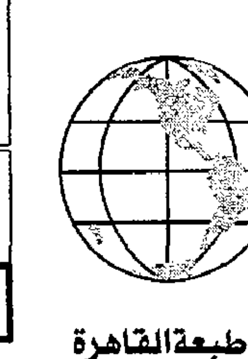




AL HAYAT





طبعة القاهرة

٢٠ صفحة

AL HAYAT SATURDAY 3, AUGUST, 1996 ISSUE NO 12213

إن الحياة عقيدة وجهاد

السبت ٣ آب (اغسطس) ١٩٩٦ الموافق ١٩ ربيع الاول ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢١٣

تأكيد أردني لطلب نتانياهو وساطة الملك حسين لدى الأسد

اسرائيل تلغي القيود على توسيع المستوطنات

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:
□ عمان – من طارق المومني:
□ واشنطن – «الحياة»:

■ الغت الحكومة الاسرائيلية امس قيوداً كانت الحكومة العمالية السابقة فرضتها على توسيع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة الامر الذي يتوقع ان يدفع باتجاه موجة لتوسيع المستوطنات القائمة تحت شعار «النمو الطبيعي» لسكانها. واكتفى مسؤول أميركي بالقول ان ادارة الرئيس بيل كلينتون تدرس القرار الاسرائيلي، وتنتظر مزيداً من التفاصيل.

وجاء قرار حكومة بنيامين نتانياهو في وقت اكدت مصادر اسرائيلية ان نتانياهو سعى الى الحصول على وساطة العاهل الاردني الملك حسين لاقناع سورية بالعودة الى طاولة المفاوضات.

وأعلن الرئيس حسني مبارك انه سيستقبل قريباً في القاهرة الرئيس حافظ الأسد والرئيس ياسر عرفات لاطلاعهما على نتائج محادثاته مع الرئيس بيل كلينتون في واشنطن. كما سيجري

التتمة في الصفحة (٦)



احد العمال الفلسطينيين في ورشة مساكن جديدة لمستوطني الضفة الغربية. (رويتر)

صدامات بين فلسطينيين في الضفة

القدس المحتلة – «الحياة»:

■ قتل فلسطيني أمس في اشتباكات بين أهالي معتقلين ينتمون إلى «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) كانوا محتجزين في سجن طولكرم في شمال الضفة الغربية وبين حراس السجن الذين ينتمون إلى أجهزة الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية. وأشعل مقتل ثاني فلسطيني على أيدي أجهزة الأمن الفلسطينية خلال أقل من أسبوع واحد ضوءاً أحمر ازاء انضباط أجهزة الأمن الفلسطينية على رغم محاولة السلطة الفلسطينية التبرؤ من مسؤولية قتيل أمس.

وبدأت الاضطرابات عندما وصل مئات من أهالي المعتقلين المحتجزين في سجن طولكرم أمس إلى بوابة السجن بعد توارد أنباء وتوزيع بيانات في مساجد طولكرم أثناء صلاة الجمعة عن نقل بعض المعتقلين المضربين عن الطعام احتجاجاً على اعتقالهم من دون محاكمة إلى المستشفى. وقال شهود لـ «الحياة» انه

التتمة في الصفحة (٦)

مقتل اسقف وهران بعد ساعات على مغادرة دوشاريت الجزائر

فرنسا لن تتراجع عن التطبيع

□ باريس – من رنده تقي الدين:

■ اعتبرت أوساط رسمية فرنسية أمس اغتيال اسقف وهران (غرب الجزائر) المونسنيور بيار كلافير (٥٨ سنة) «رسالة واضحة» إلى فرنسا تدعوها إلى «عدم تطبيع العلاقات» مع حكم الرئيس اليمين زروال. ورد المسؤولون الفرنسيون على عملية القتل التي حصلت مساء الخميس بعد ساعات على انتهاء زيارة وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت للجزائر، مؤكدين أن بلادهم لن تغير موقفها من الجزائر، وان اتفاقات عديدة ستوقع بين البلدين في الفترة المقبلة. (راجع ص ٦)

وطغى قتل الاسقف وسائقه بمتفجرة وضعت عند مدخل منزلهما في وهران، على نتائج زيارة دوشاريت للجزائر وهي الأولى لوزير خارجية فرنسي منذ العام ١٩٩٣. وكان دوشاريت التقى قبل مغادرته العاصمة الجزائرية الاسقف كلافير وحضرا قداساً في دير قرب المدية (جنوب الجزائر) اقيم في ذكرى سبعة من رهبان الدير قتلوا في ايار (مايو) الماضي.

وأدلى دوشاريت بتصريح صباح أمس في «الكي دورسيه» قال فيه ان «الحكومة الفرنسية لن تحيد عن الطريق الذي تسلكه وهي ترغب في ان تكون علاقاتها بالجزائر علاقات ود وهدوء». ودان بشدة جريمة وهران واصفاً اياها بعمل «خسيس وجبان». وقال إنه كان التقى كلافير الخميس «واثرت معه موضوع

التتمة في الصفحة (٦)

محاولة اغتيال استهدفت دوشاريت في الجزائر؟

□ الجزائر – «الحياة»:

■ أكدت مصادر مطلعة لـ «الحياة» أن السلطات الجزائرية فتحت تحقيقاً في شأن محاولة اغتيال كانت تستهدف وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت في مطار هواري بومدين في العاصمة الجزائرية الأربعاء الماضي.

وذكرت ان المحاولة كشفت بعد «مكالمة هاتفية» تلقتها إدارة المطار أشارت إلى وجود قنبلة في «حديقة المدخل الشرقي» لمطار هواري بومدين. وبعد بحث دقيق تمكنت أجهزة الأمن من العثور على قنبلتين، إحداهما كانت قرب مدرج حطت فيه طائرة دوشاريت، والثانية كانت في حديقة المدخل الشرقي.

مايكل جونسون «يخطف» أضواء الأولمبياد ويحرز ثنائية فريدة

□ لندن – «الحياة»:

لئن اقترنت دورة برلين الأولمبية ١٩٣٦ باسم العداء الأميركي جيسي أونز (٤ ذهبيات في ألعاب القوى)، ودورة هلسنكي ١٩٥٢ باسم العداء التشيكوسلوفاكي اميل زاتوبيك (ذهبية الـ ٥ آلاف متر والـ ١٠ آلاف متر والماراثون)، ودورة ميونيخ ١٩٧٢ باسم السباح الأميركي مارك سبيتز (٧ ذهبيات) ودورة لوس انجليس ١٩٨٤ باسم العداء الأميركي كارل لويس (٤ ذهبيات في ألعاب القوى)، ودورة برشلونة ١٩٩٢ باسم لاعب الجمباز البيلاروسي فيتالي تشيربو (٦ ذهبيات)، فإن دورة اتلانتا سترتبط حتماً باسم العداء الأميركي مايكل جونسون الذي خطف الأضواء وحقق ثنائية فريدة للمرة الأولى في تاريخ الألعاب الأولمبية باحرازه ذهبيتي الـ ٤٠٠ متر والـ ٢٠٠ متر، اضافة إلى رقم عالمي جديد في السباق الأخير في زمن مذهل هو ١٩,٣٢ ثانية والرقم السابق هو لجونسون نفسه ١٩,٦٨ ثانية سجله خلال تجارب اختيار منتخب ألعاب القوى الأميركي على المضمار ذاته. أما الرقم ١٩,٧٢ ثانية فكان للايطالي بيترو مينيا سجله في مكسيكو ١٩٧٩، وهو من الأرقام المعمرة وقد عاند أبطال القوى زمناً طويلاً قبل أن يسقطه

التتمة في الصفحة (٦)

لجنة مراقبة وقف النار تجتمع الثلثاء

الحريري: المساعدات للبنان غير مرتبطة بعقبات السلام

□ دبلن – «الحياة»:

■ انهى رئيس الحكومة اللبناني امس زيارة قصيرة لدبلن هي الأولى يقوم بها رئيس وزراء عربي لايرلندا، بجولة من المحادثات مع رئيس وزرائها جاك بروتون الذي تلقى دعوة لزيارة لبنان. وترأس ايرلندا حالياً الاتحاد الاوروبي.

وقالت مصادر سياسية ان الزيارتين القصيرتين اللتين قام بهما الحريري لكل من بروكسيل ودبلن «ساهمتا في تدعيم الموقف اللبناني لجهة فصل المساعدات التي ستقدم الى لبنان عن اي عقبات قد تعترض عملية السلام»، في حين اعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو أمس أن إسرائيل ستكون مستعدة للانسحاب من جنوب لبنان إذا تم نزع سلاح «حزب الله» وضمان عدم اتخاذ اجراءات ضد «جيش لبنان الجنوبي». وقال: «سنصل في النهاية إلى اتفاق للسلام الشامل مع سورية».

وأوضح مصدر ديبلوماسي غربي ان «الحماسة الاميركية» لمساعدة لبنان والتي عبر عنها الوفد الاميركي الذي شارك في اجتماعات المجموعة الاستشارية لاعادة الاعمار التي اجتمعت اول من امس في بروكسيل «ساهمت إلى حد كبير في طمأنة الاوروبيين الى موقف الولايات المتحدة التي اعطت الضوء الأخضر لعملية تنظيم عملية تقديم المساعدات الى لبنان».

وربط المصدر بين عوامل عدة تساعد على ضبط الوضع في جنوب لبنان وتسهل اتخاذ قرار بتقديم مساعدات الى لبنان في مقدمها التوصل الى اتفاق على عقد لجنة المراقبة المنبثقة عن «تفاهم نيسان» يوم الثلثاء المقبل. وقد سمي لبنان ممثلاً له في هذه اللجنة هو العقيد ماهر الطفيلي. كذلك لاحظ المصدر ان الولايات المتحدة تعتبر مساعدة لبنان قضية مهمة على صعيد دعم العملية السلمية، ولولا ذلك لما ارسلت الى بروكسيل وفداً برئاسة دنيس روس المنسق الاميركي لعملية السلام للمشاركة في اجتماع المجموعة الاستشارية لإعادة إعمار لبنان، ولكانت اكتفت بارسال مندوبها لدى الاتحاد الاوروبي الى الاجتماع.

التتمة في الصفحة (٦)

رفسنجاني يحض على استخدام النفط سلاحاً لمواجهة أميركا واسرائيل

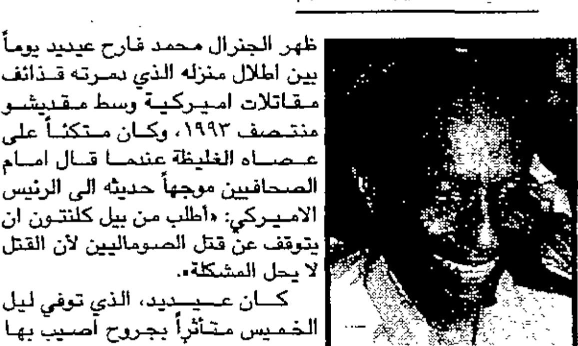
□ طهران – من غسان بن جدو:

■ شدد الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني على تمسك بلاده بـ «حق استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية»، وانتقد بشدة «التحريض» الاميركي على ايران في هذا المجال، متهماً البيت الابيض بانتهاج سياسة الكيل بمكيالين مع اسرائيل والدول العربية والاسلامية. ودعا العرب والمسلمين الى الاستفادة من الموقع الاستراتيجي لبلادهم واستخدام «سلاح النفط» في مواجهة اميركا واسرائيل.

ونوه رفسنجاني بالموقف الاوروبي والفرنسي خصوصاً المعارض لسياسة الحظر على ايران معتبراً ان رفض اوروبا الانخراط في هذا الخيار الاميركي ليس «خدمة» لايران بل «دفاعاً» عن المصالح الاوروبية.

وبدا على الرئيس الايراني الانفعال وهو يشير الى «الحادث العادي» الذي وقع في محطة رشت لتوليد الكهرباء شمال ايران

التتمة في الصفحة (٦)



طارده الأميركيون... وطردهم

وفاة «الرئيس» الجنرال عيديد المطلوب الرقم ١ لدى الأمم المتحدة

□ لندن – من يوسف خازم:



ظهر الجنرال محمد فارح عيديد يوماً بين اطلال منزله الذي دمرته قذائف مقاتلات اميركية وسط مقديشو منتصف ١٩٩٣، وكان متكئاً على عصاه الغليظة عندما قال امام الصحافيين موجهاً حديثه الى الرئيس الاميركي: «أطلب من بيل كلنتون ان يتوقف عن قتل الصوماليين لأن القتل لا يحل المشكلة».

كان عيديد، الذي توفي ليل الخميس متأثراً بجروح أصيب بها خلال معارك الاسبوع الماضي، يُفضل ان يناديه زواره الاجانب والمقربون اليه بـ «الرئيس». وهو منذ اطاحته نظام الرئيس الراحل محمد سياد بري عام ١٩٩١ كان يتصرف كأنه رئيس الصومال وحاكمه الوحيد، وان جميع زعماء الفصائل والقبائل الصومالية الاخرى المناوئين له ليسوا سوى متمردين على سلطته «الشرعية».

وحظي عيديد بشعبية واسعة عندما اتخذ موقفاً عدائياً من القوات الدولية التي ارسلت الى الصومال معتبراً إياها قوات احتلال تسعى الى اعادة استعمار الصومال، ضارباً بذلك على الوتر الوطني الذي يذكر الصوماليين بفترة الاستعماريين الايطالي والانكليزي للبلاد. لذلك لقي عيديد تأييداً من مواطنيه عندما قتلت قواته ٢٢ جندياً باكستانياً من قوات حفظ السلام الدولية في مقديشو في حزيران (يونيو) ١٩٩٣ لدى محاولتهم احتلال مقر الاذاعة التابعة له. واتسعت شعبيته بين اوساط قبيلته هبر جدر – سعد عندما اتخذ مجلس الامن قراراً بمطاردته واعتقاله، وصار الشخص المطلوب الرقم ١ لدى الامم المتحدة التي عرضت جائزة مالية لمن يعتقله. وتعامل عيديد مع القرار الدولي عارضاً جائزة مالية لمن يعتقل ممثل الامم المتحدة في الصومال آنذاك الجنرال الاميركي جوناثان هاو. وعندما حاولت قوات «رانجرز» الاميركية للعمليات الخاصة تنفيذ قرار الامم المتحدة واعتقال عيديد، شنت عشرات الغارات الليلية واقتحمت منازل وسط مقديشو. لكن النتيجة كانت اسقاط قوات عيديد طائرتي «بلاك هوك»

التتمة في الصفحة (٦)



العقيد ماهر الطفيلي ممثل لبنان في لجنة المراقبة

بري: نرفض فك الاشتباك مع اسرائيل

□ بيروت – «الحياة»:

■ اكد رئيس المجلس النيابي المحامي نبيه بري «ضرورة تحرير الجنوب والبقاع الغربي عبر التمسك بانسحاب اسرائيل الكامل وغير المشروط بعيداً من اي طروحات مفخخة»، مشيراً الى «ان لبنان يرفض فك الاشتباك مع اسرائيل». وقال «ان الانتخابات النيابية فرصة لانتخاب لبنان وللانتقال من الجمهورية الثانية الى الجمهورية الثالثة التي تجسد اصرارنا على بناء دولة المؤسسات والانتهاء من دولة المزارع».

رعى الرئيس بري قبل ظهر امس افتتاح «مكتبة جوزف مغيزل الثقافية» في تبنين التي تضم قرابة ١٠ آلاف كتاب من ضمن مشروع متكامل وملجأ للاهالي. وتحدث المطران يوحنا حداد الذي طالب «بانتخابات نزيهة وحرة»، واكد على «لبنان موحداً».

وتحدث المحامي فادي جوزف مغيزل الذي قدّم لمحة موجزة عن ذكر والده وشكر للرئيس بري رعايته الحفلة ثم نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبد الامير قبلان الذي اكد «ضرورة اختيار النواب الذين لا يراهنون ولا يبايعون والذين يبنون ويعطون من دمهم وعرقهم». واشار الى «ضرورة الغاء الطائفية السياسية».

وفي الختام القى الرئيس بري كلمة جاء فيها: (...) «انني افتتح مكتبة جوزف مغيزل ابن هذه البلدة المدافع الصلب عن حقوق الانسان المقاوم والمشرع والصديق والمواطن الذي انطلق من الجنوب في رحلة هدفت لتحديث النظام السياسي الى ان انكسرت جرة قلبه».

واضاف «من هنا نقف وعيوننا مشدودة الى المنطقة اللبنانية المحتلة، الى ١٨ بلدة محتلة في قضاء بنت جبيل، الى ١٧٦ بلدة ومدينة وقرية ومزرعة وأربع عواصم اقضية في شريط الوطن، نتطلع الى اهلنا الصابرين الصامدين هناك الذين غرسوا قامتهم في الارض وتحملوا، وما زالوا، العذابات، نتطلع الى ابناء تلك المنطقة الذين شردهم الظلم والتعنت الاسرائيلي، نتطلع اليهم ونقول: انكم اشرف اللبنانيين، انكم انتم شرف لبنان الذين تفيدون استقلاله وسيادته وقيامته، وانكم انتم وحدكم فوق الشبهات وفوق ان ينصب عليكم قاض او جلاد، واننا لن نقبل ان يقسّم الاهل الصامدون هناك لوائح بيضاء وسوداء وان يكون كائن من كان، انا او غيري، هو مانح شهادات الوطنية لاي منكم، انكم انتم الشهود والشهداء والشهادة الوطنية». وقال «علينا ان يكون شعارنا للمرحلة المقبلة التحدي لابعاد متعددة: جهل المجتمع الدولي الاهتمام بلبنان وقضيته يقتضي التنازل عن الاحتكام الى اعلى سلطة دولية وهو القرار الرقم ٤٢٥. واستجابة فرض ترتيبات امنية او سياسية على غرار اتفاق ١٧ ايار (مايو)».

واضاف «انني من هنا اعلن ان لبنان لن يقبل بفك اشتباك مع اسرائيل وهذا الامر عرض علينا عام ١٩٨٧ لمدة تسعة اشهر وعرض علينا عام ١٩٩٠ لمدة ستة اشهر والعرض الآن هو لون من الوان فض الاشتباك هذا، واعلن ان العلاقة مع سورية هي علاقة مصير لا علاقة مسار».

لجنة المراقبة

من جهة اخرى، أعلن رسمياً امس تعيين العقيد الركن ماهر الطفيلي ممثلاً للبنان في لجنة مراقبة وقف النار المنبثقة عن «تفاهم نيسان» (ابريل). والطفيلي يشغل حالياً منصب رئيس فرع مخابرات الجيش في الجنوب وكان شارك في عدد من جولات التفاوض اللبنانية – الاسرائيلية في واشنطن.

وابلغ الامين العام لوزارة الخارجية السفير ظافر الحسن بهذا التعيين الى كل من القائم بالاعمال الاميركي رون شلايكر والقائم بالاعمال الفرنسي جيل غوتييه اثناء استقباله لهما امس. وبذلك يكون لبنان بعد الولايات المتحدة وفرنسا عيّن ممثله في اللجنة التي تضم ايضاً اسرائيل وسورية.

ويرأس الفريق الاميركي واللجنة ديفيد غرين لي (٥٣ عاماً) وهو ديبلوماسي لم يصل الى رتبة سفير في البعثات الاميركية التي خدم فيها.

وقال شلايكر انه سلّم السفير الحسن نبذة عن حياة غرين لي وعن حياة جنرال متقاعد ومدنيين آخرين سيشكلون جميعاً الفريق الاميركي.

اما الفريق الفرنسي فيتألف من السفير جان ميشال غوسو والجنرال لومير دوبا. والفريقان موجودان حالياً في نيقوسيا.

وقال شلايكر بعد لقائه الحسن ان رئيس لجنة المراقبة غرين لي يجري اتصالات مع الدول الاعضاء لعقد اجتماع في الناقورة قريباً للبحث في امور ادارية تفصيلية مثل ادارة الجلسات وتوجيه الدعوة الى الاجتماع.

إشكال كسرواني امام مبنى «ال. بي. سي»

□ بيروت – «الحياة»:

■ الخلاف بين الوزير فارس بويز والنائب رشيد الخازن، على المستوى الكسرواني، يتطور يوماً بعد يوم نحو الاسوأ. فبعد الاتهامات الاعلامية المتبادلة بينهما وتناول واحدهما الآخر بعبارات حادة، واتّساع الحملة الى ما بين اعضاء لائحتيهما الانتخابيتين، كاد الامر يصل، ليل اول من امس، الى «معركة» بين الطرفين.

فقبل عرض شاشة «سي-٣٣» حلقة من برنامج «كلام الناس» الذي يعدّه ويقدّمه المحامي مارسيل غانم، وضيفها الوزير بويز، حضر انصار النائب الخازن الى مبنى المؤسسة (داخل مبنى «ال.بي.سي». في ادما – فتوح كسروان) واصرّوا على دخوله، وافيد ان بعضهم كان مسلحاً.

واجرى مسؤولو المحطتين «مفاوضات» مع انصار الخازن لثنيهم عن دخول المبنى نجحت في بلوغ هدفها، وانسحب هؤلاء نحو التاسعة الا ربعاً، ليبدأ عرض الحلقة.

وكان مقرراً ان يستضيف البرنامج نفسه النائب الخازن مساء امس الجمعة، الا ان الحلقة الغيت.

دكاش انتقد القانون وترشح للتغيير من الداخل

□ بيروت – «الحياة»:

■ انتهت منتصف ليل الجمعة – السبت مهلة تقديم الترشيحات الى الدوائر الانتخابية في اقضية الجبل.

وفي المواقف، اوضح الرئيس عمر كرامي ان «طرابلس لا يمكن ان تباع او تشترى لمصلحة من جاءوا الى البلد وطرحوا في المعركة الانتخابية شعار الدولار»، موضحاً ان «عائلات طرابلس والشمال الاصيلة المعتزة بتاريخها وشرفها وكرامتها وسمعتها لن تبيع ضميرها»، مشيراً الى انه «حرص على ان تكون اللائحة الانتخابية مؤلفة من فريق عمل تفاهم قادر على خدمة المدينة والشمال». واشاد بمزايا العميد عبدالحميد خريطلي المرشح على لائحته التي سيطلق عليها اسم «لائحة التضامن الوطني».

وابدى النائب زاهر الخطيب «رغبة في التعاون والتحالف مع الوزير وليد جنبلاط». وقال في تصريح امس «اطلعت على ما ادلى به الوزير جنبلاط وما عبّر عنه من رغبة في التعاون والتحالف لخوض الانتخابات النيابية معاً، انطلاقاً من الظروف التي اكد انها تفرض التوجه الى الائتلافات الوطنية الكبرى. انني لم اسع يوماً من الايام الى اي خصومة او تنافر، وكنت ولا ازال ادعو الى الوحدة على مستوى الوطن باسره، وبكل قواه على اساس الثوابت القومية التي تفرضها مواجهة المرحلة المصيرية التي يجتازها الصراع مع العدو الصهيوني، والاكيد انني وفي هذا الاطار، وبالاولوية، فالاقربون اولى».

واعلن النائب السابق الدكتور بيار دكاش، في مؤتمر صحافي في منزله في الحدث امس، ترشحه الى الانتخابات النيابية عن احد المقاعد المارونية في قضاء بعبدا، وهو كان سدد بدل التامين المالي اول من امس. ووصف، على رغم ذلك، قانون الانتخاب الحالي بانه «قانون مسخ».

وقال ان ترشحه هو على اساس مبادئ ومسلمات. واضاف «اذا كانت المقاطعة كاساً مرة، فالمشاركة كاس امر. واذا كانت المقاطعة على حق في المطلق، فالمشاركة على حق في الواقع. انما المشاركة والمقاطعة وسيلتان لبلوغ هدف واحد. واذا كان بعض رفاق دربنا اتخذ خيار المقاطعة، فإن خيارنا نحن يتجلى في الدعوة الى المشاركة، بكثافة، في الانتخابات لأن اصوات الناس المتروكين لحالهم هي التي دفعتنا في شدة الى المشاركة».

واعتبر ان «التغيير المنشود لم يعد ممكناً من الخارج وقد يصبح مستحيلاً من الداخل اذا فات الاوان». ونفى ان يكون الوزير ايلي حبيقة على لائحته.

واعلن الوزير السابق جوزف الهاشم عزوفه عن خوض المعركة الانتخابية في الشوف «لعدم توافر الشروط التي تؤمن ائتلافاً يراعي الصفة التمثيلية للمتآلفين». واختار بيروت «للعمل الوطني والنشاط السياسي العام»، معتبراً ان «النائب عن اي دائرة رشح نفسه، هو نائب الامة جمعاء».

واستغرب السفير خليل الخليل «السرية التي تحاط بها لوائح الشطب». وتمنى على وزارة الداخلية تسليمها للمرشحين ووضعها في تصرف المواطنين. وسال عن الهدف من ابقائها طي الكتمان. وقال «الا يحق لنا الاطلاع في اللوائح على اسماء المجنسين الجدد وهم سيشكلون فئة مهمة في الجنوب وهم المستحقون الحقيقيون لنيل الجنسية اللبنانية؟».

وعقد مرشح الحزب الشيوعي والقوى الديموقراطية في الشوف الدكتور خالد حدادة عدة لقاءات في منطقة اقليم الخروب والشوف، وشارك في ندوات سياسية ضمت المئات من احياء بلدة برجا، وندوة ضمت اكثر من ٢٠٠ معلم واستاذ جامعي في بلدة داريا – الشوف. وطرح برنامج الحزب الانتخابي.

وفي جبيل تم الاتفاق على لائحة رابعة ضمت اميل نوفل والدكتور طوني عيسى والدكتور محمد كرم المقداد ستعلن الاثنين المقبل. وتشكلت لائحة خامسة ضمت النائب ميشال الخوري وربيع كرم والدكتور سمير احمد حيدر، في حين يسعى السيد مصطفى الحسيني شقيق الرئيس حسين الحسيني الى تشكيل لائحة سادسة بالتعاون مع المهندس كمال قرداحي في جبيل.

مهرجان للمعارضة في حراجل يشدد على المقاطعة

«المؤتمر الوطني»: على المجلس الدستوري ابطال القانون - الفتنة

□ بيروت – «الحياة»:

■ في اطار المهرجانات التي تقيمها المقاطعة في مختلف المناطق اللبنانية، بدعوة من «اللقاء الثلاثي» وحزب الكتلة الوطنية. عقد مساء اول من امس لقاء في بلدة حراجل شارك فيه ممثل العماد ميشال عون نقيب الاطباء الدكتور فائق يونس ورئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون وممثل حزب الكتلة ابراهيم اسطفان وشخصيات، وجمع من الاهالي.

وتحدث في المهرجان الزميل جبران تويني. فحمل في عنف على «دعاة المشاركة في الانتخابات». وقال «قبل ان يعلمونا ممارسة الديموقراطية، كان عليهم سماع صوت بكركي ومواقفها، والاخذ بما تضمنته ورقة المعارضة».

ثم تحدث الدكتور توفيق الهندي (مستشار قائد «القوات اللبنانية» سابقاً) فقال «لا يحاولن احد ايهام الناس بأن ليس للبطريرك صفير موقف من الانتخابات. موقفه واضح يعبر عنه في عظاته وفي بيانات مجلس المطارنة، وفيه دعوة غير مباشرة الى المعارضة والمقاطعة، لأنه انطلاقاً من سلطته الروحية لا يامر الناس، بل يرشدهم». وحمل على المعارضين المشاركين معتبراً ان معارضتهم «كاذبة».

وقال السيد اسطفان ان «لبنان بلد محتل، بموجب القرارات الدولية ٤٢٥ و٥٠٨ و٥٠٩ و٥٢٠، وليس مسموحاً اجراء انتخابات في ظل الاحتلال». واضاف «عندما يتحرر لبنان ويتفق اللبنانيون على صيغة عيش مشترك، عندها يمكن الحديث عن اجراء الانتخابات».

وقال السيد شمعون «نحن لا نعارض حباً بالمعارضة. اننا نستلهم النداء الاخير للسينودوس من اجل لبنان ونعتبره مشروعنا للمستقبل. فإذا كان لدى المرشحين مشاريع فليعرضوها. بالنسبة الينا، المهم ليست المقاطعة بالكمية، انما بالنوعية». واشار الى «خلل كبير في الوضع القائم».

وتحدث الدكتور يونس مشيراً الى ان «الانتخابات وكالة عامة عن الوطن والمصير والانسان، وعليه لا يمكن المعارضة ان تعطيها لاشخاص باعوا ضميرهم». واضاف ان «مقاطعتنا الانتخابات ليست حباً بالمقاطعة، فالقانون المسخ الذي على اساسه ستجرى هذه الانتخابات لا يسمح بتامين الحد الادنى من شروط النزاهة والحرية».

ويقام في بلدة جاج (جبيل) السادسة مساء اليوم السبت مهرجان بدعوة من اللقاء الثلاثي والكتلة الوطنية.

وأصدر المنسق العام للمؤتمر الوطني اللبناني (التيار العوني) الدكتور يوسف سعد الله الخوري، بياناً ركز فيه على «ثوابت دستورية وقانونية» حيال «الجدل المتواصل والمبرمج احياناً حيال دستورية قانون الانتخاب المطعون فيه».

وقال الخوري (وهو الرئيس السابق لمجلس شورى الدولة ويتولى المنسقية العامة الآن في غياب اللواء نديم لطيف الموجود في مهمة في الولايات المتحدة) ان «رقابة المجلس الدستوري على القوانين عموماً ليست بالامر الجديد، بعدما سبقتنا اليها البلدان ذات النظام الديموقراطي الحر، وهي تركز اساساً على مدى احترام القانون لمجموعة من النصوص او المبادئ العامة، وفي طليعتها مبدأ المساواة الذي يعتبر في اي حال، وحتى اذا لم يكرسه الدستور بنص وضعي صريح، احد المبادئ الجوهرية والاساسية التي انزلها الاجتهاد وبقوة، منزلة النص الدستوري بالذات الواجب التزام المشروع العادي له تحت طائلة البطلان».

واشار الى ان «المجلس الدستوري الفرنسي تولى مراقبة قوانين انتخاب السلطة التشريعية لجهة سلامة تقسيم الدوائر الانتخابية، لناحيتين مهمتين: الاولى تتعلق بإدانة الخلل او الفروقات في التمثيل، اي توزيع المقاعد النيابية في كل دائرة انتخابية بالنسبة الى غيرها من الدوائر في ضوء عدد السكان في كل منها، والثانية تتعلق بالرقابة على سلامة تحديد الدوائر الانتخابية ووجوب عدم اقترانها باي طابع مزاجي من جانب المشترع حرصاً على تامين التوازن السياسي المجرد عن اي رغبة للسلطة في فرض هيمنتها على العمليات الانتخابية لمصلحة المرشحين المتعاطفين معها على حساب المرشحين المعارضين لها». وشدد على «اهمية سهر المجلس الدستوري على تامين المساواة بين القوى السياسية المتصارعة في المعركة الانتخابية»، واستشهد، في مجال القانون المقارن، بتبني المحكمة العليا الاميركية مبدأ المساواة في مجال الانتخابات النيابية وكذلك المحكمة الدستورية في المانيا الغربية (سابقاً)، اضافة الى تبنيهما ايضاً المقياس السكاني.

وختم الخوري «نظراً الى العيوب التي تشوب قانون الانتخاب المطعون فيه امام المجلس الدستوري اللبناني، والتي سال الكثير من الحبر في شانها ومنها عدم التزامه مبدأ المساواة بكل ابعاده وجوانبه، خصوصاً تضمينه تقسيماً مزاجياً فاضحاً للدوائر الانتخابية وانتهاك معيار الاحصاء او العدد السكاني وتوزيع المقاعد النيابية على اساسه وهما العيبان اللذان حصرنا هذا البيان بهما، اذاً بات على المجلس الدستوري الا يتردد في ابطال هذا «القانون - الفتنة»، وهو اذا فعل، يكون بكل محبة واخلاص اعاد الكرامة الى الشعب اللبناني ومؤسساته واحيا فيه امل الكفاح الديموقراطي السليم من اجل استعادة قراره الحر تمهيداً لاستعادة السيادة والكرامة الوطنية».

ووزعت المنسقية العامة للمؤتمر الوطني اللبناني بياناً بتوقيع الدكتور الخوري انتقد المهرجانات في منطقة الشوف «بحجة اجراء المصالحات»، واعتبر «انها تظاهرات خالية من روح المصالحات». واضافت «قبل القيام بتلك المهرجانات تبدأ الاغراءات «بكسرة خبز» او بعض الدريهمات التي لا تمسح دمعاً لم يجف بعد ولا تبني حجراً لا يزال على الارض! وبعدها تبقى الحال على ما هي. النفوس مضطربة، والبيوت مهدمة، فالدريهمات لا تبني كوخاً. والتعديات باقية لم تمح. اما الارزاق فيابسة لا عرق اخضر فيها. ويمننونك بالعودة! فاي عودة هي تلك! أهي عودة من هجر ليعود الى دياره فيفرح بها ويطمئن الى اهله. ام هي عودة اليائس ليرى ارضاً يابسة ويتنكر اهلاً قضوا ولا من يواسيه بهم فيلفه الحزن ويلوذ بالدمع ويرتد خائباً كي لا ترى عين ولا تطفو ذاكرة. انها فعلاً، عودة اليأس. هي عودة الحزن. هي عودة بالاسم. وهي المصالحة بالظاهر من دون الروح والقلب».

ترايسي شمعون اعلنت عزوفها استدراكاً لأي انشقاق

□ بيروت – «الحياة»:

■ أعلنت السيدة ترايسي داني شمعون «عزوفها عن المشاركة في الانتخابات النيابية، ايماناً بأن الوحدة على الخطأ خير من الانقسام على الحق».

وقالت في بيان امس انه «امام هذا الاستحقاق المصيري الذي كان يفترض ان نواجهه متحدين وليس منقسمين، ليكون يوم محاسبة لأولئك الذين يمسكون بزمام السلطة، ويهيمنون على قرار الشعب، ضاربين عرض الحائط كل القيم الديموقراطية، متجاهلين القوانين ومغتصبين دستور البلاد، عوضاً عن الاتحاد في يوم المحاسبة هذا، نجد انفسنا وقد حولنا المعركة الى داخل الصف الواحد معيدين الى الاذهان ذكريات أليمة اوصلتنا الى واقع بتنا فيه خارج التركيبة السياسية بينما كان الاجدر بنا مواجهة الخصم وليس الحليف».

وأكدت أنها «أيدت مبدأ المشاركة في الانتخابات النيابية، برغم القانون المجحف، ليس لتكريم موقع من في السلطة، لنصبح بالتالي شهود زور على واقع نرفضه ونناضل من اجل تغييره، وانما لأسباب متعددة ابرزها: ايماني بأن التغيير يأتي من داخل المؤسسات وليس من خارجها، وان وصول نواة من المعارضين الوطنيين يكفي لفضح ما يحاك من مؤمرات وكشف ما يحصل من تجاوزات في الداخل».

وقالت «اما وقد حصل ما حصل، وفي ظل واقع يوجب على المعارض المشارك، وقد اصبح اقلية، السير في ركاب اكثرية اهل السلطة، وتشبثاً مني بالثوابت الوطنية التي نشأت عليها والمتمثلة في اعادة التوازن واحلال المساواة بين جميع اللبنانيين واستعادة سيادة لبنان واستقلاله الناجز وقراره الوطني الحر وتحرير ارضه من الاحتلال الاسرائيلي وصولاً الى بسط سلطة الدولة على كامل التراب الوطني وبقواها الذاتية، واستدراكاً لاي انشقاق او انقسام داخل الصف الواحد، وايمانا مني بأن الوحدة على الخطأ خير من الانقسام على الحق. خصوصاً في ظل انتخابات لا تعدو كونها ترتيبات انتخابية معروفة النتائج سلفاً لا تاخب فيها سوى المال والسلطة، اعلن عزوفي عن المشاركة في الانتخابات النيابية، واغتنمها فرصة لاتوجه الى جميع الحلفاء والاصدقاء والمؤيدين من ابناء التيار الشمعوني المنتشر على كل التراب اللبناني وبين كل الطوائف لاؤكد لكم اننا باقون معكم، يصيبنا ما يصيبكم ونعاني ما تعانونه، الا ان وحدتنا وشرفنا وكرامتنا تأتي قبل المراكز والكراسي التي لا نجد فيها اكثر من وسيلة تسهل مساعدة الشعب وخدمته وحماية حقه، لا تيأسوا، فرياح التغيير لا بد آتية... وان غداً لناظره قريب».

لائحة لحود - مخيبر تعلن الإثنين بعد استبعاد أبي فاضل والإتفاق مع عقل

□ بيروت – «الحياة»:

■ يعلن النائب نسيب لحود والدكتور البير مخيبر الاثنين المقبل لائحتهما التي اكتملت اول من امس في آخر اجتماع عقداه لهذا الغرض بعد انجاز الاتصالات في شانها.

وتضم اللائحة عن الموارنة الى لحود، الدكتور فريد زرد ابو جودة والمحامي اميل كنعان ووليد جوزف الخوري نجل النائب السابق جوزف الخوري (من بسكنتا). اما عن الروم الارثوذكس فتضم الى مخيبر المهندس ميشال عقل، احد مؤسسي الحركة الثقافية في انطلياس ونادي الجزيرة» وعضو تجمع القوى الديموقراطية في المتن.

وجاء اختيار الارثوذكسي الثاني بعدما كان اقتراح لحود على مخيبر اختيار النائب الحالي رياض ابي فاضل، الا ان مخيبر فضل اختيار مرشح آخر من غير منطقة بيت مري في الجبل، نظراً الى حاجة اللائحة الى مرشح يجير لها اصوات منطقة الساحل. والمرشح عقل له نشاطات ثقافية واجتماعية وسياسية متنوعة منذ سنوات. اما عن الكاثوليك فتضم اللائحة النائب الحالي ميشال سماحة.

وترك امر تسمية المرشح الارمني الى توافق الاحزاب الارمنية، التي تجرى اتصالات بينها من اجل التوافق على احد المرشحين، فإذا تم هذا التوافق تم تبنيه. وتعتبر مصادر تحالف لحود مخيبر ان اتفاق الاحزاب الارمنية على مرشح واحد يعني عملياً ان الارمن باتوا على الحياد في المعركة الانتخابية التي ينتظر ان يشهدها المتن الشمالي.

وفي وقت اعلن نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر نيته اعلان اللائحة بعد قرار المجلس الدستوري في شان مراجعتي الطعن في قانون الانتخاب وبعد اعلان اللائحة المنافسة، فإن مصادر مطلعة اكدت لـ«الحياة» ان لائحة المر باتت شبه مكتملة، وان تسمية مرشح ارثوذكسي ثان بالاضافة اليه احتمال وارد، في ظل تحول المعركة صراعاً بين موقفين سياسيين، بسبب التحالف بين ركن معارض لاتفاق الطائف وللتعاون اللبناني – السوري هو الدكتور مخيبر والنائب لحود.

وردت مصادر النائب لحود على انتقادات وجهت الى البرنامج السياسي المشترك الذي اعلنه مع الدكتور مخيبر بالقول ان النقاط التي تضمنته «هي نقاط الحد الادنى للفريقين». وذكرت ان «انتقاد تضمين البرنامج بنداً عن احلال الجيش اللبناني مكان الجيش السوري هو انتقاد يتجاهل ترتيب النقاط كما جاء في البيان. فهو ياتي في آخر نقاط البيان – البرنامج، اي بعد بناء المؤسسات وتصحيح الخلل في النظام، ليأتي تحرير لبنان من الاحتلال الاسرائيلي ثم بسط السيادة ليأتي آخراً احلال الجيش اللبناني محل الجيش السوري».

اضافت المصادر «في الترتيب الحالي للنقاط المدرجة في البيان المشترك فإن الفرق واضح اذ ان انهاء الاحتلال الاسرائيلي له الاولوية ليليه بسط السيادة ومن ثم احلال الجيش اللبناني محل الجيش السوري». وقالت المصادر «اذا كانت الانتقادات ترمي الى اظهار لحود على انه غير من موقفه، فإن البيان المشترك لا يعني ذلك بل هو تجميع لنقاط اللقاء بينه ومخيبر. فالجميع يقول ويسلم بان الجيش السوري سينسحب من لبنان بعد استعادة الارض المحتلة من اسرائيل ومن ثم السيادة».

واكدت المصادر ان لحود «ما زال على مواقفه السابقة من موضوع العلاقة مع سورية. وهو لذلك اصر على نشر برنامجه الانتخابي الخاص به، اضافة الى البرنامج التحالفي مع مخيبر. وبرنامجه الشخصي ينص في وضوح على اهمية التنسيق في مفاوضات السلام مع سورية ووجوبه ويلتزم الاتفاقات الموقعة بين بيروت ودمشق ويعتبرها اساساً للعلاقات بين البلدين. ولذلك حرص على نشر هذا البرنامج مراراً في الصحف وعلى تاكيد التزامه المواقف المعلنة التي كررها خلال الاعوام الماضية».

وانتهت المصادر الى القول ان «تضمين البرنامج المشترك مع الدكتور مخيبر، النقطة المتعلقة بإحلال الجيش اللبناني محل السوري في آخر ترتيب نقاطه يعود الى الاقتناع بان تنفيذها يتطلب الكثير من الوقت وفقاً للاولويات المطلوبة الآن...».

وذكرت مصادر لحود ان اللقاء مع الدكتور مخيبر «من الطبيعي ان يشمل هذه النقاط وخصوصاً المتعلقة بتعزيز الديموقراطية ورفض ممارسات السلطة وبناء دولة المؤسسات».

فكرة تقاسم ١٢ مقعداً لم تحظ بالاهتمام لأن مبدأ الائتلاف الانتخابي لم ينجح

الحص يعيش اجواء معركة طاحنة مع "ماكينة الحريري" حتى لو ترشح منفرداً

□ بيروت - من وليد شقير:

■ تتجه المعركة الانتخابية في بيروت الى ان تأخذ طابعاً حاداً وطاحناً بسبب ما رافقها من مناورات، بدأت تنعكس على العلاقات بين القوى المتنافسة.

ويبدو واضحاً ان الساحة البيروتية ضيقة المساحة، سياسياً، على الاقطاب الثلاثة الذين يسعون الى توزع النفوذ فيها، اي الرئيس رفيق الحريري والرئيس سليم الحص ورئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية تمام سلام. وهذا ما يجعل اكتافهم ترتطم بعضها ببعض في محاولة كل منهم ان يأخذ لنفسه المساحة التي يرى انها تعادل قوته.

وفي رأي المراقبين لحركة التحالفات وتشكيل اللوائح ان التزاحم في بيروت هو الذي دفع بالرئيس الحريري الى التفكير بأن يخوض المعركة منفرداً، من دون لائحة، خصوصاً ان التنافس لا يقتصر على الاقطاب الثلاثة، بل يشمل قوى بيروتية لها ثقل نسبي من جهة وحليفة قوية لسورية من جهة ثانية، ما يضفي على حسابات المعركة عوامل اقليمية لا بد من الاخذ بها. وهي حسابات تفرض على كل من القطبين الآخرين ان يأخذاها في الاعتبار في تشكيل اللوائح والتحالفات.

الا ان اكثر ما يملي على الحريري قراره هو ان فكرة الائتلاف بينه وبين الرئيس الحص فسرطت، على رغم كل المساعي التي بذلت، فضلاً عن ان الحسابات غير البيروتية تجعل من ائتلافه مع سلام متعذراً. واذا كان القرار النهائي للحريري، اولاً بالترشح، وثانياً بخوض المعركة منفرداً، او بأي خيار آخر، يكشف المنحى الذي ستأخذه المعركة الانتخابية في العاصمة، فإن ملامح خوض كتلة الرئيس الحص هذه المعركة بدأت تتضح.

وتقول مصادر الحص ان اللائحة التي يتزعمها «باتت مطبوخة وينتظر الوقت المناسب من اجل اعلانها، خصوصاً انها لن تكون مكتملة وفقاً للمبدأ الذي سار عليه منذ بداية الاتصالات وهو لائحة ناقصة قادرة على النجاح افضل من لائحة مكتملة يتعرض بعض مرشحيها للفشل».

وتشير المصادر نفسها الى ان اللائحة الحصية ستترك مقعدين شاغرين من المقاعد السنية الستة، فيكون الاربعة، اليه النائب محمد قباني والسيد احمد طبارة، في انتظار حسم الموقف حيال المرشح الرابع. وستضم النائب محمد يوسف بيضون عن احد المقعدين الشيعيين فيما يبقى الثاني شاغراً، والنائب عصام نعمان عن المقعد الدرزي، والنائب بشارة مرهج عن الارثوذكس، في انتظار استكمال الاتصالات لانتقاء المرشح الثاني، مع احتمال ابقاء المقعد شاغراً، وجورج خديج عن الموارنة، وفادي سغيزل عن الكاثوليك، والفرد السعدي عن الاقليات اضافة الى من يسميهم قادة احزاب الارمن وفقاً لاتفاقهم.

وتشير مصادر الحص الى انه «مع تهيؤه لخوض الانتخابات بلائحة ناقصة، يعيش هذه الايام حالاً من الالم والانزعاج من حملات عليه تحصل، لأسباب عدة، تسيء اليه والى سمعته وتهدف الى الضغط على توجهاته، ما دفع به الى الرد عليها علناً، وعبر الصحف خصوصاً في ما يتعلق باتهامه بانه لا يخدم الناس ولم يقدم شيئاً لبيروت، وانه غيّر مذهبه السنّي الى شيعي وان ترشحه سيتعرض الى الطعن في مجلس الشورى وان نيابته، اذا نجح، ستتعرض الى الطعن في المجلس الدستوري بسبب ذلك... وان بيانات وزعت لهذا الغرض».

وقد رد الحص على هذه الحملات علناً كالآتي:

- ان القول انه لا يخدم «اشاعة مغرضة تروج لأسباب انتخابية ولا احد يطرق بابي الا يفتح امامه. وابذل شخصياً وعبر مكتبي محاولة جدية لخدمته. وانا اميز بين الخدمة المشروعة والخدمة غير المشروعة، فانا لا اتدخل لإنجاح تلميذ او لدى القضاء من اجل قضية...».

وتنقل مصادر الحص عنه تأكيده انه يرفض التعاطي من منطلق ان الخدمة التي يقدمها للناس مرتبطة بالسلطة «فانا لست السلطة بل اتصل بمن هم فيها لأطلب الخدمة لمن يأتي من اجلها وهم يقررون اذا كانوا يخدمونني فيها ام لا».

- يؤكد رداً على عدم تقديمه شيئاً لبيروت بالقول: «انا مت وعشت وعطشت وجعت وعانيت وحوصرت مع بيروت. وتاريخي لا يبدأ بالنيابة. بل منذ العام ٧٦ في رئاسة الحكومة ثم في الوزارة حيث عملت الكثير...

- اضطررت العام ٦٢ لأسباب تتعلق بإرث ابنتي الوحيدة ان اسجل نفسي شيعياً وكان سبقني الى ذلك الرئيسان رياض الصلح وحسين العويني للاسباب نفسها. وحين قامت الحملة علي، التي لم تقم في العام ٩٢ حين اصبحت نائباً، اعدت تسجيل نفسي على المذهب السنّي مجدداً حتى لا افسح في المجال امام تمادي الحملة. واذ يتصرف الحص على انه مجروح بعمق من هذه الحملة، فإن مرارته حيالها تمتزج مع موقفه، بحسب مصادره من قصة الائتلاف مع الحريري في بيروت وهو يقول: انا لا اريد الرد على الاساءة. واكتفي بالتوضيح لأن هناك من يستهدفني.

ولكن ما قصة عدم نجاح فكرة الائتلاف التي تدخل المسؤولون السوريون فيها لإقناعه بها، وسعى بعض اعضاء كتلته لترجيحها في اتصالات قاموا بها بالواسطة بينه وبين الحريري؟

مصادر الحص تقول ان الرئيس الحريري طرح الفكرة عليه قبل خمسة اشهر قائلاً له انه بحث فيها مع السيد تمام سلام الذي وافق عليها وانه يدعوه الى القبول بها، لكنه فضل التريث بالاجابة: «بعد بكير». وتضيف المصادر «لم يشأ الحص رفض الفكرة في حينه مع الحريري وجهاً لوجه من باب اللياقة، ولكن حين تحرك الوسطاء بينهما اكد لهم ان مفهومه للائتلاف هو قيام لائحة انتخابية تتحول في حال نجاحها كتلة برلمانية واحدة، استناداً الى برنامج انتخابي يكون دليلاً للممارسة خلال السنوات الاربع من ولاية المجلس. اما الائتلاف الصرف، ليوم الانتخاب فقط فهو لا يناسبني». وقالت المصادر «حين طرح الفكرة على هذا الشكل على سلام كان جواب الاخير انه لا يستطيع تذويب نفسه في كتلة تسقط رصيده وزعامته. فكان رد الحص «انا اتفهم موقفك ومصالحك... وبالتالي لا ضرورة للائتلاف». كذلك كان موقف الرئيس الحريري.

وتابعت المصادر ان «الرئيس الحص لا يستطيع ان يكون في عداد كتلة نيابية مع الرئيس الحريري، في ظل احتمال ان يفقد دوره السياسي وهويته السياسية. فالحريري امامه اربع سنوات او خمس وربما اكثر كرئيس للحكومة في البلد. وبالتالي سيكون وضعي انه هو يطرح وانا اؤيد. هل ينهي حياته السياسية بأن يقتصر دوره على رفع اصبعه؟ واذا كان الامر كذلك، فهو يفضل الا يكون نائباً. وليكن ائتلاف وليتم اختيار النواب الاربعة الموجودين في الكتلة معه في لائحة بزعامة الرئيس الحريري. وهو حين قال ذلك لم يكن يقصد الاعتكاف بل كان يقصد انه سيتابع العمل السياسي من موقع غير النائب...».

وعلمت «الحياة» على رغم موقف الحص المبدئي هذا، ان مناقشات بالواسطة حصلت بين القطبين في صيغ الائتلاف المفترض والحصص المفترضة فيه. لكن مصادر الحص تنقل عنه نفيه الكامل لذلك وتؤكد ان ما تم البحث فيه معه هو المبدأ فقط وانه ابلغ الوسطاء «رفضه الائتلاف الذي هو رفقة طريق الى يوم الانتخاب فقط». وبعض المصادر القريبة منه تقول «اذا كان البحث في الحصص حصل فليس من جانب الحص بل من جهة الحريري او الوسطاء ربما».

الا ان مصادر سياسية واسعة الاطلاع ابلغت الى «الحياة» ان من الصيغ التي طرحت، الآتي:

- ان يتقاسم الحريري والحص ١٢ مقعداً مناصفة، من اصل المقاعد الـ١٩، على ان تترك المقاعد السبعة الاخرى للقوى البيروتية الاخرى. وترفض مصادر الحص التعليق على ذلك.

- ان يتقاسم الحص والحريري المقاعد الستة العائدة الى السنّة مناصفة. وتردد ان اوساط الرئيس الحريري رفضت فكرة المناصفة واقترحت ان تكون حصته هو ثلاثة والحص اثنين وان يترك مقعد شاغراً، وان يكون المقعد الدرزي من حصة الحريري، اضافة الى الارثوذكسي الثاني، فيما يكون الكاثوليكي والارثوذكسي الاول للحص. واذ تتجنب مصادر الحص الغوص في التفاصيل فإنها تحسم الامر بالقول ان «مبدأ الائتلاف لم ينجح من الاساس... للاسباب المذكورة».

الا ان الحديث عن اتجاه الحريري الى خوض المعركة منفرداً، بقي موضوع حذر وترقب لدى اوساط الحص، على رغم تفسيرات بيروتية اعتبرت ان توجه رئيس الحكومة هدفه تجنب المعركة في الانتخابات وتفادي حصول مواجهة مع الحص وغيره، انطلاقاً من رغبته في دخول البرلمان في ائتلاف بيروتي.

وتقول مصادر الحص ان «خيار الحريري الترشح منفرداً لا يلغي الانطباع الذي لدينا انه يخوض معنا معركة طاحنة. فمراقبة الامور، والامكانات الضخمة التي وضعت في تصرف الماكينة الانتخابية والسلوك الذي تسلكه تدل الى نية خوض معركة طاحنة ضد لائحة الحص. فهي ماكينة اقيمت من اجل انجاح مرشحين من جهة واسقاط مرشحين آخرين من جهة اخرى».

وتذهب مصادر الحص الى حد القول ان «بعض رموز ماكينة الاخير ساهم في الحملة التي شنت على الحص والتي اضطرته الى الرد عليها علناً، على رغم ان من بدأ الحملة اشخاص آخرون».

وفي رأي بعض المصادر المقربة من الحص ان «للماكينة الانتخابية التي انشأها الرئيس الحريري دوراً في المعركة الانتخابية، سواء خاضها بلائحة او منفرداً، او لم يخضها شخصياً، وان سلوكها يدل الى انها ستسعى الى ترجيح مرشحين في كل الاحوال. فهي اكبر ماكينة في العاصمة».

فارس أعلن ترشيحه في عكار بالاتفاق مع حليفيه كرامي وفرنجية

□ بيروت - «الحياة»:

■ أعلن السيد عصام فارس ظهر امس قراره ترشيح نفسه عن المقعد الارثوذكسي في عكار بالاتفاق مع حليفيه الرئيس عمر كرامي والوزير السابق سليمان فرنجية في لائحة واحدة ستعلن ظهر يوم الاثنين المقبل في مدينة طرابلس.

وعقد فارس مؤتمراً صحافياً امس في بلدة بينو في حضور عدد من مرشحي قضاء عكار في لائحة كرامي - فرنجية - فارس وهم النواب طلال المرعبي، وجيه البعريني، كريم الراسي، عبد الرحمن عبد الرحمن، والسيدان فوزي حبيش ومحمد يحيى.

وقال في بيان انتخابي «ان عصام فارس ما غاب عن لبنان حتى يوم غابت الدولة وليس ترشيحي اليوم لأخذ مكان احد. بل لاعمل من اجل ان تستعيد منطقتنا مكانتها». واضاف «تعاهدت مع حليفي كرامي وفرنجية متعاونين من اجل كل عكار ومن اجل كل الشمال ومن اجل كل لبنان».

ودعا الجميع الى المشاركة واعطاء المثل في الاقبال على الاقتراع». وقال «نريد ان نبرهن كيف يكون العمل من خلال الدولة ومعها لخير المواطن والوطن بدل ان تبقى الطاقات خارج السلطات. ومن حق عكار ان تشعر بانها من لبنان بمقدار ما كانت دوماً للبنان». وتابع: «لقد عاملوا منطقتنا على انها من الاطراف وعملت عكار للبنان فكانت القلب النابض دائماً لسنا من اجل ان نبكي الحرمان، بل نحن من اجل ان نبادر ونحن معكم لننصف منطقتنا ولنسهم في اقامة دولة المواطن». واعلن «نحن لسنا ضد احد بل نحن من اجل كل الشعب». ورأى «ان السير في اقرار الاصلاحات، ولا سيما اللامركزية الادارية هو الضمان لتحريك الجميع باتجاه المشاركة في ورشة الانماء والبناء، وباتجاه الاسهام في صنع المصير الوطني». وقال «ان الاستقرار السياسي هو الذي ينهض الاقتصاد، بينما الحلول الاقتصادية وحدها لا تضمن المصير الوطني. من هنا لا بد من تجديد العمل على احياء العلاقات الفاعلة مع الاشقاء والاصدقاء وتجديد مكانتنا في المؤسسات وفي المحافل العربية والدولية، حتى يعود لبنان جامعة الشرق، ومستشفى الشرق، ومنارة الاعلام الحر في الشرق، ومقصد الشرق السياحي». ودعا الى اعادة النظر «في سياسة الدولة المالية وتفاقم العجز والقروض والانفاق، وتعاظم الهوة بين المدخول والانفاق عند المواطن». وقال «ان بناءنا الداخلي هو دعامة لمسيرة التحرير لأرضنا المحتلة في الجنوب والبقاع الغربي واستعادة سيادتنا الوطنية كاملة بتطبيق القرار ٤٢٥. وسنذود عن السلام العادل والشامل مع سورية الشقيقة نمشي معاً مشي الكبار دفاعاً عن الحقوق العربية المشروعة وعن الكرامة العربية، وسيبقى لبنان سنداً لسورية وستبقى سورية سنداً للبنان».

موفد لصفير زار بعبدا: كل مواطن حر

■ بيروت - «الحياة» - اعلن نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر بعد لقائه رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس انه سيعلن لائحته الانتخابية «فور صدور قرار المجلس الدستوري في شأن الطعن بقانون الانتخاب المقدم من قبل عشرة نواب وفور اعلان اسماء اللائحة المنافسة».

كما استقبل الهراوي النائب البطريركي العام المطران رولان ابو جودة الذي قال بعد اللقاء رداً على سؤال: «بكركي والكنيسة تهتمان بالمبادىء، ونحن نتناول في بياناتنا وغبطته في تصريحاته واقواله هذه الامور ونلفت النظر الى اهميتها، والى عدم توفر الشروط اللازمة في بعض الاحيان لاجراء انتخابات حرة ونزيهة، والبعض ينتظر من بكركي ان تقول لهم ترشحوا او لا تترشحوا، وانتخبوا او لا تنتخبوا، وبكركي تحترم كل شخص وتعتبر ان كل مواطن حر، وكل مواطن لديه الرشد الكافي ليتخذ قراره».

الأمير سلطان وقع وميّون اتفاقاً لتزويد السعودية ١٢ طائرة عمودية

□ الرياض - من عبدالله ناصر الشهري:

■ وقّع الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي ونظيره الفرنسي شارل ميون، كل في بلده، اخيراً اتفاقاً تزود بموجبه فرنسا القوات الجوية السعودية بـ ١٢ طائرة عمودية من طراز «كوغار» المعدة للنقل والمساندة اللوجستية، الى جانب مهام التدريب والامدادات والتموين وتقديم الخبرة الفنية.

وامتنعت مصادر عسكرية في الرياض عن الادلاء باي تصريحات عن قيمة الصفقة، لكنها اشارت في تصريح لـ «الحياة» الى «ان هذا النوع من الطائرات واجه منافسة قوية من طائرة الهليوكبتر الاميركية من طراز سيكورسكي - ٧٠ بلاك هوك التي تملكها المملكة منذ بداية التسعينات».

ويعود تاريخ الصفقة الاخيرة بين الرياض وباريس الى اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ حين وقع الأمير سلطان، اثناء قضائه اجازة خاصة في الدار البيضاء في المغرب صفقة «الصواري - ٢» مع وزير الدفاع الفرنسي السابق فرانسوا ليوتار بقيمة ١٩ مليار فرنك فرنسي حصلت بموجبها القوات البحرية السعودية على فرقاطتين بكامل تجهيزاتهما ومعداتهما ومزودتين صواريخ بحر - بحر وصواريخ من طراز «كروتال» ومدافع من عيار ١٠٠ ملم من مجموعة «لافاييت» الفرنسية من الجيل الفني الحديث العهد صممت خصيصاً لتلبية حاجات البحرية السعودية.

وينتظر ان تجتمع اللجنة العسكرية المشتركة بين البلدين في نهاية الصيف الجاري في باريس لعرض مسار التعاون خصوصاً على صعيد ميادين الرقابة والاستطلاع.

وكان الرئيس جاك شيراك شدّد خلال زيارته الأخيرة للسعودية في تموز (يوليو) الماضي على الاهمية التي تعلقها بلاده على التعاون العسكري مع المملكة، اذ ان الأخيرة «قوة توازن ونفوذ في المنطقة».

بعد لقاء شيراك والشيخ زايد

باريس تتوقع انطلاقة جديدة للعلاقات الاقتصادية مع الامارات

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ اسفرت زيارة الرئيس شيراك لرئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في مقره الصيفي مساء اول من امس الخميس في انماس على الحدود الفرنسية - السويسرية عن انطلاقة جديدة للعلاقات بين البلدين.

وتوقع مصدر فرنسي مسؤول تحدث الى «الحياة» ان يسفر هذا الاجتماع عن المزيد من التبادل والتعاون الاقتصادي بين البلدين، مشيراً الى ان هذا التعاون لا يتناول صفقات الأسلحة فحسب وانما ايضاً قطاع النفط والغاز حيث للشركة الفرنسية «توتال» وجود اساسي في الامارات.

وتوقعت مصادر فرنسية مطلعة ان يعقد خلال الفترة المقبلة عدد من الصفقات كانت موضع بحث بين عدد من الوزراء الفرنسيين والسلطات الاماراتية خلال زيارتهم للامارات. ويذكر ان وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت ووزير الصناعة فرانك بوروزا زارا ابو ظبي منذ حوالى الشهرين وبحثا في دعم التبادل بين البلدين.

وكانت «الحياة» رافقت دو شاريت في زيارته للامارات في حزيران (يونيو). وتوقعت المصادر الفرنسية آنذاك ان تتم صفقات بيع بعض الطائرات من طراز «ميراج ٢٠٠٠» الحديثة وتحديث بعض الطائرات التي تملكها الامارات.

وكان الانطباع آنذاك ان السلطات الاماراتية غير راغبة في شراء طائرات من طراز «رافال» التي تصنعها شركة «داسو» الفرنسية. لكن مصادر فرنسية مطلعة لم تستبعد احتمال ان تعيد ابو ظبي النظر في موقفها من شراء طائرات «رافال».

واكدت المصادر ان الرئيس الفرنسي يركز على تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وأن لقاءه الشيخ زايد ليس لهدف تجاري، «وهو يدخل في اطار علاقات وثيقة مع دول يوليها الرئيس اهمية كبيرة».

ورافق شيراك في هذا اللقاء مستشاره السفير جان دافيد ليفيت والناطقة باسم الرئاسة كاترين كولونا. واستغرق اللقاء بحسب كولونا ساعتين ونصف الساعة وحضره عن الجانب الاماراتي الشيخ محمد بن زايد رئيس الاركان والوزير السابق احمد السويدي والسفير في فرنسا عبدالعزيز ناصر الشمي.

وقالت كولونا ان الرئيس الفرنسي والشيخ زايد بحثا في النزاع الاماراتي - الايراني في شأن جزر ابو موسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى.

واضافت أن شيراك عرض موقف فرنسا من العراق ومن ضرورة تطبيقه القرارات الدولية والتعامل مع الأمم المتحدة. وتناولت المحادثات ايضاً مسيرة السلام في الشرق الأوسط.

وعلمت «الحياة» من مصادر فرنسية مطلعة ان الشيخ زايد شكا من السياسة الايرانية في الجزر الاماراتية، مؤكداً استمرار الوجود الايراني المسلح فيها، ومشيراً الى رفض طهران التحكيم أمام محكمة العدل الدولية.

واشنطن تريد ضمان نظام «رقابة فاعلة» قبل الموافقة على العملية

بغداد تدعو الأمم المتحدة إلى الاسراع بتنفيذ اتفاق «النفط للغذاء»

■ بغداد، واشنطن - أ ف ب، رويتر - دعا العراق الأمم المتحدة إلى الاسراع في تنفيذ اتفاق «النفط في مقابل الغذاء» الموقع في أيار (مايو) الماضي، فيما اعلنت واشنطن ان تحفظها عن اجراءات تنفيذ هذه الخطة يتناول عدد المراقبين الدوليين لعمليات بيع النفط العراقي.

وأوضحت صحيفة «الثورة» العراقية امس ان وزير الاعلام العراقي عبدالغني عبدالغفور طلب من محمد الزيجاري الممثل المقيم للبرنامج الانمائي للأمم المتحدة في بغداد «الاسراع في إقرار لائحة الاجراءات انسجاماً مع مصادقة الأمين العام للأمم المتحدة على خطة التوزيع، بعيداً عن المحاولات المغرضة التي تستهدف التسويف والتأخير من دون أي مبررات».

وفي واشنطن، اعلن الناطق باسم الخارجية الأميركية نيكولاس بيرنز ان التحفظات الأميركية تتعلق بـ «عدد المراقبين الذين سيتولون مراقبة عمليات بيع النفط العراقي والمكان الذي سيتخذونه مقراً لهم، مؤكداً أن واشنطن لن تعطي الضوء الأخضر لتطبيق صيغة «النفط في مقابل الغذاء» إلا بعد الحصول على ضمانات بأن هذا الاتفاق سيخضع لـ «رقابة فاعلة».

واضاف بيرنز «نريد احراز تقدم ونأمل في التوصل إلى ذلك في الأيام المقبلة». وأوضح «اننا لا نثق بالعراق بعد أن كذب باستمرار على الأمم المتحدة، لذا نرى أن من الضروري أن يكون نظام المراقبة فاعلاً تماماً».

وكانت فرنسا أعربت أمس عن قلقها للتأخير في تنفيذ صيغة «النفط في مقابل الغذاء» التي وقعت عليها الأمم المتحدة والعراق في ٢٠ أيار (مايو) الماضي. ويجيز الاتفاق للعراق بيع كميات من النفط بقيمة بليوني دولار كل ستة أشهر لقاء شراء المواد الغذائية والادوية.

وينبغي ان تتخذ لجنة العقوبات الدولية قراراً بالاجماع قبل البدء في تنفيذ الاتفاق.

واعربت ١٤ دولة من اعضاء مجلس الأمن الـ ١٥ الممثلين في اللجنة استعدادها لتبني الاجراءات التقنية المفروضة على العراق للسماح له بتصدير النفط بعد ست سنوات من الحظر. لكن واشنطن لا تزال تحتفظ على الاتفاق، الأمر الذي منع إقراره في اللجنة.

من جهة أخرى، دعا بيرنز تركيا إلى بدء مفاوضات مع الحكومة الأميركية قبل الطلب رسمياً شراء النفط العراقي. وتابع: «لم نحصل على أي طلب رسمي من الأتراك».

وكانت وزارة الخارجية التركية اعلنت الأربعاء أن أنقرة ستقدم طلباً بهذا المعنى. وأوضحت الوزارة أن تركيا تريد التعويض عن الخسائر الكبيرة التي لحقت بها نتيجة وقف علاقاتها التجارية مع العراق اثر حرب الخليج.

الأردن يأمل بدور رئيسي في خدمة المستوردات العراقية

■ عمان - رويتر - صرح وزير النقل الاردني السيد ناصر اللوزي بان بلاده تهيء قطاع النقل من اجل ان يستجيب لاحتمال زيادة استيراد العراق من المواد الغذائية بموجب اتفاق النفط في مقابل الغذاء.

وابلغ اللوزي وكالة «رويترز»: «اننا في مرحلة الاستعدادات لتطبيق القرار الرقم ٩٨٦ الذي نامل بان يكون في المستقبل القريب تعزيز دور ميناء العقبة وشراء شاحنات لخدمة الزيادة في الحركة المتوقعة».

وقال اللوزي ان نظيره العراقي اكد له، لدى اجتماعهما في عمان الاسبوع الماضي، ان للأردن دوراً محورياً كمعبر رئيسي لخدمة مشتريات العراق من الغذاء بموجب اتفاق الغذاء في مقابل النفط.

العراق يحذر إيران من أي تدخل جديد فوق أراضيه

■ بغداد - أ ف ب - حذر العراق ايران من أي تدخل عسكري جديد في اراضيه، مؤكداً حقه في اتخاذ التدابير الضرورية من اجل الدفاع عن سيادته.

ودان وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف في رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي وزعت نصها «وكالة الأنباء العراقية»، ليل الخميس «تدخل الجيش الايراني في شمال العراق» وقصفه لمواقع للحزب الديموقراطي الكردستاني الايراني المعارض لطهران.

وقال الصحاف إن «العدوان الايراني السافر وغير المبرر على حرمة اراضي العراق وسيادته يشكل خرقاً صارخاً لإرادة المجتمع الدولي المتمثلة في قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٥٩٨ للعام ١٩٨٧ الذي اقر وقف اطلاق النار بين البلدين، بعد ثماني سنوات من الحرب.

واكد «حق العراق الشرعي في اتخاذ ما يراه مناسباً للدفاع عن حرمة اجوائه وأراضيه ومياهه وسيادتها وأمن شعبه والتعويض الكامل وفقاً للقانون الدولي عن الاضرار الناجمة عن العدوان الايراني السافر».

ورفض الصحاف «اي تبريرات للعدوان الايراني السافر» وطالب بـ «سحب القوات الايرانية فوراً من الاراضي العراقية».

وكانت ايران اثارت لدى الامم المتحدة «حقها في الدفاع عن النفس» للرد على هجمات المتمردين الاكراد الايرانيين الذين يتمركزون في العراق، كون بغداد غير قادرة على ممارسة رقابة فاعلة على أراضيها.

الملك حسين في دمشق اليوم لترسيخ المصالحة

■ عمان - أ ف ب - يتوجه العاهل الاردني الملك حسين اليوم الى سورية للمرة الاولى منذ اكثر من عامين، في خطوة يفترض ان ترسخ المصالحة بين البلدين.

وعلم من مصدر اردني مأذون له ان العاهل الاردني والرئيس السوري حافظ الاسد، اللذين يلتقيان قبل يومين من الزيارة التي سيقوم بها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو لعمان، سيعرضان خلال محادثاتهما ما وصلت اليه عملية السلام في الشرق الاوسط بعد وصول اليمين المتشدد الى السلطة في اسرائيل.

ومنذ ان عقد الملك حسين والرئيس السوري لقاء على هامش القمة العربية في القاهرة في ٢٢ حزيران (يونيو) الماضي بدأ الانفراج يظهر في العلاقات بين البلدين والتي توترت اثر توقيع معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤.

ونشأ خلاف بين سورية والاردن بسبب توقيع المعاهدة اذ اخذت دمشق على عمان توقيع سلام منفرد مع اسرائيل بدل انتظار السلام الشامل في الشرق الاوسط.

وخلال القمة العربية عرض العاهل الاردني على الرئيس السوري ملفاً كاملاً تضمن ٥٦ محاولة اعتداء على الاردن، مؤكداً ان منظمات معادية لعملية السلام العربية - الاسرائيلية كانت تخطط لشنها انطلاقاً من سورية.

وفي منتصف تموز (يوليو) الماضي التقى رئيس الوزراء ووزير الخارجية الاردني السيد عبدالكريم الكباريتي وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في القاهرة وقدم له «شكاوى اردنية من دعم سوري لاعمال ارهاب ضد عمان».

ورأى الاردن في قيام السلطات السورية الشهر الماضي باعتقال قرابة عشرة اشخاص ينتمون الى منظمات متشددة تتخذ من دمشق مقراً لها «مؤشرا ايجابياً». ويشتبه في ان هؤلاء الاشخاص خططوا للقيام باعتداءات في الاردن اجهضتها اجهزة الامن الاردنية.

وقد اكد مسؤول اردني كبير لوكالة «فرانس برس» انه منذ لقاء القاهرة بين زعيمي البلدين «لم يتم تسجيل اي محاولة تسلل الى الاراضي الاردنية انطلاقاً من سورية».

ومن المقرر ان يبحث العاهل الاردني والرئيس السوري، اضافة الى المسائل الامنية، عملية السلام في الشرق الاوسط وخصوصاً خيار «لبنان اولاً» الذي اقترحه نتانياهو على سورية.

وقال مصدر اردني مأذون له ان العاهل الاردني سيكرر امام الاسد دعم الاردن لكل المطالب السورية وخصوصاً الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان.

واوضح المسؤول الاردني الكبير ان الزعيمين سيبحثان ايضاً في «مسائل امنية عامة ووضع عشرات السجناء السياسيين الاردنيين في سورية، ومن بينهم من يمضي عقوبات بالسجن لاكثر من ٢٠ عاماً».

سورية تنفي في شدة ارسال مبعوث الى اسرائيل

■ دمشق - رويتر - نفت سورية امس في شدة انباء اسرائيلية تحدثت عن ارسال موفد سوري الى اسرائيل للقاء رئيس وزرائها بنيامين نتانياهو.

واكد مسؤول رفيع ان عرض اسرائيل لما سمي بـ «لبنان أولاً» القاضي بانسحاب اسرائيل من لبنان في مقابل وقف الهجمات على القوات الاسرائيلية، يندرج في اطار التسويات الجزئية التي ترفضها دمشق ويهدف الى تخريب العلاقات بين سورية ولبنان.

وقال «ان التقارير الاسرائيلية عن محادثات سورية - اسرائيلية سرية هي انباء لا اساس لها من الصحة وتهدف الى تشويه الموقف السوري الواضح الذي يرفض المحادثات السرية ويصر على المفاوضات العلنية».

واضاف: «لا يوجد لدى سورية ما تخفيه عن شعبها وأمتها لانها تعمل من اجل تحقيق السلام العادل والشامل الذي تسانده المجموعة الدولية».

وكانت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية ذكرت أول من امس ان مبعوثاً سورياً وصل الى القدس الشهر الماضي للاطلاع على مواقف نتانياهو. لكن ناطقاً حكومياً اسرائيلياً نفى اي اتصالات سرية بين الجانبين.

وجدد المسؤول السوري رفض دمشق للاتفاقات المنفردة والمرحلية. وقال: «ان سياسة سورية المبدئية ترفض كل اشكال الاتفاقات المنفردة والجزئية، واقتراح لبنان أولاً لن يؤدي الى السلام المنشود وهو فخ يهدف لتخريب العلاقات الاخوية بين سورية ولبنان».

معلناً لقاء قريباً مع الاسد وعرفات في القاهرة

مبارك: نجاح القمة الاقتصادية الثالثة رهن بالتقدم في عملية السلام

□ القاهرة - من محمد علام:

■ حذر الرئيس حسني مبارك من «عواقب وخيمة في منطقة الشرق الاوسط واوضاع غير مستقرة اذا حدث انسحاب اسرائيلي منفرد من جنوب لبنان من دون النظر الى الجولان السوري». وقال ان «تجاهل الدور السوري سيكون له اضرار بالغة على مستقبل السلام والاستقرار في المنطقة». واعلن انه سيلتقي خلال ايام في القاهرة كلا من نظيريه السوري حافظ الاسد والفلسطيني ياسر عرفات للتشاور في شأن تطورات عملية السلام ونتائج محادثاته في واشنطن، مشيراً الى انه سيجري ايضاً اتصالات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو لتحريك عملية السلام. واكد ان قمة القاهرة الاقتصادية المقبلة لن تنجح من دون تقدم السلام.

وقال مبارك لرؤساء تحرير الصحف المصرية واعلاميين مصريين عن نتائج محادثاته في واشنطن: «هناك تفاهم كبير بين الافكار المصرية والافكار الاميركية تجاه كل القضايا خصوصاً مبدأ الارض في مقابل السلام الذي يبعد عن المنطقة خطر الارهاب الذي بدأ يأخذ اشكالاً اخرى من العنف اكثر دماراً»، محذراً من «توقف عملية السلام وانعكاس التوقف ارهاباً وعنفاً».

وشدد على ان «عدم حدوث تقدم في عملية السلام خلال الفترة المقبلة، سيؤثر سلباً على القمة الاقتصادية الثالثة (الشرق اوسطية) المقرر عقدها في مصر في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل (...) البعض سيشارك فقط ليهاجم (...) ودول عربية اجرت اتصالات مع اسرائيل ستتراجع (...) وأبلغت الجانب الاميركي ذلك (...) والكرة الآن في ملعب إسرائيل».

وقال: «المطلوب من اللجنة (التي دعا خلال مؤتمره الصحافي المشترك مع الرئيس بيل كلينتون الثلثاء الماضي لدرس كيفية معاقبة مرتكبي اعمال الارهاب من دون المساس بدولهم وشعوبهم) عمل دراسات كاملة لطرحها على مؤتمر دولي للارهاب، للتوصل الى اسلوب مواجهة المجموعات الارهابية من دون المساس بالشعوب»، مشيراً الى انه ابلغ واشنطن «اضرار العقاب الجماعي».

وسئل مبارك اذا كان حصل من كلينتون على وعد باتخاذ خطوات محددة في الفترة المقبلة لدفع عملية السلام، فأجاب: «عملية السلام تحتاج الى تعاون بين الاطراف المعنية، ودور الولايات المتحدة حيوي ومهم، وصعب الاستمرار في عملية السلام من دون جهود واشنطن (...) والاتصالات المقبلة مع نتانياهو لاستطلاع رأيه في شأن ما ينبغي عمله لتقديم المساعدة في تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل اليها». واكد الاتفاق على عقد اجتماعات مصرية - اميركية للبحث التعاطي مع الارهاب تحضيرا لمؤتمر دولي عن الارهاب او عقد مؤتمر «شرم الشيخ -٢». وقال مبارك: «مؤتمر شرم الشيخ في آذار (مارس) الماضي لم يكن كافياً، ويتعين تشكيل لجنة (مصرية - اميركية) لبحث اسباب الارهاب وسبل مكافحته لتقديم مقترحات وتوصيات لقمة تعقد لاتخاذ اجراءات».

وفي شأن قضية القدس، رأى مبارك انه «عندما يحدث الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية وقطاع غزة، ويتحرر الجميع من التوتر العصبي، فقضية القدس لن تكون مشكلة، وسيتسنى ايجاد صيغة لارضاء الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي». وقال: «نلك يتوقف عليهما». اما بالنسبة الى اعادة الانتشار في الخليل اشار الى ان «نتانياهو ابلغنا ان لديه خطة ونحن ننتظر ان يضع خطته».

وبالنسبة الى تصريحات ارييل شارون وزير البنية التحتية الإسرائيلي عن انشاء جسور في الجولان وتوسعة المستوطنات اشار مبارك الى انه كلف سفيره في تل ابيب محمد بسيوني لقاء المسؤولين هناك «لاستيضاح هذا الموقف»، معرباً عن أمله بـ «الا تتخذ اسرائيل اية خطوة من شأنها تعقيد عملية السلام بأسرها، وهي التي تمر بمنعطف حرج للغاية».

وعن تفسيره لتغيير لهجة الخطاب السياسي لنتانياهو خلال زيارته القاهرة الشهر الماضي عما كانت عليها في الكونغرس، قال مبارك: «ان نتانياهو تحدث امام الكونغرس باسلوب يفهمه الاميركيون، وتحدث في مصر باسلوب يفهمه العرب والمسلمون لأن هذه المنطقة هي التي سيعيش فيها رئيس وزراء دولة موجودة هنا».

وعن الموقف الاميركي من ليبيا اشار مبارك الى انه اكد للاميركيين ودول اوروبا ان «هناك تغييراً واضحاً في ليبيا التي لا تؤوي الآن ارهابيين». وفي ما يتعلق بايران اشار الى «خلافات اميركية - اوروبية في هذا الصدد بسبب المصالح الاقتصادية».

محادثات أمنية سورية - مصرية

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ غادر القاهرة مساء اول من امس وفد امني سوري رفيع المستوى برئاسة اللواء أحمد سعيد الصالح، بعد زيارة للعاصمة المصرية استغرقت يومين شارك خلالها في اعمال مؤتمر الاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب الذي اختتم اعماله الخميس الماضي بمشاركة ١٥ دولة عربية.

وذكرت مصادر مصرية مطلعة ان محادثات امنية جرت بين الوفد السوري ومسؤولي الامن المصريين تناولت تبادل الخبرات الامنية بين البلدين والتنسيق في مجال مكافحة الجرائم والارهاب. ورفضت المصادر كشف اذا كان موضوع «الافغان العرب» الذين اعتقلوا في سورية الشهر الماضي طرح للنقاش اثناء الاجتماعات الثنائية. وذكرت «ان التحقيقات التي تجريها السلطات السورية مع هؤلاء لم تنته بعد».

وأشادت المصادر بالتعاون الامني بين الطرفين، مشيرة الى «ان الجانب السوري ابدى تفهما كاملا لخطورة وجود متطرفين يدعمون الارهاب في الاراضي السورية». واوضحت «ان جهوداً امنية مصرية تبذل حاليا لدرس ملفات المعتقلين المصريين في سورية لتحديد شخصياتهم الحقيقية والقضايا المتهمين فيها والنشاطات غير المشروعة التي شاركوا فيها منذ خروجهم من مصر في منتصف الثمانينات الى افغانستان للمشاركة في الحرب الافغانية».

واكدت المصادر «ان القاهرة تملك خارطة كاملة للاماكن التي يوجد فيها عناصر «الافغان العرب»، من المصريين والدول التي اتجهوا اليها عقب انتهاء الحرب الافغانية، موضحة ان بعض هؤلاء اتجه الى دول افريقية تعاني اضطرابات داخلية لاستثمار تلك الاوضاع لمصلحتهم لتأمين وجودهم فيها بعيدا عن سيطرة الحكومات المركزية لتلك الدول، وان آخرين اتجهوا الى دول عربية بمساعدة تنظيمات دينية في تلك الدول، وفقا لاتفاق اقر في افغانستان بين التنظيمات الدينية العربية يقوم على تقديم المساعدة والعون لكل من يجد صعوبة في العودة الى بلده الاصلي». وذكرت المصادر «ان المصريين الذين اتجهوا الى سورية تلقوا مساندة من اسلاميين سوريين واردنيين وفلسطينيين سهلوا لهم دخول البلاد والاقامة فيها».

واعتبرت «ان ما نشر عن ان ايا من المعتقلين المصريين في سورية لم يشارك في اعمال العنف التي وقعت في مصر خلال السنوات الخمس الاخيرة بالدعم او اصدار التكليفات غير دقيق»، مشيرة الى «ان ملفات قضايا العنف الديني اثبتت ان العناصر التي تتولى اصدار التكليفات من الخارج او تدبير الاموال وارسالها الى عناصر تلك التنظيمات في الداخل تستخدم اسماء حركية لتضليل اجهزة الامن وتفادي ورود اسمائها الحقيقية في التحقيقات».

اريتريا اكدت استمرار دعمها للمعارضة السودانية

مصر ستقدّم الى مجلس الامن اقتراحاً بفرض حظر على الطيران السوداني

□ القاهرة، لندن - «الحياة»:

■ علمت «الحياة» أن مصر ستقدم الى مجلس الامن بعد غد الاثنين مشروع قرار لتوسيع دائرة العقوبات المفروضة على السودان تركز على فرض حظر الرحلات الخارجية لشركة الخطوط الجوية السودانية، مع السماح لشركات الطيران الأخرى (وبينها المصرية) بتنظيم رحلات من الخرطوم واليها.

وذكرت مصادر ديبلوماسية مصرية لـ «الحياة» امس انه تجري حالياً مشاورات في مجلس الأمن بين مندوبي دول حركة عدم الانحياز لعرض مشروع القرار على المجلس باسم المجموعة لإعداد الصياغة النهائية لمشروع القرار.

واوضحت المصادر أن مصر لا تزال عند موقفها الرافض أي عقوبات اقتصادية واسعة على السودان تتسبب في معاناة الشعب السوداني أو أي عقوبات عسكرية تضر بالامن القومي السوداني - المصري. وحملت المصادر الخرطوم مسؤولية توسيع العقوبات لعدم استجابتها لتنفيذ قرار مجلس الأمن الرقم ١٠٤٤ بتسليم ثلاثة مصريين متهمين في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في أديس ابابا العام الماضي. ووقف دعم وايواء ومساندة الارهاب وعناصره.

من جهة اخرى عاد رئيس التجمع الوطني الديموقراطي السوداني المعارض السيد محمد عثمان الميرغني الى القاهرة بعد جولة شملت اريتريا واثيوبيا. واوضح بيان اصدره مكتب الميرغني امس انه سيبدأ قريباً جولة تشمل دولاً عربية وافريقية.

ونقل البيان عن الرئيس الاريتري اسياس افورقي قوله للميرغني لدى اجتماعهما في اسمرة ان اريتريا ستستمر في دعم المعارضة السودانية والسماح لها باستخدام الأراضي الاريترية لممارسة نشاطها.

ونسب البيان الى رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي ان اثيوبيا لا ترضى ان يبقى الشعب السوداني عرضة لعدم الاستقرار والفقر والمجاعة.

واشار الميرغني الى ان محادثاته في اثيوبيا واريتريا تناولت الوضع الراهن في السودان والحصول على دعم الدولتين لنصرة المعارضة.

الترابي يجدد دعوته الى نظام عالمي اسلامي جديد

□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ جدد الدكتور حسن الترابي رئيس البرلمان السوداني دعوته الى قيام نظام عالمي اسلامي جديد.

ودعا الترابي مؤتمر «المنظمة العالمية النسائية» الى الدعوة الى «مؤتمر لأمة المسلمات يعمل مع أمة المسلمين».

جاء ذلك في محاضرة القاها الترابي مساء الخميس امام المشاركات في المؤتمر الذي ترأسه زوجته السيدة وصال المهدي شقيقة الزعيم السوداني المعارض السيد الصادق المهدي.

وقال الترابي ان «الاسلام صحح الظلم الذي كان واقعاً على المرأة»، وان حركة تحرير المرأة «شملت دولاً عدة كان السودان في مقدمها اذ شهد نهضة اسلامية أسرع من غيره». واختارت «المنظمة العالمية الاسلامية» في جلسة عقدتها صباح امس الجمعة الخرطوم مقراً للكيان الاسلامي النسوي الجديد والذي أطلق عليه اسم «الاتحاد النسائي الاسلامي العالمي» وقرر أن يعقد الاتحاد مؤتمراً كل ثلاث سنوات في العاصمة التي تحددها الامانة العامة للاتحاد. وسينتخب المؤتمر صباح اليوم السبت الامينة العامة للاتحاد.

وركزت مشاركات في المؤتمر من نحو ٧٠ دولة على ضرورة تمتع المرأة بالحقوق التي يكفلها لها الاسلام، وناقشت قضايا المسلمين في البوسنة والهرسك وبعض المناطق التي تشهد حروباً.

اسرائيل تطلق فلسطينية لعدم توافر أدلة على دورها في تفجيري لندن

■ القدس المحتلة - رويتر - اطلقت السلطات الاسرائيلية امرأة فلسطينية من المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ (عرب اسرائيل) احتجزت تسعة ايام للاشتباه في تورطها في تفجيرين في عام ١٩٩٤ ضد هدفين اسرائيليين في لندن.

وبثت الاذاعة الاسرائيلية ان الشرطة اطلقت هدى فودة وهي من عكا لعدم توافر ادلة ضدها.

وقالت هدى للاذاعة: «قالوا لي ان سبب الاعتقال هو الاتصال مع عميل اجنبي. وانا حقيقة لم افهم ما يدور على الاطلاق».

واضافت انها غاضبة من ان التحقيق امتد تسعة أيام. وقالت انه كان في الامكان ان ينتهي في يوم واحد.

وهدى فودة التي لم ينشر اسمها قبل أن يفرج عنها أول من أمس، اعتقلت منذ تسعة أيام عقب وصولها اسرائيل قادمة من اوروبا. وقام باستجوابها جهاز الأمن الداخلي (شين بيت).

اسرائيل تشدد ضغوطها على السلطة الفلسطينية لاغلاق مكتب نائب في القدس

■ القدس المحتلة - أ ف ب - شددت الحكومة الاسرائيلية امس ضغوطها على السلطة الفلسطينية لتغلق فوراً مكتب النائب الفلسطيني حاتم عبدالقادر الذي فتحه اول من امس في القدس الشرقية.

وابلغ الامين العام لرئاسة مجلس الوزراء داني نافيه الاذاعة الاسرائيلية ان «فتح هذا المكتب يشكل انتهاكاً فاضحاً للتعهدات التي قطعتها السلطة الفلسطينية بالامتناع عن القيام بأي نشاط في القدس». وقال ان «هذه المسألة تشكل اختباراً في نظرنا. وعلى (الرئيس ياسر) عرفات ان يحترم تعهداته ويغلق هذا المكتب. لكن اي تعهد علني في هذا المعنى لم يصدر عن السلطة الفلسطينية».

ووصف رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت في تصريح للاذاعة الاسرائيلية فتح المكتب بانه «استفزازي». وشدد على ضرورة اغلاقه مذكراً بتصرف السلطات ازاء «بيت الشرق»، المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية.

المعارضة المصرية تطالب بحل البرلمان

□ القاهرة - من حازم منير:

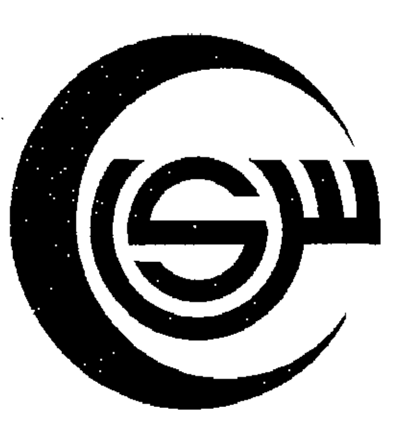
■ طالبت أحزاب المعارضة المصرية الرئيس حسني مبارك التدخل وحل مجلس الشعب (البرلمان) والدعوة الى انتخابات عامة جديدة. وإنهاء النزاع الذي تفجر أخيراً بين القضاء من جهة ومجلس الشعب والحكومة من جهة أخرى، عقب صدور حكم القضاء الإداري ببطلان قرار وزير الداخلية إعادة الانتخابات في ١٠٩ دوائر من بين ٢٢٢.

وقال مساعد الامين العام لحزب الوفد الدكتور ابراهيم الدسوقي اباظة لـ «الحياة»: «إننا ازاء أزمة بين سلطات الدولة. والقضاء حكم ببطلان قرار وزير الداخلية الذي ترتب عليه تحديد نواب الشعب». ودان الدسوقي تجاهل الحكومة أحكام القضاء. وقال «لو التزمت الحكومة ما صدر عن مجلس الدولة عقب الانتخابات البرلمانية الاخيرة لما نشأت الأزمة الجديدة». وشدد على ان اعادة التوازن للعلاقة بين سلطات الدولة تتطلب «تدخل الرئيس لحل المجلس والدعوة الى انتخابات عامة جديدة».

يذكر أن مجلس الدولة قضى في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) الماضي بوقف إعلان النتائج في ١٠٩ دوائر، غير أن وزير الداخلية قرر إعادة الانتخابات في هذه الدوائر في اليوم التالي وقدمت الحكومة استئنافاً قضائياً رفضته محكمة القضاء الإداري أخيراً، وانتقدت في حكمها قرار وزارة الداخلية واعتبرت أن الاحكام في هذا الصدد واجبة النفاذ.

وأكد عضو المكتب السياسي للحزب الناصري السيد سامح عاشور «ان الحكم يمثل إدانة للاجراءات الإنتخابية التي اسفرت عن اختيار نحو نصف اعضاء البرلمان»، ودعا عاشور إلى «إعادة الانتخابات في هذه الدوائر».

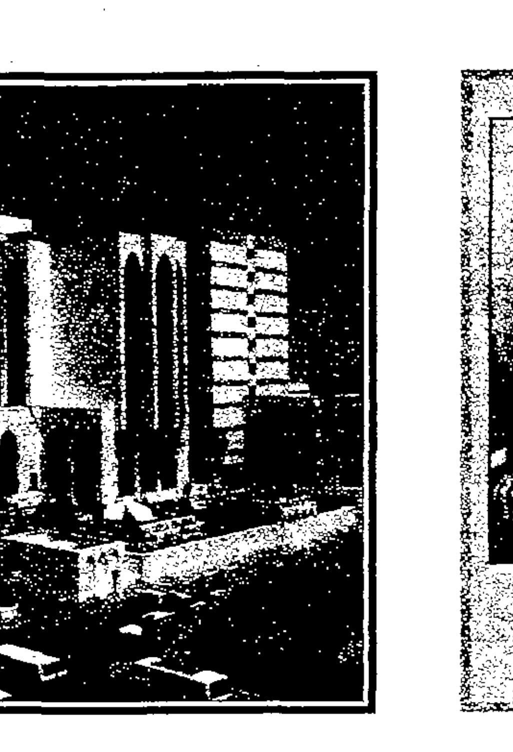
واعتبر الناطق الرسمي باسم حزب العمل السيد طلعت مسلم «أن الحكم يعد إدانة لممارسات الحكومة في العملية الانتخابية». وشدد مسلم على أن «الحرص على الديموقراطية يتطلب إعادة الانتخابات في كل الدوائر وفي الحد الادنى منها في الدوائر التي صدرت في شأنها أحكام».



هــــام جـــــداً
مـن أجـــل صحــــتـــك



صاحب القلب المزروع
يمارس الرياضة



كف مبتور
بتراً كاملاً

الكف بعد
نجاح زرعه

أخـــي العـربي ...

إننا نبذل من الجهد والامكانيات للعناية بصحتك وانقاذ حياتك بعون من الله ثم بدعم الدولة وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين .

نحن نقدم لك افضل الخدمات وعلى مستوى عالمي رفيع يوفر لك النفقات الباهظة فنفقات العلاج بالمستشفى تقل ٧٥٪ عن تكلفة العلاج بالخارج كما نوفر لك وقتا ثمينا قد تحتاجه لإنقاذ حياتك في الوقت المناسب .

لقد ساهم مستشفانا في اكتشاف فيروسات خطيرة لأول مرة في منطقة الشرق الاوسط باعتراف منظمة الصحة العالمية في نشرتها الصادرة في أغسطس ١٩٩٥م والمختبر المركزي الامريكي للفيروسات .C.D.C .

لقد كان مستشفانا اول من اعلن عن تواجد حمى الضنك والبعوض الناقل لها حيث تم القضاء عليه بمساعدة الجهات المختصة وسلمت بلادنا العزيزة من انتشار المرض بصورة وبائية وأنقذت حياة الكثير من المواطنين .

كما ساهم مستشفانا في اكتشاف **فيروس الفيلافي** لاول مرة في المنطقة ، كما تم الكشف عن فصيلة من هذا الفيروس لاول مرة على مستوى العالم وذلك بشهادة المختبر المركزي الأمريكي للفيروسات .C.D.C ... وتم تحليل عينات لألفي مريض من جهات متعددة من خارج المستشفى مجاناً حيث أننا كنا الجهة المختصة الوحيدة المؤهلة لإجراء هذا التحليل بالمنطقة وقد كلفنا ذلك مئات الألوف من الريالات وبفضل من الله سلمت بلادنا العزيزة من إنتشار هذه الأمراض بصورة وبائية كان يمكن أن تحصد أرواح غالية عزيزة ووجهت للمستشفى خطابات شكر من وزارة الصحة ، كما تلقت المستشفى خطاب شكر من جامعة السلطان قابوس تشيد بجهود المستشفى في تشخيص حالة حمى الكريمين كونجو التي ظهرت بسلطنة عمان وتم تحويلها الى المستشفى حيث تم تشخيصها بنجاح ويعد هذا الفيروس من اخطر الفيروسات المتواجدة بسلطنة عمان .

ان التقدم الذي احرزناه في هذا المجال ينطبق على جميع التخصصات الاخرى الموجودة بالمستشفى .

١) **مختبر العقم واطفال الانابيب** .. احد عشرة مراكز في العالم نجحت في تلقيح البويضات مجهرياً وقد اوصى المؤتمر الدولي للخصوبة بفنزويلا باستخدام التقنية الحديثة التي بدأت بالمستشفى لنقل الجنين المخصب مجهرياً الى قناة فالوب حيث زاد ذلك من فرصة النجاح الى ٤٠٪ وهي اعلى النسب المسجلة عالمياً .

٢) **قسم جراحة القلب** .. اول عملية زرع قلب بالمنطقة الغربية اجريت بنجاح منذ ثمانية سنوات في المستشفى .. عمليات القلب المفتوح والتي تجرى الآن بصورة روتينية وتصل نسبة النجاح بها الى ٩٩٪ وهي من اعلى النسب المسجلة عالميا ، ويتواجد بالمستشفى خمسة استشاريين عالميين متخصصين في جراحات القلب المفتوح وعشرة استشاريين واخصائيين في امراض القلب يعملون على مدار ٢٤ ساعة يومياً .

٣) **قسم جراحة المخ والاعصاب** .. حيث تجرى جميع جراحات المخ والاعصاب بنجاح تام .

٤) **قسم جراحة التجميل والجراحات المجهرية** ... مركزا متكاملا لزرع الأطراف المبتورة .

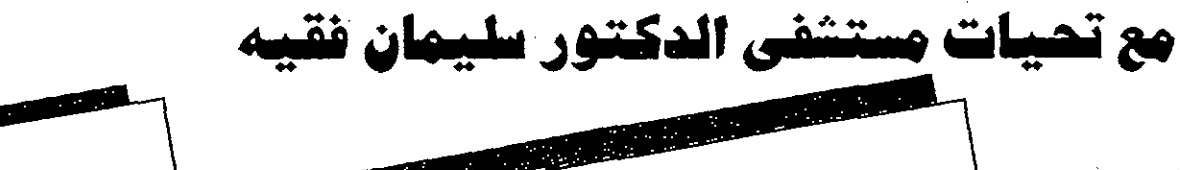
٥) **قسم جراحة العظام** .. تركيب المفصلات الصناعية بالركبة والحوض وإستخدام المناظير الجراحية في التشخيص والعلاج .

٦) **قسم علاج الأورام** ... مركزا متكاملاً لعلاج السرطان جراحيا واشعاعيا وكيماويا وتحدد الجرعات بالكمبيوتر .

جميع أقسام المستشفى تعمل بواسطة استشاريين على مدار الـ ٢٤ ساعة يومياً بما في ذلك المختبرات واقسام الاشعة والرنين المغناطيسي والاشعة المقطعية والتصوير الطبقي .

أخـي العربي : **مستشفانا يوفر لك نفقات باهظة تصل إلى ٧٥٪ ويقدم خدمات على مستوى عالمي رفيع .**

المستشفى قريب منك وبين يديك ...أنت الآن غيرمحتاج للسفر للخارج



مع تحيات مستشفى الدكتور سليمان فقيه



نشرة منظمة الصحة العالمية الصادرة في أغسطس عام ١٩٩٥م

خطاب شكر من جامعة السلطان قابوس

شهادة المختبر المركزي الأمريكي للفيروسات .C.D.C

جـدة / شارع فلسطين / هاتف ٦٦٠٣٠٠٠ / ٦٦٥٥٠٠٠ / فاكس : ٦٦٠٨٠١٣ / تلكس : ٦٠٦٠٨٨ ص.ب : ٢٥٣٧ جدة ٢١٤٦١

ادانة واسعة لقتل اسقف وهران

زروال: عمل همجي يتجاهل كل القيم الانسانية

□ الجزائر، لندن، عمان – «الحياة»:

■ اثار اغتيال اسقف وهران بيار كلافير بعبوة الخميس موجة استنكار واسعة داخل الجزائر وخارجها. وقال الرئيس اليمين زروال في رسالة تعزية وجهها الى اسقف العاصمة الكاردينال هنري تيسيه: «لقد علمت بسخط كبير والم بالغ بنبأ الاغتيال الدنيء لأسقف وهران. وانني لأعبر لكم ازاء هذه الجريمة النكراء وفي هذه الظروف المؤلمة عن تعاطفي العميق (...) وعن تعازي الصادقة واطلب من الله ان يساعدكم في هذه الاوقات العصيبة». واضاف ان «هذا العمل الهمجي يشهد على تجاهل تام لكل القيم الانسانية ولروح الوفاق والتعايش التي يتصف بها الدين الاسلامي ويتميز بها الشعب الجزائري».

ودان اعضاء حكومة السيد احمد اويحيى عملية الاغتيال التي راح ضحيتها ايضاً سائق الاسقف، ووصفوها بـ «الجبانة». واجرى وزير الخارجية السيد احمد عطاف اتصالاً هاتفياً مع نظيره الفرنسي هيرفيه دوشاريت للتعزية.

وفي الفاتيكان (ا ف ب)، اعلن البابا امس عن «الحزن العميق» لاغتيال الاسقف. وقال ان «الكنيسة تعرضت مرة جديدة لضربة قاسية في الجزائر». واضاف: «اتضرع الى الله كي تتحول هذه الشهادة الى فرصة، بالنسبة الى الكنيسة في الجزائر والى الشعب الجزائري الذي اشاطره معاناته وآماله، لتحقيق انطلاقة جديدة نحو مجتمع لا يتشوه فيه الانسان ولا يسوده العنف وحيث الاختلافات تساهم في تحقيق الخير للجميع».

واعلن رئيس «الهيئة التنفيذية» للجبهة الاسلامية للانقاذ السيد رابح كبير «ادانته الحازمة» للاغتيال. وقال ناطق باسمه في تصريح الى وكالة «فرانس برس»: «انني ادين بحزم اغتيال اسقف وهران. واشدد على ان الازمة السياسية في الجزائر يجب الا تتحول الى نزاع بين الاديان التي عاشت دائماً في ظل السلام والاحترام المتبادل».

ودان رئيس «البعثة البرلمانية» في «الانقاذ» السيد انور هدام في بيان قتل الاسقف كلافير ووصفه بانه «عمل سادي لا اخلاقي». وقال ان «الجبهة الاسلامية تامل في الا يتم استغلال هذا الحادث الماسوي والأليم من قبل اولئك الذين يدفعون بفرنسا اكثر فاكثر لمساندة النظام الارهابي الحاكم في الجزائر سياسياً ومالياً، وزجها بالتالي في حرب ليس من المفترض ان تكون حربها».

وفي عمان، استنكر رئيس الوزراء الاردني السيد عبدالكريم الكباريتي الجريمة ووصفها بانها «نكراء». وقال في بيان «ان الاردن يناهض الارهاب مهما كانت اسبابه ودوافعه وان الديانات السماوية لم تدع الا للطمانينة والأمن والسلام لكل بني البشر».

المسيحيون في الجزائر: موقفان مختلفان لـ «الجماعة» و«الانقاذ»

□ لندن – من كميل الطويل:

■ الاسقف بيار كلافري، اسقف مدينة وهران في غرب الجزائر منذ العام ١٩٨١، هو رجل الدين المسيحي الـ ١٩ الذي يقتل في الجزائر منذ بداية احداث العنف فيها التي تلت الغاء السلطة مطلع العام ١٩٩٢ الانتخابات الاشتراعية التي كانت الجبهة الاسلامية للانقاذ تتجه الى فوز مؤكد فيها.

وعلى رغم ان اي طرف لم يكن قد اعلن مسؤوليته عن العملية حتى مساء امس، فان اصابع الاتهام تتجه الى «الجماعة الاسلامية المسلحة» التي تفاخرت في السابق في اعلان مسؤوليتها عن معظم عمليات القتل التي استهدفت الاجانب في الجزائر وعلى راسهم رجال الدين المسيحيون.

وتوضح ادبيات هذه «الجماعة» بصراحة ان الاجانب، على اختلاف جنسياتهم، غير مرحب فيهم على «أرض الاسلام» في الجزائر. ويسري هذا الموقف على جميع الاجانب وان كانوا رجال دين، رهباناً وراهبات. وتقول «الجماعة» ان موقفها هذا بدأ سريانه منذ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٣ عندما وجهت انذاراً مدته شهر الى الاجانب بضرورة مغادرة الجزائر. ومنذ انتهاء مهلة هذا الانذار الذي سلم الى ثلاثة من موظفي القنصلية الفرنسية خطفوا في العاصمة الجزائرية، باتت «الجماعة» تعتبر ان «لا امان» للاجانب في الجزائر لانهم دخلوا البلاد «من دون اذن حكامها الشرعيين».

وأعلنت بيانات باسم «الجماعة المسلحة» مراراً منذ نهاية ١٩٩٣ تبني قتل لاجانب وبينهم رهبان وراهبات. وكان آخر هذه العمليات قتل سبعة من الرهبان العاملين في مطرانية تبهرين قرب المدية (نحو مئة كلم جنوب العاصمة) في ايار (مايو) الماضي. ويقول مطلعون على فكر «الجماعة» انها تتخذ موقفاً متشدداً من اتباع الاديان الاخرى، وتعتبر النصارى «كفاراً». لكنهم يقولون انها لا تنادي بقتلهم لمجرد انهم نصارى بل لانهم دخلوا البلاد من دون اذنها ومن دون الحصول على «عهد امان» أو «دفع الجزية». ويضيفون ان «الجماعة» تعتبر قتل رجال الدين المسيحيين الباقين في الجزائر مبرراً من جهتين. الاولى هي انهم لم يستجيبوا انذارها بضرورة مغادرة البلاد، وهذا يعني ان لا امان عليهم. والثانية ان بقاءهم يعني انهم يسعون الى تنصير المسلمين وهذا سبب يحلل قتلهم.

ويصل تشدد «الجماعة» احياناً في موقفها من المسيحيين حداً غير مسبوق. اذ تقول في بيان صدر عنها في ١٨ حزيران (يونيو) الماضي ان الرفعة والعزة التي عاشهما المسلمون الاوائل «لا يستطيع ان يعيشها الا من رفع سلامه على رؤوس الكفار وهو يسمعهم يطلقون صرخات النجدة والغوث، أو من وضع رجله على وجه نصراني نتن يطرحه ارضاً ليهيء رقبته للذبح...».

ويختلف هذا الموقف لـ «الجماعة» من المسيحيين الى حد كبير عن موقف الجبهة الاسلامية للانقاذ. فعلى رغم ان هذه الجبهة المحظورة تتخذ موقفاً متشدداً من الفرنسيين، لاعتبارات تاريخية وحديثة تتعلق بالدعم الفرنسي للحكم الجزائري، فانها ترفض قطعاً مواقف «الجماعة» المتشددة. وهي دأبت منذ فترة على ادانة كل عمل تقوم به «الجماعة» ويستهدف الاجانب في الجزائر وخصوصاً عمليات اغتيال الرهبان والراهبات. وقد عبر الشيخ رابح كبير، رئيس «الهيئة التنفيذية» في «الانقاذ»، والسيد انور هدام، رئيس «البعثة البرلمانية»، عن سخطهما في اكثر من مناسبة للعمليات المنسوبة الى «الجماعة» والخاصة بقتل رجال الدين المسيحيين. وهما يقولان ان مثل هذه العمليات لا يمكن ان يصدر عن مسلم يفهم تعاليم دينه السمح.

ويلفت قريبون من القياديين «الانقاذيين» الى ان الجزائر لم تشهد قبل الغاء الانتخابات عام ١٩٩٢، اعمال عنف تستهدف المسيحيين والاجانب عموماً، وان ما يحصل الآن هو «عمل شاذ بعيد عن روح الاسلام». ويصر هؤلاء ايضاً على ان بعض عمليات قتل المسيحيين تقوم بها اجهزة الأمن الجزائرية بهدف تشويه صورة اعضاء الجماعات المسلحة وضرب التأييد الذي يحظون به في الاوساط الشعبية.

والاكيد في ظل هذا الانقسام بين «الجماعة المتشددة» و«الانقاذ المعتدلة» ان الراي العام الجزائري بمختلف شرائحه يشعر في غالبيته بحساسية كبيرة تجاه «النصارى الفرنسيين» الذين احتلوا بلادهم طوال ١٣٢ عاماً «وحاولوا طمس هويتها الاسلامية وتنصير ابنائها». غير ان الاكيد ايضاً ان غالبية الجزائريين، مهما كان موقفهم من الفرنسيين، لا يرضون بأن يقتل هؤلاء لمجرد كونهم مسيحيين.

كلينتون يوقع الاثنين قانون تشديد الحظر على ايران وليبيا

■ واشنطن – أف ب – أعلن البيت الأبيض ليل الخميس ان الرئيس بيل كلينتون سيوقع الاثنين نص القانون الرامي الى تشديد العقوبات على كل مؤسسة اجنبية تستثمر ما يزيد على مبلغ محدد في قطاعي النفط والغاز في ايران أو ليبيا.

وتتهم واشنطن هذين البلدين بانهما المسؤولان الرئيسيان عن الارهاب الدولي وبانهما يريدان نسف عملية السلام في الشرق الاوسط.

وسيشكل تطبيق القانون، الذي يطلق عليه «قانون العقوبات ضد ايران وليبيا»، مصدراً جديدا للمواجهة بين الولايات المتحدة وحلفائها، لا سيما دول الاتحاد الاوروبي التي تعارضه بشدة وهي من كبار مستوردي النفط الايراني. يذكر ان مناخاً من التوتر الشديد يسود العلاقات بين واشنطن وشركائها بسبب قانون مماثل استهدف كوبا يعرف بقانون «هيلمز – بورتون»، وهو يقوم على المبدأ نفسه المتمثل في فرض الولايات المتحدة قوانينها خارج حدودها، وعلى شركات غير اميركية.

وجدد كلينتون الاحد الماضي دعوته الاسرة الدولية الى فرض عقوبات بحق الدول التي «ترعى اعمالا ارهابية او تقوم بها» مشيرا في شكل خاص الى ايران والعراق وليبيا والسودان.

لكن سياسة واشنطن الداعية الى فرض عزلة تامة على هذه الدول لا تحظى بدعم اي من حلفاء الولايات المتحدة، كما اتضح في قمة مجموعة الدول السبع الصناعية في ليون (فرنسا) اواخر حزيران (يونيو) وفي المؤتمر الوزاري لمجموعة السبع وروسيا، الذي عقد الثلثاء الماضي في باريس وتبنى ٢٥ اجراء لمكافحة الارهاب.

وكان مجلس النواب الاميركي اقر بالاجماع في ٢٣ تموز (يوليو) الماضي القانون المتعلق بليبيا وايران، والمعروف باسم قانون «داماتو»، بعد اسبوع على اقراره في مجلس الشيوخ بغالبية كبيرة. وتقف وراء هذا النص المعارضة الجمهورية، التي تسيطر على الكونغرس، لا سيما عضو مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك الفونسو داماتو.

وهدف هذا القانون حرمان ايران وليبيا من الاستثمارات الخارجية في القطاع الذي يشكل عصب اقتصاديهما، وهو قطاع النفط.

ويجيز القانون للرئيس الاميركي ان يفرض عقوبتين، يختارهما من بين ستة تدابير ذات طابع مالي، على كل شركة اجنبية تستثمر على الاقل ٤٠ مليون دولار في غضون سنة في مجال الغاز والنفط في ايران وليبيا.

وكان الحظر الدولي على ليبيا فرض لارغام الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي على تسليم مواطنين ليبيين متهمين بانهما على علاقة بالاعتداء الذي دمر طائرة اميركية فوق لوكربي عام ١٩٨٨.

وفاة «الرئيس» الجنرال عيديد

تتمة الصفحة الاولى

عسكريتين اميركيتين، وقتل ١٨ جندياً اميركياً وأسر عدد آخر من الجنود.

كان مشهد القتلى الاميركيين مؤثراً لدى ظهوره عبر شاشات التلفزيون الاميركي، خصوصاً صورة جثة جندي نصف عار، ربطها صوماليون بحبل حول العنق واليدين وجابوا بها شوارع مقديشو. وكانت تلك الصور الى جانب صور اخرى لأسرى اميركيين كافية لاعلان كلينتون سحب القوات الاميركية من الصومال في عام ١٩٩٤ وانهاء عملية «إعادة الامل».

الم يحذر «الرئيس» عيديد «نظيره» كلينتون بألا يستخدم العنف ويتوقف عن «قتل الصوماليين»!

بعد خروج الاميركيين بدأت الامم المتحدة عمليتها الثانية في الصومال «يونوصوم -٢» وسعت الى عقد مؤتمرات سياسية لحل ازمة الصومال. وكان عيديد طرفاً رئيسياً في هذه الازمة، ولكن مطلوب اعتقاله بتهمة ارتكاب «جرائم حرب ضد الانسانية». ونشأت عن ذلك مشكلة قانونية معقدة اضطرت الامم المتحدة في سبيل حلها الى إلغاء قرارها، وعاد «الرئيس» عيديد حراً طليقاً وزادت شعبيته بين انصاره، فزار دولاً عدة لقي في معظمها استقبال الرؤساء. وزاد ذلك اقتناعه بانه الرئيس الوحيد للصومال، ما ازعج اقرب الاشخاص إليه، ممول آلته الحربية عثمان علي حسن الملقب بـ «عاتو»، فانشق عنه بعدما وصفه بانه «ديكتاتوري متسلط».

وحظي «عاتو» بتأييد نصف قبيلة هبرجدر التي ينتمي اليها وعيديد. ثم بدأ الجنرال «الرئيس» يخسر تأييد القبائل واحدة تلو الاخرى، فيما تحالف «عاتو» مع الخصم الاول لعيديد، علي مهدي محمد الذي نصب نفسه ايضاً رئيساً للصومال منذ بداية الحرب عام ١٩٩١. لذلك يعتبر كثيرون من متابعي الاوضاع في الصومال ان غياب عيديد (٥٩ سنة)، ربما يمهد لمصالحة وطنية تنهي الحرب الاهلية في هذا البلد. لكن التجارب في الحروب القبلية الصومالية تجعل من الصعب جداً التكهن بمستقبل النزاع في الصومال، خصوصاً ان هناك عشرات من «الجنرالات» ينتظر كل منهم دوره ليمارس مهمة «الرئيس» الوحيد.

مايكل جونسون

تتمة الصفحة الاولى

مايكل جونسون مرتين.

وكان الاتحاد الدولي عدّل جدول توزيع مسابقتي الـ ٤٠٠ متر والـ ٢٠٠ متر ليتيح لمايكل جونسون المشاركة في كلا السباقين بعد احرازه ذهبيتيهما في بطولة العالم في غوتبورغ العام الماضي. وجاء فوزه الجديد تتويجاً لجهود مضنية وتعويضاً عن خيبته المريرة في دورة برشلونة عندما فشل في الدور نصف النهائي لتناوله طعاماً فاسداً. ولم تكن مهمة جونسون يسيرة، إذ كان يواجه منافسين لا يمكن الاستهانة بهما على الاطلاق: الناميبي فرانكي فريديريكس الذي هزم جونسون في لقاء أوسلو في الخامس من الشهر الماضي، وهي أول خسارة يمنى بها في ٢١ سباقاً، والترينيدادي آتو بولدون. واللافت ان تشجيع الجمهور (٨٢٨٠٠ متفرج) للعداء الأميركي فاق كل تصور، وعلق جونسون قائلاً: «لم اسمع في حياتي انفجاراً داخل الملعب كما سمعت اليوم». وغلة جونسون من الذهب الأولمبي لم تكتمل بعد، فهو مرشح بامتياز لاحراز ذهبية التتابع ٤ مرات ٤٠٠ متر مع المنتخب الأميركي وبذلك يرفع رصيده إلى ٣ ذهبيات في هذه الدورة. وعلى رغم الانجاز الكبير الذي حققه البطل «الاسطوري» مايكل جونسون هناك من تساءل: هل كان الاتحاد الدولي لألعاب القوى يعدل جدول مواعيد السباقات الاولمبية لو أن عداء من افريقيا أو آسيا قدم طلباً مماثلاً؟

رفسنجاني يحضّ

تتمة الصفحة الاولى

قبل ثلاثة ايام، وكيفية تعاطي الدوائر الاعلامية والسياسية الاميركية مع الحادث. وأسهب في شرح ملابسات ما حصل وما تردد عن تسرب اشعاعات نووية مؤكداً ان فوائد استخدام الطاقة النووية في مجالات عدة تبقى مهمة على رغم الاضرار التي يخلفها السلاح النووي، ليخلص الى ان بلاده متمسكة بـ «حقها» في استخدام هذه الطاقة للاغراض السلمية. واشار الى ان «كل المنشآت» التي تعمل بالطاقة الذرية خاضعة لمراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وقال: «كل مؤسساتنا مفتوحة للخبراء الدوليين الذين يأتون الى ايران باستمرار ومن دون ابلاغ، مسبقاً، لتفتيش كل المنشآت والمؤسسات التي يحددونها. ويؤكدون كل مرة عدم وجود اي دليل يثبت ان ايران تستخدم الطاقة النووية لاغراض غير سلمية». وزاد ان الولايات المتحدة «لا تقبل» بتقارير رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتسعى الى «اختلاق قضايا وهمية»، والايحاء بأن ايران تعمل لصنع القنبلة الذرية.

وتحدث رفسنجاني في خطبة صلاة الجمعة في حضور عشرات من الفقهاء والباحثين العرب والمسلمين ممن يشاركون في مؤتمر «التقريب بين المذاهب» ليشير الى امتلاك اسرائيل السلاح النووي محذراً من هذا «الخطر». واعتبر ان الادارة الاميركية «متورطة» مع اسرائيل في هذا المجال. وفي اجواء طغت عليها الحماسة رفع آلاف من المصلين شعارات معادية لاسرائيل واميركا ودعا رفسنجاني الى استخدام «النفط كسلاح فاعل ضد الهيمنة الاميركية». وقال ان الولايات المتحدة تحتاج ٧ – ٨ ملايين برميل نفط يومياً. وتساءل في لهجة تحد «ماذا يحصل اذا قررنا الا نبيع النفط لاميركا لمدة سنة واشترطنا ان توقف دعمها لاسرائيل؟» وحضّ على «تسييس» بيع النفط «كما تسيس اميركا الاقتصاد وتمارس ضغوطاً لفرض حظر اقتصادي على ايران ودول اخرى». واعتبر ان ايران والدول العربية قادرة على «تحرير فلسطين خلال سنة واحدة اذا نجحت في استخدام سلاح النفط بفاعلية».

الحريري: المساعدات للبنان

تتمة الصفحة الاولى

وكان رئيس الحكومة اللبنانية وصل الى دبلن من بروكسيل مساء اول من امس والتقى بعيد وصوله وزير الخارجية الايرلندي ديك سبريغ الذي اقام عشاء على شرفه. وشارك في المحادثات من الجانب اللبناني وزير الدولة للشؤون المالية السيد فؤاد سنيورة وسفير لبنان لدى المملكة المتحدة وايرلندا السيد محمود حمود وسفير لبنان في واشنطن الدكتور رياض طبارة والأمين العام لمجلس الوزراء السيد هشام الشعار. وأعلن الوزير الايرلندي انه سيزور لبنان في ايلول (سبتمبر) المقبل على راس وفد من الترويكا الاوروبية.

وفي المحادثات التي اجراها الحريري امس مع رئيس الوزراء الايرلندي تطرق الجانبان الى موضوع مساعدة لبنان والدور الاوروبي في دعم المجموعة الاستشارية كما عرضت تطورات عملية السلام. وشكر لبنان ايرلندا على دورها على صعيد مساهمتها في القوة الدولية في جنوب لبنان كما شرح مفهومه لاتفاق نيسان الذي يتلخص في أربع نقاط هي:

١ – وقف النار.

٢ – لجنة المراقبة التي ستجتمع الثلثاء المقبل.

٣ – اللجنة الاستشارية للمساعدة في اعادة اعمار لبنان التي ستجتمع في غضون شهرين.

٤ – استكمال مفاوضات السلام بغية التوصل الى سلام شامل في المنطقة، لأن من دونه لا استقرار في الشرق الأوسط.

وتميزت المحادثات التي اجراها الوفد اللبناني خلال غداء عمل مع رئيس الوزراء وكبار معاونيه بالحديث عن المشاكل الدينية في ايرلندا الشمالية وعما عاناه لبنان خلال حربه. وقد تحدث رئيس الحكومة اللبنانية في هذا المجال عن اتفاق الطائف والدور الذي لعبه الاتفاق في انهاء الحرب في لبنان. فرد رئيس الوزراء الايرلندي بانه يمكن الاستعانة بتجربة اللبنانيين في هذا المجال في حال فشل الوسيط الاميركي السناتور السابق جورج ميتشل في مهمته. ولاحظ رئيس الوزراء الايرلندي انها المرة الأولى التي يزور مسؤول لبناني من هذا المستوى بلاده منذ اقامة علاقات ديبلوماسية بين البلدين قبل ٢٢ عاماً.

وغادر الحريري دبلن مساء امس الى سردينيا لتمضية عطلة قصيرة مع عائلته على ان يعود الى بيروت الاحد او الاثنين المقبل.

فرنسا لن تتراجع عن التطبيع

تتمة الصفحة الاولى

الأمن لرجال الدين في اسقفية وهران، وهي اجراءات علينا ان نستمر في تعزيزها. واكد لي عزمه على الاستمرار في مهمته». ودان الوزير «التصرف المشين الذي استهدف شخصية تتحلى بالجراة» مؤكداً ان «فرنسا تتبنى الرسالة التي تركها بيار كلافير وهي رسالة صداقة وتضامن بين الشعبين الفرنسي والجزائري».

وكان الاسقف كلافير أدلى بحديث إلى اذاعة مسيحية في الجزائر قبل ساعات من مقتله تناول فيه موضوع زيارة دوشاريت للجزائر. وقال ان الزيارة «مرحب بها من الطرف الجزائري الذي يريد الانفتاح على الخارج وعلى دول المتوسط ولكن من طرف الذين لا يريدون مثل هذا الانفتاح على الخارج، فإنها قد تؤدي إلى زيادة العنف أو على الأقل القيام بعملية اغتيال بارزة لتغطية نتائج هذه الزيارة الايجابية».

وترى الأوساط الرسمية والاعلامية في فرنسا ان الاغتيال رسالة واضحة لباريس بعدم تطبيع علاقاتها مع الجزائر. وتقول إن رد دوشاريت كان واضحاً بتأكيده ان «الحكومة الفرنسية لن تسمح لنفسها بان تحيد عن طريقها، وهو العمل لتطبيع العلاقات مع الجزائر».

واكد اكثر من مصدر لـ «الحياة» ان زيارة دوشاريت للجزائر كانت ايجابية جداً أوجدت المناخ الضروري لدفع العلاقات بين البلدين والبحث في الملفات العالقة وحل المشاكل تمهيداً لتطبيع العلاقات. وقال مصدر فرنسي مطلع ان الزيارة لم تكن لحل مسائل تقنية مثل تحديد اتفاق مالي جديد أو الاعلان عن حل مشكلة الخطوط الجوية الجزائرية، لكنها حققت نتيجة ايجابية جداً بايجاد الاجواء الودية الملائمة للبحث في هذه المواضيع في اسرع وقت». وأكد ان عملية اغتيال الاسقف ستدفع فرنسا إلى الاسراع في تنفيذ التزامها الاستمرار في العمل لبحث الملفات المختلفة من أجل اعادة العلاقات إلى وضع طبيعي وودي».

ونفت المصادر الفرنسية «اشاعات» رددت ان الزيارة لم تكن ناجحة. وأكدت ان الاتصال بين الرئيس زروال والوزير الفرنسي كان جيداً. الا ان الواضح ان الانطباع الفرنسي السائد انه على رغم اعلان السلطات الجزائرية ان الوضع الأمني تحت السيطرة «باستثناء بعض الجيوب الارهابية» فان فرنسا تعتبر ان السلطات الجزائرية ما زالت عاجزة عن تحقيق نجاح في هذا الميدان حتى الآن.

واصدر الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية بعد ظهر امس بياناً اكد فيه ان «العلاقة الجديدة» بين الجزائر وفرنسا بعد زيارة دوشاريت ستترجم في الاشهر المقبلة اتفاقات اقتصادية متعددة ولقاءات على مستوى رفيع بين مسؤولي البلدين.

واصدرت «الهيئة التنفيذية» لـ «الجبهة الاسلامية للانقاذ» بياناً امس نددت فيه بشدة باغتيال اسقف وهران. وحملت الحكم الجزائري مسؤولية الوضع الذي وصلت اليه البلاد واتهمته بـ «رفض كل حل سياسي عادل وشامل يقطع جذور الازمة من اساسها ويوقف نزف الدم». وأشارت الى ان الوضع في البلاد شهد في الاسابيع الماضية «تدهوراً بعد سابقة، وهو مرشح لتدهور اكبر بسبب الانسداد السياسي الكلي الذي بلغ مداه حين بدا (الرئيس اليمين) زروال يتحول من عامل مساعد للحل الى عامل أزمة». واكدت ان «الحل في الجزائر يجب ان يكون سياسياً شاملاً وعادلاً». ودعت الى اطلاق الشيخين عباسي مدني وعلي بلحاج. ودانت الجبهة من جهة اخرى ترحيل بلجيكا الشهر الماضي احد اعضائها تريد انه قتل في الجزائر (مستغانم).

اسرائيل تلغي القيود

تتمة الصفحة الاولى

اتصالات مع نتانياهو في هذا الاتجاه. (راجع ص٤)

واكدت مصادر اردنية مسؤولة لـ «الحياة» ان الملك حسين «التقى في لندن قبل اسبوع رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي طلب من الملك الوساطة لدى سورية لاستئناف المفاوضات والقبول بخيار لبنان اولاً».

وسيستمع الملك حسين من الرئيس الأسد الى وجهة النظر السورية لاستئناف المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي، وسينقلها الى نتانياهو الذي سيزور عمان الاثنين.

وقالت المصادر الأردنية لـ «الحياة» ان اجتماع العاهل الاردني ونتانياهو عقد الجمعة الماضي في مقر اقامة الملك حسين في لندن بحضور رئيس الوزراء الاردني السيد عبدالكريم الكباريتي ومستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي دوري غولد.

وافادت ان نتانياهو «تحدث بأدق التفاصيل عن خيار «لبنان اولاً» الذي يقضي بانسحاب اسرائيل من الجنوب اللبناني في مقابل التوصل الى اتفاق مع سورية بمعزل عن تسوية مسالة هضبة الجولان» التي تحتلها اسرائيل منذ العام ١٩٦٧.

وأوضحت المصادر الأردنية ان «رئيس الوزراء الاسرائيلي طلب من الملك حسين اقناع الرئيس حافظ الأسد الذي سيلتقيه اليوم في دمشق، بذلك الطرح، لكن العاهل الاردني ابلغه رفض سورية كلياً لذلك وحرصها على الانسحاب الكامل من الجولان والجنوب اللبناني».

وكانت صحيفة «جيروزاليم بوست» اشارت الى مغادرة نتانياهو في ٢٥ تموز (يوليو) الماضي الى جهة مجهولة وعودته في اليوم التالي. واجريت للملك حسين عملية جراحية في لندن.

وقالت المصادر الأردنية ان الملك حسين شدد خلال لقائه رئيس الوزراء الاسرائيلي على «ضرورة الوصول الى سلام شامل ودائم في المنطقة وفق مرجعية مدريد وقرارات مجلس الأمن ومبدأ الأرض مقابل السلام»، مشيراً الى أن البديل عن ذلك هو العنف والتطرف.

ودعا الى العمل لتخرج المنطقة من الصراع وتتجه الى التنمية.

ولفتت المصادر الى ان الملك حسين «وجد تجاوباً لدى نتانياهو لالتزام ما تم التوقيع عليه من اتفاقات مع الاطراف العربية باعتبارها الاساس الذي تقوم عليه عملية السلام».

وسيتوجه العاهل الاردني الى سورية اليوم لاجراء محادثات مع الرئيس الأسد تتناول عملية السلام وتطوراتها والعلاقات بين البلدين. وهذه اول زيارة للملك حسين لسورية منذ توقيع الاردن معاهدة سلام مع اسرائيل في ١٩٩٤، انتقدتها دمشق، وادت الى توتر العلاقات السورية – الأردنية. وذكرت المصادر ان الملك حسين سيبحث مع الاسد في «استئناف العملية السلمية بين سورية واسرائيل من حيث انتهت مع حزب العمل، بالانسحاب الكامل من الجولان والتطبيع الكامل»، ولم تستبعد ان يقبل نتانياهو بذلك. واكدت ان العلاقات الاردنية – السورية تشهد انفراجاً حقيقياً، خاصة منذ لقاء الملك حسين والرئيس الاسد في القاهرة على هامش القمة العربية.

الى ذلك اجمعت الصحافة الاسرائيلية امس على تاكيد نبأ لقاء نتانياهو والملك حسين في لندن. وافادت الصحف الاسرائيلية ان الاجتماع ركز على السعي الى اقناع سورية باستئناف المفاوضات مع اسرائيل، وان العاهل الاردني قرر على خلفية الاجتماع تقديم موعد زيارته لدمشق الى اليوم وقبل ان يلتقي نتانياهو في عمان الاثنين. ورفض مكتب نتانياهو تاكيد اللقاء لكنه لم ينفه أيضاً.

الاستيطان

على صعيد قرار الحكومة الاسرائيلية الغاء القيود على الاستيطان قال سكرتير الحكومة داني نافيه في نهاية الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء امس ان «الحكومة قررت التخلي عن القيود التي فرضتها الحكومة السابقة على النمو الطبيعي للمستوطنات». وتابع ان «هذا لا يعني اننا وافقنا بوضوح على اي بناء جديد لكننا مصممون على وضع حد للتمييز الذي كان السكان اليهود ضحية له في ما يتعلق بالنمو الطبيعي».

ونص قرار حكومة نتانياهو على ان تقوم الوزارات المختلفة بممارسة نشاطاتها المتعلقة بالتنظيم والبناء في مستوطنات الضفة الغربية وقطاع غزة، على ان تكون القرارات النهائية خاضعة لوزارة الدفاع، وان تمول عملية البناء ضمن موازنة الدولة.

وعلى رغم ان نص القرار الذي اتخذته الحكومة لا يحوي كما كان يتوقع رؤساء المجالس الاستيطانية في الضفة والقطاع تعليمات واضحة بتوسيع المستوطنات في المنطقتين، الا ان القرار يعني رغم غموضه ان قواعد توسيع المستوطنات واجراءاتها ستصبح اكثر سهولة من تلك التي وضعتها حكومة اسحق رابين والتي نصت على ان تقوم لجنة خاصة تابعة لوزارة الدفاع بالمصادقة على اي بناء تتم اضافته الى المستوطنات.

وتامل الحكومة الاسرائيلية باشارتها في قرارها الى ان انشاء مستوطنات جديدة يجب ان يخضع لقرار حكومي بان تحدّ من الانتقادات التي قد تواجه بها على صعيد عربي واميركي خصوصاً بعد تاكيد محاولة نتانياهو الحصول على وساطة الملك حسين لاقناع الرئيس الاسد برغبة اسرائيل في مواصلة عملية السلام.

ورحب رئيس مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية بنحاس فلرشتاين الذي كان التقى نتانياهو بداية الاسبوع مع وفد عن المستوطنين، بقرار الحكومة بتحفظ. وقال: «ان الغاء القيود امر جيد ولا اعتقد ان الحكومة ستعارض في المستقبل اقامة مستوطنات جديدة. لكننا اصبنا بخيبة امل لانها لم تقرر شيئاً واضحاً».

وسارع نواب المعارضة من حزبي العمل و«ميرتز» الى انتقاد قرارات الحكومة التي رأوا فيها محاولة لتقويض ما انجزته الحكومة السابقة على صعيد الحد من نشاط المستوطنين وإيجاد آلية لوقف زيادة عددهم استعداداً لمفاوضات الحل النهائي مع الفلسطينيين. واتهم وزير الصحة السابق حاييم رامون (من حزب العمل) حكومة نتانياهو بانها تحاول ان تخفي هدفها الحقيقي اي «توطين اليهود في كل أرض اسرائيل» من خلال بيانات غامضة. وقال: «يؤسفني ان هذه الحكومة ليست لديها الشجاعة للاعتراف بسياستها، فكل يوم هناك حديث عن إصرار الحكومة على استيطان كل أرض إسرائيل، وتصدر بياناً مبهماً الأمر الذي يعود بنا أربع سنوات إلى وراء».

وقال يوسي سريد (ميرتز) إنه يملك معلومات اكيدة عن نية حكومة نتانياهو الشروع ببناء مستوطنات جديدة «على نطاق لم يسبق له مثيل» من دون ان يوضح تفاصيل هذه الخطة.

تحذيرات

وحذر نواب عماليون آخرون من شرخ في العلاقة بين إسرائيل والإدارة الأميركية خصوصاً أن قرارات استيطانية اتخذتها حكومة اسحق شامير الليكودية كانت أدت إلى اصدار الإدارة قراراً يقضي باقتطاع قيمة ما يصرف على المستوطنات من ضمانات القروض السنوية التي تمنحها الولايات المتحدة لإسرائيل.

وأرسل نتانياهو مستشاره دوري غولد إلى عمان الخميس للتحضير لزيارته للأردن ثم ارسله إلى واشنطن في مهمة يعتقد انها تشمل اطلاع الإدارة على خطط الحكومة الإسرائيلية في ما يتعلق بالاستيطان، لا سيما ان نتانياهو كان وعد الرئيس الأميركي بيل كلينتون بالاّ يفاجئه او يفاجئ إدارته بقرارات استيطانية جديدة.

الى ذلك أكدت الخارجية الأميركية ان غولد موجود في واشنطن وعقد أمس اجتماعاً مع المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس وأعضاء فريق السلام، ثم التقى لفترة قصيرة وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر. وقال مسؤول إن زيارة غولد تأتي في إطار متابعة الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الإسرائيلي لواشنطن الشهر الماضي.

صدامات بين فلسطينيين

تتمة الصفحة الاولى

باخراج سجين رابع ونقله إلى المستشفى في سيارة اسعاف وهو في حال اعياء، بدأ التوتر بين أهالي المعتقلين وحراس السجن وتطور إلى مشادة كلامية ثم اطلق أحد الحراس النار فأصاب ابراهيم حدايدة (٢٣ سنة) اصابة قاتلة، كما اصاب ١٠ على الأقل بجروح. عندئذ توجه إلى السجن عشرات الفلسطينيين من سكان مخيم اللاجئين الذي يقيم فيه القتيل. والحدايدة الذي يقبع شقيقه في سجن طولكرم اطلق قبل نحو اسبوع من أحد السجون الإسرائيلية بعدما اتهم بالانتماء إلى حركة «حماس».

وروى شهود ان حراس السجن بدأوا يطلقون النار من فوق السطوح وأمام مبنى المحافظة الذي كان مقراً لقوات الاحتلال الإسرائيلية قبل تسليمه إلى السلطة الفلسطينية. وانسحب الحراس بعد افراغ أسلحتهم في الهواء ما حدا بأهالي المعتقلين إلى محاولة اقتحام المبنى وحرروا المعتقلين قبل اضرام النار في إحدى سيارات الشرطة التي طلبت تعزيزات من مدينة جنين المجاورة، كما أفاد ناطق باسم الشرطة المحلية.

وقال مواطنون في طولكرم ان حراس المعتقلين الأربعة الذين نقلوا إلى المستشفى فروا بعدما شاهدوا رد فعل أهالي المعتقلين الذين اطلقوا الأربعة من المستشفى. وطوق الجيش الإسرائيلي مداخل المدينة وأعلنها منطقة «عسكرية مغلقة».

ووزعت وكالة «وفا» للانباء الفلسطينية الرسمية بياناً نقلت فيه عن «مصدر مسؤول في اريحا» رواية أخرى لاحداث طولكرم، إذ اتهمت «مجموعة مسلحة من حركة حماس» بالتسلل إلى تظاهرة سلمية لأهالي المعتقلين والسجناء ومحاولة اقتحام المبنى واطلاق النار بغزارة واصابة حدايدة بطلقة قاتلة. وأضاف البيان: «بناء على تعليمات مشددة من الرئيس (ياسر عرفات) بعدم اطلاق النار، امتنع رجال الأمن عن الرد على مصادر النيران». واتهم قادة حركة «حماس» في الخارج بالوقوف وراء ما حدث في طولكرم. واعتبر ان الحدث «يكشف عن مخطط اعدته قيادة حماس في الخارج وهو ما هدد به محمد نزال خلال الأيام الماضية في التصريحات الأخيرة» من دون أن يحددها.

وتحتجز السلطة الفلسطينية نحو ٨٠ معتقلاً في سجون شمال الضفة الغربية ينتمون إلى حركة «حماس» كانت اعتقلتهم اثر التفجيرات التي وقعت في شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين في إسرائيل وتبنتها حركة «حماس» واوقعت نحو ستين قتيلاً. وأعلن هؤلاء المعتقلون اضراباً عن الطعام اكثر من مرة مطالبين باطلاقهم او تقديمهم الى المحاكمة وتراجعوا كل مرة عن اضرابهم بعد وعود تلقوها من مسؤولين في السلطة الفلسطينية. واكد محافظ مدينة نابلس محمود العالول قبل أيام لـ «الحياة» ان بعض معتقلي «حماس» اطلق فعلاً بينما آخرون لا يزال رئيس السلطة الفلسطينية ينظر في امرهم. وجاء مقتل الحدايدة بعد يوم واحد على تشييع محمود الجميل من نابلس الذي قتل نتيجة التعذيب خلال التحقيق معه على يد احد اجهزة الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية في احد سجون نابلس. وردد المشيعون اول من امس هتافات تنادي بمحاكمة المسؤولين عن مقتله وباطلاق جميع المعتقلين السياسيين في سجون السلطة الفلسطينية. وعلى رغم ان رئيس السلطة الفلسطينية امر بتشكيل لجنة للتحقيق في مقتل الجميل وتقديم العسكريين الثلاثة المسؤولين عن تعذيبه خلال التحقيق لمحكمة عسكرية الا ان حادثي الجميل وحدايدة اظهرا في رأي المراقبين خللاً في العلاقة بين اجهزة الأمن الفلسطينية، ومعظمها يتشكل من افراد الأمن العائدين من المنفى، وبين السكان. ويعتبر الجميل سابع معتقل يقضي خلال التحقيق معه في سجون السلطة الفلسطينية.

صحة يلتسن تدهورت مجدداً ومستشاره يتحدث عن خلافته

□ موسكو – من يوري تيسوفسكي:

■ كشف مستشار للرئيس الروسي بوريس يلتسن ان الرئيس يجب ان يخلد الى راحة تامة شهرين آخرين. وفي اشارة الى جدية الامر تحدث المستشار، غيورغي ساتاروف، عن خليفة محتمل ليلتسن من بين ثلاث شخصيات هي رئيس مجلس الامن القومي الجنرال الكسندر ليبيد ورئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين ومحافظ موسكو يوري لوجكوف.

ونقلت صحيفة «سيفودنيا» المستقلة الواسعة الانتشار عن ساتاروف امس قوله، رداً على سؤال عن صحة الرئيس، انه «ليس كما كان في ايار (مايو). الاكيد ان وضعه الآن اسوأ. هذا واضح على رغم انه في حال نفسانية وعقلية ممتازة. غير انه تعب جداً وعليه ان يرتاح ويستعيد قوته». لكن ساتاروف اصر على ان الامر ليس خطيرا «والا كان يجب ان يرقد (يلتسن) في المستشفى المركزي (حيث يعالج زعماء الدولة) تحت رعاية دائمة من قبل الاطباء بدل ان يرتاح في منتجع بارفيخا، قرب موسكو. وكرر ساتاروف ان الرئيس ارهقته الحملة الانتخابية التي قام خلالها بنشاط كبير.



من التاريخ السري للعراق (٢)

استمعت غلاسبي الى كلام صدام وكان عليها ان تجتهد لتخمين مقاصده

□ يصدر قريباً الجزء الأول من كتاب عن «تاريخ العراق السياسي الحديث» للكاتب العراقي سعد البزاز، ويتعرض في هذا الجزء لمسألة الكويت، الغزو، الآثار والنتائج، معتمداً على شهادته وما حصل عليه من معلومات ووثائق عن هذا الحادث العاصف في تاريخ العراق والمنطقة.

تختار «الحياة» فصولاً منه بعد ست سنوات على واقعة الغزو، لتعرض المشهد كما بدا من الجانب العراقي الذي شهد عليه البزاز وعايشه مباشرة.

يذكر ان سعد البزاز تولى رئاسة تحرير «الجمهورية» في بغداد، وشغل موقع رئيس هيئة الاذاعة والتلفزيون والمدير العام لوكالة الأنباء العراقية، وكان من أقرب المستشارين الى الرئيس العراقي عشية غزو الكويت.

غادر العراق ولجأ الى الأردن في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٢، وأصدر مجموعة كتب حول العراق والخليج، ويحاضر حالياً في جامعات عربية وأوروبية.

١٩٩٠.٧.٢٥

■ كان بامكان الديبلوماسية ان تمنع الواقعة، إلا ان الطرفين اللذين تحاورا عشية الحدث قد انطلقا من رؤيتين مختلفتين، واقصد بهما: الرئيس صدام وسفيرة الولايات المتحدة في بغداد. فالرئيس أراد ان يتحسس درجة انتباه الولايات المتحدة للاستعدادات القائمة على الأرض من جهة ولاشعار الديبلوماسية الأميركية بانها قد حصلت على علم مسبق بحدث كبير قد يقع في اية لحظة من جهة أخرى. اما السفيرة ابريل غلاسبي فكانت في وضع مختلف إذ انها دخلت الى الاجتماع من دون ان تحصل على تعليمات من الخارجية الاميركية ومن دون ان تكون معها رسالة تبلغها الى الرئيس، لذلك اكتفت باظهار التشجيع للجهد الديبلوماسي الهادف الى تفريغ الأزمة من شحنات التصادم.

ثمة مواقف في تاريخ العلاقات الدولية تحتمل المقارنة.

في ٢٥ آب (اغسطس) ١٩٣٩ استدعى اودلف هتلر السفيرين الفرنسي والبريطاني كلاً على حده وأبلغهما صراحة انه قرر اعادة منطقة «غدانسك» من بولندا الى المانيا. وكان يعني صراحة ان الحرب باتت على وشك الانفجار ما لم يقر الأوروبيون باحقية قراره.

وخرج السفير البريطاني هندرسن والسفير الفرنسي كولوندور مقتنعين بان هتلر كان قد اتخذ قراراً بشن الحرب ولذلك كان الرسالتان اللتان أبلغاها، منفردين، الى حكومتيهما واضحتين الى حد ما: «ان هتلر كان ينذر بان الحرب ستقع ما لم توافق بولندا على مطالبه».

ان هذا المشهد المنتقى من واقعة جرت قبل ستة أيام من وقوع الحرب العالمية الثانية يشابه في جانب ويختلف في جانب آخر مع ما جرى في لقاء الرئيس صدام حسين مع سفيرة الولايات المتحدة ابريل غلاسبي قبل سبعة أيام من دخول الكويت.

* * *

في ٢٥ تموز (يوليو) ١٩٩٠ اتصل وكيل وزارة الخارجية العراقية السيد نزار حمدون بسفيرة الولايات المتحدة ودعاها الى لقاء في مكتبه خالت السفيرة انه سيكون مشابهاً لتلك اللقاءات التي اعتادت عقدها معه بصورة دورية لمراجعة العلاقات الثنائية ومعاينة المشكلات الاقليمية التي تعني البلدين، ولم يخطر ببالها انها ستذهب لملاقاة رئيس الدولة، ولذلك لم تشعر بالحاجة للعودة الى مقر وزارة الخارجية في واشنطن للحصول على تعليمات محددة وجديدة، واكتفت بما كانت قد حصلت عليه من موقف سياسي قبل ٤٨ ساعة.

* * *

لم يكن ليخطر في بال السفيرة ان لقاءها مع سفير الكويت السيد ابراهيم البحوة قبل ثلاثة ايام من لقائها مع الرئيس صدام، كان تحت المراقبة، وقد جرى توثيقه من قبل اجهزة الأمن العراقية، إذ أتيح للرئيس ان يطلع على عبارات القلق التي عبر عنها السفير الكويتي ازاء الحشود التي اكدتها السفيرة من جانبها ووعدت بنقل ما أفادها به السفير البحوة الى وزارة الخارجية في واشنطن.

لقد استاء الرئيس صدام من ذلك اللقاء، وطلب من وسائل الاعلام مهاجمة السفير والسفيرة لابلاغهما بان اللقاء الذي جرى بينهما كان تحت المراقبة والرصد.

* * *

معروف الآن كيف وجدت غلاسبي نفسها وجهاً لوجه أمام الرئيس صدام الذي وصفته في تقريرها الى الخارجية الاميركية بانه كان متوتراً وعصبياً طوال المقابلة حتى تلقى مكالمة هاتفية من الرئيس حسني مبارك يبلغه فيها بنجاح زيارته الى الكويت واتفاقه على عقد اجتماع في جدة بين عزة ابراهيم والشيخ سعد العبدالله. وتقول غلاسبي ان الرئيس صدام بدا سعيداً ومستريحاً بعد المحادثة الهاتفية وأبلغها بانه بات مطمئناً الى ان الأزمة هي في طريقها الى الحل.

وتقول غلاسبي ايضاً انها عادت الى السفارة لتعد تقريراً مفصلاً من ست صفحات نقلت فيه ما قاله الرئيس العراقي ولم تضع ما كانت قد قالته هي في ذلك اللقاء لأنها وجدت ان الصحيح والأهم هو ان تنقل ما استمعت اليه من اقوال رئيس الدولة العراقية، خصوصاً قوله بانه لا يقبل بتهديدات الولايات المتحدة، وانه يريد لهذه التهديدات ان تتوقف، واشارت الى انفراج محتمل في الأزمة بعد نجاح مهمة الرئيس المصري في الكويت، لكنها لم تشر مطلقاً الى احتمال احتلال الكويت عسكرياً.

وخلا تقريرها من الاشارة الى ما كانت قد قالته من ان الولايات المتحدة لن تتدخل في النزاعات بين الدول العربية.

في تجربة الحرب العالمية الثانية كانت جميع الأطراف تعرف ما الذي تريده، تستطيع نقل رسائلها، وتتلقى الاشارات بوضوح من الطرف المقابل، كما كانت التحالفات تنشأ في العلن، بريطانيا توقع معاهدة مع بولندا، والمانيا تصل الى اتفاقية عدم اعتداء مع روسيا، وتقترح اتفاقية مماثلة على لندن، وتقبل في الأيام الأخيرة اجراء مفاوضات مع بولندا حول غدانسك، ورئيسا وزراء بريطانيا وفرنسا يرسلان مذكرات مسهبة الى هتلر الذي يلتقي سفراء الدول الأوروبية الأخرى ويحاورهم في احتمالات الحرب. لقد كانوا يتحدثون عن حرب محتملة.. كانت تبدو قائمة أمام الجميع.

اما في حالة الصراع على الخليج، والخلاف بين العراق والكويت، فلم تكن هناك ديبلوماسية حقيقية، لأن الصورة كانت مضببة وقد تصرف كل طرف على النقيض مما كان يفكر به، وربما أراد الرئيس صدام ان يستخدم اتصالاته الديبلوماسية مع الملك حسين والرئيس المصري والسفيرة غلاسبي لاعطاء انطباع مخالف لما كان قد قرره فعلاً، فقد خرج جميعهم باستنتاج مستقر حول تراجع احتمال المواجهة العسكرية بافتراض ان الأزمة ستجد الحل عبر الوسائل السياسية من خلال لقاء جدة، وربما كان ذلك هو السبب الكامن وراء ردود الفعل الغاضبة من جميع الأطراف التي شعرت انها تعرضت لما تصفه بمخادعة من نوع ما. كان الهاجس المثير للقلق لدى الرئيس صدام هو تكرار ما حدث سنة ١٩٦١، لذلك فإنه لا يشعر بالحرج من اتهامه بالمخادعة التي يعتقد انها كانت جزءاً من استعداداته العسكرية والسياسية. وقد قال ذلك بصراحة في نهار الثاني من آب ١٩٩٠ عند اول حديث له مع مساعديه اعضاء القيادة العراقية بعد ساعات من دخول الكويت: «لقد افتقد عبدالكريم قاسم عنصر المفاجأة، ظل يطبل ويزمر وهو يتحدث عن الكويت دون ان يقوم بعمل جدي مما أعطى البريطانيين والمصريين الوقت الكافي لاجهاض خطته وارسال جنودهم لتحجز بينه وبين الكويت. وها نحن نقدم عرضاً آخر ومختلفاً عن ذلك العرض السياسي والعسكري الذي قدمه عبدالكريم قاسم قبل ثلاثين سنة».

لقد خلا محضر اللقاء مع غلاسبي من مفردة «الحرب» و«الوسائل العسكرية»، لكنه احتوى على تعبيرات غير مباشرة توحي باستخدام القوة العسكرية مثل «اللجوء الى كل الوسائل» و«البحث عن طريق آخر للحصول على حقوقنا»، وكان على السفيرة ان تجتهد لتخمين المقاصد المخفية من الكلام الذي استمعت اليه. لقد قالت كلاماً يكاد ان يكون مكرراً من أمثال الدعوة للحوار واللجوء الى الديبلوماسية وعدم التدخل في الخلافات بين الدول العربية، لكن التقاط كلامها قد تم على نحو مختلف، لأن الرئيس كان في حاجة ليملأ الفجوات في خطة جاهزة للتنفيذ. وقد استقرت كلمات السفيرة في بعض تلك الفجوات لتعطي الانطباع الخاطئ بان الولايات المتحدة ستتفرج على حدث بالحجم الذي وقع. وأنكر ان نص المحضر الذي قدم الى الرئيس بعد انتهاء اللقاء قد احتوى على خطوط وضعها صدام حسين بقلمه تحت أقوال غلاسبي التي أشارت فيها الى ان الولايات المتحدة ليست معنية بالتدخل في أي خلاف بين دولة عربية وأخرى، وانها تنتظر من الدول العربية ان تحل المشاكل العالقة بينها بنفسها.

قد تكون الحرب والديبلوماسية الوسيلتين المتاحتين لبلوغ أهداف واحدة، لكن الديبلوماسية في هذه الحالة ليست مجرد كلام، انها أفعال تقع على الأرض، في المسافة ما بين اقدام الجنود ونيران المدافع، وإذا انقطعت الصلة في ميدان الصراع بين الكلمات وحركة الجنود، لا يعود ما يحدث ديبلوماسية، بل مكائد وأفخاخ، واضاعة للوقت.

ومن المناسب التنويه هنا بجانب مهني أساسي في هذه المسألة، إذ ان غلاسبي شخصية واقعية ومتواضعة بطبيعتها، وهي ليست من نمط السفراء الذين ينسبون لأنفسهم ادواراً كبيرة ويدعون انهم أثروا في الأحداث فينقلون أقوالهم التي أدلوا بها الى زعماء الدول في التقارير التي يرسلونها الى وزارات الخارجية، لذلك فإنها لم تنقل قولها للرئيس العراقي «بان الخلاف بين العراق والكويت هو شأن خاص بهما كدولتين عربيتين متجاورتين» لأن مثل ذلك الكلام كان بالنسبة لها مجرد تأكيد لسياسة اميركية معلنة، ويكاد ان يكون من الثوابت في أي عرض ديبلوماسي يقدمه سفراء الولايات المتحدة بصورة روتينية في كل مناسبة.

اما الرئيس صدام فيبدو انه كان يعول كثيراً على كلام السفيرة، وقد يكون بذلك أوقع نفسه في فخ لم ينصبه له أحد، كما ان طارق عزيز الذي يفترض فيه انه شخصية ديبلوماسية لم يلتقط الملاحظات التي أحاطت بما دار من حديث ولم يفسر ظروف عقد اللقاء ولم يشرحها لرئيسه بل خرج هو ايضاً بانطباع مريح بان الولايات المتحدة لن تتدخل إذا انفجر صراع عسكري على خلفية المشاكل السياسية والمالية المعلقة بين العراق والكويت.

لقد خرج الرئيس من ذلك اللقاء منتشياً ليقول لبعض مساعديه انه اعطى السفيرة درساً في الديبلوماسية لن تنساه الولايات المتحدة أبداً.

غير ان جوهر المشكلة تتركز في ان ذلك الاتصال الديبلوماسي كان يمر في قناة مسدودة. فلا الرئيس صرّح بالنيات ولا السفيرة ادركتها، لذلك لم يكن متاحاً ان تصدر برقيات مشابهة لتلك التي بعث بها السفيران (هندرسن) و(كولوندور) الى كل من لندن وباريس يوم حذرا بأن الحرب العالمية الثانية كانت واقعة لا محالة. فالجهد الديبلوماسي يكون كاملاً عندما يعرف طرفاه نوع الرسالة التي يريد كل منهما تبليغها او التقاطها، وإلا لا يغدو مثل ذلك الحوار غير همس بين الطرشان.

وعندما يُكتب تاريخ ما حدث لا يتوجب التعويل كثيراً على لقاء من ذلك النوع الذي جرى قبل أسبوع من الواقعة.

١٩٩٠.٧.٣٠

عاد وزير الاعلام من اجتماع طارئ مع الرئيس وحسين كامل وطلب قائمة باسماء نخبة من المذيعين ومهندسي البث الاذاعي والتلفزيوني ومخططي البرامج، وتظاهر أنه يريد ان يمنح هؤلاء الأشخاص هدايا كبيرة باعتبارهم موظفين مميزين في عملهم، وانتقى بنفسه عشرة أشخاص من بين الأسماء التي عُرضت عليه وطلب احضارهم على الفور.

لقد هرعوا جميعاً كما كان متوقعاً على أمل ان يحصلوا على الهدايا الموعودة، فطلب اليهم الوزير ان يتوجهوا الى مبنى هيئة التصنيع العسكري ملمحاً الى انهم سيجدون من سيحتني بهم هناك، وافترض المهندسون والاذاعيون ان أحداً سينقلهم من هيئة التصنيع العسكري الى القصر الجمهوري ليحصلوا هناك على الهدايا المنتظرة.

مضت عليهم ساعتان في احدى صالات الانتظار في هيئة التصنيع العسكري قبل ان يدخل عليهم الفريق حسين كامل وفوجئوا به يخاطبهم:

– ما هذا؟ يبدو انكم لم تجلبوا معكم احتياجاتكم الشخصية التي ستستخدمونها خلال المبيت.

وذُهل الحاضرون. فقد تراءت أمامهم صور اولئك الذين كانوا يستدعون على عجل ليجدوا انفسهم بعدئذ نزلاء في أحد المعتقلات، غير أنه قطع عليهم لحظة الذهول وقال: «لديكم ساعتان. اذهبوا الى بيوتكم وعودوا الى هنا مرة أخرى بعد ان تبلغوا عوائلكم بانكم ستكونون في واجب قد يستمر طويلاً».

بعد ساعتين التقى الأشخاص العشرة ثانية في مبنى هيئة التصنيع العسكري ليجدوا من يأخذهم الى دائرة الاستخبارات العسكرية حيث طلبوا اليهم استبدال ملابسهم المدنية بملابس عسكرية، لكن الصورة لم تتضح امامهم تماماً، لقد قيل لهم ان علاقتهم بالعالم الخارجي قد تعطلت ولن يستطيعوا الاتصال بعوائلهم وزملائهم حتى تنتهي المهمة التي سيرسلون اليها.

أمضوا ليلتهم في دائرة الاستخبارات العسكرية في منطقة الكاظمية، وجرى ايقاظهم فجر الأول من آب حيث اصطحبهم ضابط كبير الى قاعدة جوية ونقلتهم من هناك طائرة هليكوبتر الى البصرة، وكان عليهم ان ينتقلوا من هناك الى داخل الأراضي الكويتية.

لقد قيل لهم عندئذ ان مهمتهم هي البحث عن موقع مناسب في عمق ثلاثين كيلومتراً داخل الكويت لتأسيس محطة ارسال اذاعي اولاً، ثم تحديد موقع لأقرب مرسلة تلفزيونية كويتية يمكن ان تُركب عليها أجهزة تقطع الارسال الكويتي وتحل بديلاً عنه بثاً تلفزيونياً آخر.

كان على الجميع ان يسيروا بملابس الجنود في معية ضابط يدلهم على اتجاه المرسلات الموجودة في منطقة (الصليبخات) حتى وصولوا الى مسافة كيلومترين عنها.

كانت الخطة التي يعلم بها ثلاثة أشخاص فقط عدا الرئيس، هم (حسين كامل ولطيف نصيف ومدير الاستخبارات العسكرية)، تقضي بتأسيس مركز للبث الاذاعي والتلفزيوني يمكن استخدامه لاذاعة بيانات «الانقلاب» الذي سيعلن عنه كغطاء لعملية الكويت، وتعين على الفنيين ان يبحثوا عن وسيلة لتأمين الاتصالات بين المحطة التي سيؤسسونها في الكويت والمرسلات التلفزيونية والاذاعية المنصوبة فوق جبل (سنام) جنوب العراق.

* * *

بعد اربع وعشرين ساعة اجتاحت قوات الحرس الجمهوري الكويت، غير ان الفنيين فشلوا في تاسيس محطة للارسال الاذاعي، ولذلك لم يجد الاذاعيون غير بث بيانات (الانقلاب) الكويتي عبر محطة الاذاعة الرسمية من بغداد، ثم اتخذوا من اذاعة البصرة ومحطة تلفزيونها مركزاً للبث باسم (اذاعة الكويت الحرة) التي ظلت تنطق عن حكومة غير موجودة. قبل ان تلوذ بالصمت بعد ثلاثة ايام فقط.

١٩٩٠.٨.١

وصل عزة ابراهيم مساء الأول من آب الى مطار بغداد عائداً من المدينة المنورة بعد حضور اجتماع عُقد في جدة مع ولي عهد الكويت، وكان في استقباله طه ياسين رمضان كما جرت العادة دائماً، ولم تمض غير دقائق على دخوله صالة الاستقبال حتى تبلغ الحاضرون بأمر من مكتب رئيس الجمهورية يلزمهم بعدم مغادرة المطار وأمضوا ساعة كاملة في صالة الانتظار قبل ان يصل الرئيس صدام حسين الى المطار من دون ان يكون بمعيته موكب رسمي.

انفرد الرئيس بنائبه، ووجه اليه سلسلة من الأسئلة حول ما دار في اجتماع جدة. لم يحدث ان ذهب رئيس ليلاقي احد مبعوثيه في المطار، لكن الأمر هذه المرة استوجب وقوع ذلك، كان هناك سباق مع الزمن، فقرار عبور الحدود نحو الكويت هو على وشك الدخول الى حيز التنفيذ، ولعل الرئيس أراد التيقن بأن لقاء جدة قد سار بموجب التعليمات التي كان قد اعطاها لنائبه وأعضاء الوفد المرافق له وأن الوفد الكويتي قد عاد معلقاً بين احتمال عقد لقاء آخر وعدم الحصول على نتيجة حاسمة من الاجتماع.

في غضون ذلك صدرت أول اشارة دالة على تحول حسام في الموقف من اجتماع جدة، فقد أذيع خبر عبر تلفزيون بغداد عند الساعة الثامنة مساء يشير الى عودة الوفد الحكومي من جدة بعد لقاء مع «سمو الشيخ سعد العبدالله» ولي عهد الكويت، غير ان الخبر أذيع ثانية في الساعة العاشرة بعد حذف مفردتي «سمو الشيخ» عن اسم ولي العهد الكويتي، وقد جرى ذلك بناء على تعليمات سريعة صدرت عن حامد حمادي سكرتير رئيس الجمهورية. ولم يكن هناك من يلتقط تلك الاشارات في الساعات الأخيرة التي سبقت عبور قوات الحرس الجمهوري الحدود مع الكويت.

أمضى عزة ابراهيم وقتاً قصيراً في منزله قبل ان يذهب لحضور الاجتماع الأخير الذي أعطى اشارة البدء لعملية الكويت.

كان هناك سبعة اشخاص في انتظاره وهم: طارق عزيز وطه ياسين رمضان وحسين كامل ولطيف نصيف جاسم وأحمد حسين وحامد حمادي ومرافق الرئيس عبد حمود. بدأ عزة ابراهيم في ايجاز الحاضرين بما جرى في جدة، قبل ان يدخل الرئيس صدام مكان الاجتماع ليوزع المهمات على الحاضرين ويحدد أسلوب الاعلان عن بدء العمليات العسكرية.

تقرر ان يتولى طارق عزيز وحامد حمادي ولطيف نصيف اعداد صيغة بيانين، الأول يعلن عن «وقوع حركة انقلابية في الكويت»، ويوقع باسم «حكومة الكويت الحرة المؤقتة». اما البيان الثاني فيعلن باسم مجلس قيادة الثورة عن الاستجابة لطلب «حكومة الكويت المؤقتة» لتقديم المساندة العسكرية والسياسية.

وتقرر ايضاً ان يتعاون الثلاثة (طارق – حامد – لطيف) مع مدير المخابرات وحسين كامل للبحث عن اشخاص كويتيين يشتركون في حكومة تحمل الاسم الذي سيجري توقيع البيان باسمها.

كما تقرر اعداد خبر مقتضب يشير الى فشل اجتماع جدة، على ان يذاع عند الساعة الثانية فجراً في وقت تكون فيه قوات الحرس الجمهوري قد عبرت منطقة الحدود.

وكانت آخر جملة قالها الرئيس في ذلك الاجتماع: «يا ويل المطلوب لنا. لن تلبس أمه غير السواد».

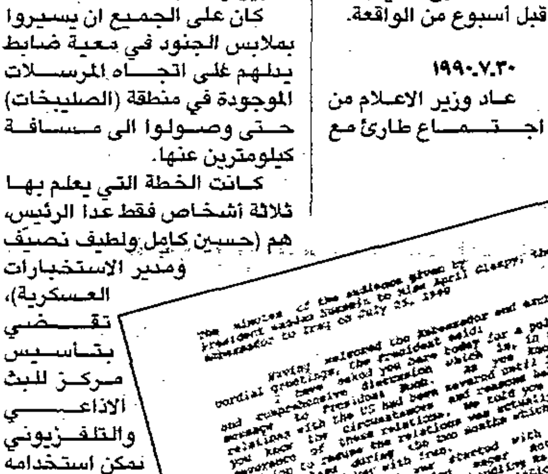
ولم يسمح للمشاركين في الاجتماع (عدا حسين كامل) بمغادرة المكان إلا بعد بدء العمليات العسكرية، وكان الاتصال الوحيد الذي سمح باجرائه هو ابلاغ الاذاعة بنص الخبر الذي جرى اعداده حول «فشل اجتماع جدة» وتحديد موعد اذاعته متأخراً في آخر نشرة للأخبار قبل انتهاء بث الاذاعة.

في غضون ذلك سأل صدام سكرتيره: «هل تعتقد ان الكويتيين سيرفعون درجة استعدادهم إذا انتبهوا الى تغير صيغة الخبر؟»

فأجاب السكرتير: «لم يعد هناك ما يكفي من الوقت. فقد بدأ تسلل أفراد الحرس بأسلحتهم الخفيفة ساعة اذاعة الخبر».

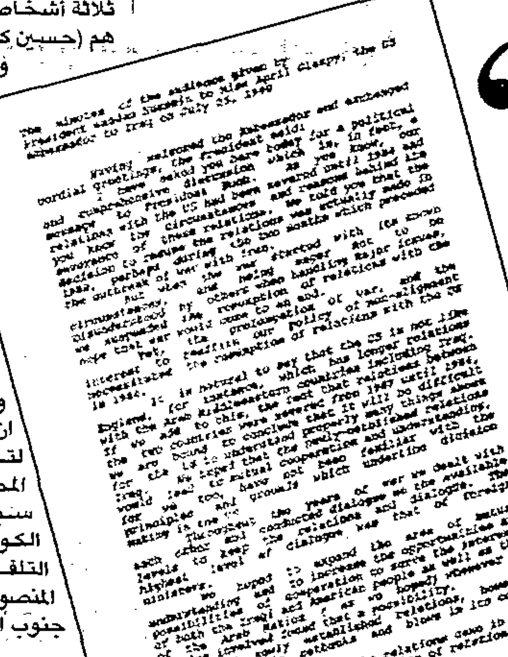
كان حسين كامل أول الأشخاص الذين غادروا مكان الاجتماع حيث استقل طائرة هليكوبتر في اتجاه البصرة (وكان بمعيته اللواء الطيار الحكم حسن علي التكريتي) ليشرف على العمليات العسكرية بعد ان كان قد سبقه الى هناك كل من علي حسن المجيد وسبعاوي ابراهيم مدير المخابرات وصابر الدوري مدير الاستخبارات العسكرية واياد فتيح الراوي قائد الحرس الجمهوري، وهم الأشخاص الذين شكلوا أول غرفة عمليات في مدينة البصرة، ولعلهم الوحيدون الذين عرفوا بساعة الصفر قبل موعدها بخمس ساعات على الأقل، اما الآخرون من قادة الفرق العسكرية والقوات الجوية فلم يعرفوا بموعد بدء العمليات العسكرية إلا لحظة المباشرة بالحركة عند الواحدة بعد منتصف الليل.

> خرج الرئيس من ذلك اللقاء منتشياً ليقول لبعض مساعديه انه اعطى السفيرة درساً في الديبلوماسية لن تنساه الولايات المتحدة أبداً



The minutes of the audience given by President Saddam Hussein to Miss April Glaspie, the US Ambassador to Iraq on July 25, 1990

-1-



The President: This is good news. Congratulations.

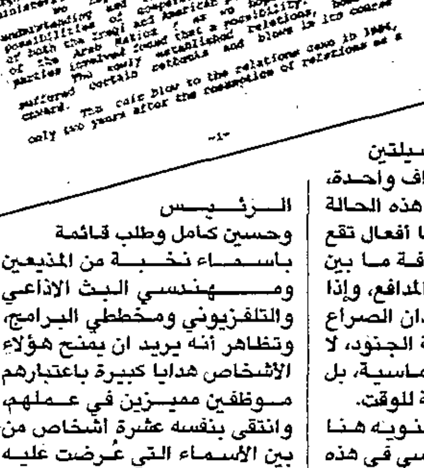
Brother President Mubarak told me they were scared. They said troops were only 20 kms. north of the Arab League line (the Kuwaiti border). I said to him that regardless of what is there, whether they are police, border guards or army, and regardless of how many are there, and what they are doing, assure the Kuwaitis and give them our word that we are not going to do anything until we meet with them. When we meet and when we see that there is hope, then nothing will happen. But if we are unable to find a solution, then it will be natural that Iraq will not accept death, even though wisdom is above everything else. There you have good news.

Tariq Aziz: This is a press scoop.

Ambassador Glaspie: I was planning to go to the United States next Monday (July 30th). I hope I shall meet with President Bush in Washington next week. I had however, wondered whether I should postpone my trip in view of the difficulties which we are facing; but I have decided now that I am going on Monday.

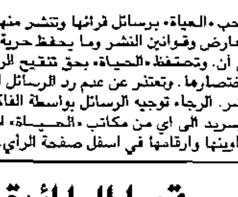
At the end of the meeting, cordial greetings and wishes were exchanged.

النسخة الانكليزية من محضر اجتماع صدام - غلاسبي



صدام مع سفيرة الولايات المتحدة ابريل غلاسبي

صدام في الكويت مع علي حسن وحسين كامل



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

سقوط الطائرة والاحكام المسبقة

□ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد

■ لا شك في ان تحطم طائرة (TWA) بعد اقلاعها من مطار نيويورك متجهة الى باريس، وعلى متنها ٢٣٠ راكباً وملاحاً لاقوا جميعهم حتفهم في اعماق المحيط الاطلسي، قد ترك اثراً بالغاً وحزناً عميقاً في نفوس وقلوب الشعب الاميركي وكذلك في قلوب معظم شعوب العالم.

وعلى الرغم من عدم توصل الاجهزة الاميركية الى ادلة كافية او معرفة الاسباب المنطقية والمعقولة التي ربما تكون قد ادت الى تحطم او انفجار الطائرة، فقد بات من المؤسف والمحزن جداً ان شبكات الاعلام الاميركية من محطات اذاعة وتلفاز وصحافة قد سلطت الاضواء على الشرق الأوسط في محاولة للتمهيد لإدانة العرب والاسلام بهذا الحادث... وركز الاعلام الاميركي على ان اسباب سقوط الطائرة تعود لاعمال ارهابية عن طريق احتمال زرع قنابل بلاستيكية على متن تلك الطائرة. ومن المحتمل جداً ان يكون الفاعل او الفاعلون من العرب او المسلمين. ولوحظ ان هذه الاستنتاجات الاعلامية تسبق توصل الجهات الاميركية المختصة الى نتائج واضحة في ضوء البحوث والاجراءات الخاصة... والغرض الواضح من تلك الاساليب التمهيدية، هو تشويه سمعة العرب والاسلام في اية مناسبة، علماً بان بعض المسؤولين الحكوميين اعلنوا بان الاسباب لا تزال غامضة وتحتاج الى وقت ودراسات كافية للتوصل الى الاسباب الحقيقية والمعقولة... وذلك بهدف وضع حد للبلبلة الاعلامية الجارية التي يثيرها الاعلام الاميركي ضد العرب والمسلمين.

ولكن وقبل توصل الحكومة الاميركية الى نتائج ايجابية او سلبية في هذه المسألة، اود ان الفت نظر العالم العربي الى ان الجواب والوصول الى اسباب تلك الكارثة، سوف يظل مع وزارة الدفاع الاميركية... والسبب في ذلك انه في اللحظات الاولى من تحطم الطائرة، اكد واعترف بعض شهود العيان وجود طائرة عسكرية اميركية من طراز C-130 كانت تحوم في اجواء المنطقة وتقوم بمناورات عسكرية، وتطلق صواريخ نارية في نفس المنطقة التي وقع فيها الحادث... وقد احتج بعض الصحافيين بأن الطائرة العسكرية لم تعلم برج المراقبة الجوية في مطار كنيدي عن تواجدها ومهامها في المنطقة ولم تحذر الجهات المختصة.

ان وجود الطائرة العسكرية في المنطقة لم يُطرق بعد في المحاورات والدراسات من اجل الوصول الى النتائج والاسباب التي ادت الى سقوط طائرة TWA ومصرع ٢٣٠ شخصاً، ولكن البلبلة والشوشرة وتلفيق التهم لا تزال تتواصل عبر وسائل الاعلام الاميركية... والغرض من ذلك ادانة العرب والمسلمين باي شكل من الاشكال.

شيكاغو – عاصم صالح تيم

محاولات اميركية لتذليل الخلافات البوسنية - الكرواتية

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ أفاد مساعد وزير الخارجية الاميركي جون كورن بلوم ان زيارته للبوسنة تمخضت عن موافقة طرفي الاتحاد الفيديرالي المسلم - الكرواتي على العمل من اجل التوصل الى تسوية للمشاكل الراهنة بينهما، بما في ذلك تكوين ادارة موحدة لمدينة موستار. واشار الى ان قادة صرب البوسنة اصبحوا بعد اجتماعه معهم في بالي اكثر استعداداً للقبول بمغادرة رادوفان كاراجيتش للأراضي البوسنية.

جاء هذا التقويم للوضع في البوسنة في وقت كانت تجرى الاستعدادات امس الجمعة في البيت الابيض لاستقبال الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان «لحضه على استخدام نفوذه في اقناع الكروات البوسنيين بالعمل على دعم مؤسسات الاتحاد الذي يجمعهم مع المسلمين من اجل اقامة محور توازن حيوي في مواجهة قوة صرب البوسنة»، حسبما صرح المسؤولون الاميركيون.

ونقلت وكالة انباء «تانيوغ» الصربية عن كورن بلوم ان الزعماء المسلمين والكروات عبروا خلال لقاءاته معهم في سارايفو وموستار عن استعدادهم للتوصل الى تسوية للمشاكل القائمة بينهم بما يدعم الاتحاد الفيديرالي والادارة الواحدة لموستار. وقال: «انني اعتبر ذلك تحولاً ايجابياً».

وأشار كورن بلوم الى ان قادة صرب البوسنة اصبحوا اكثر استعداداً للقبول بمطلب المجتمع الدولي في ما يتعلق بمغادرة كاراجيتش البوسنة. ونقل عن الصرب تاكيدهم انهم سيحترمون كلياً الاتفاق حول هذه القضية.

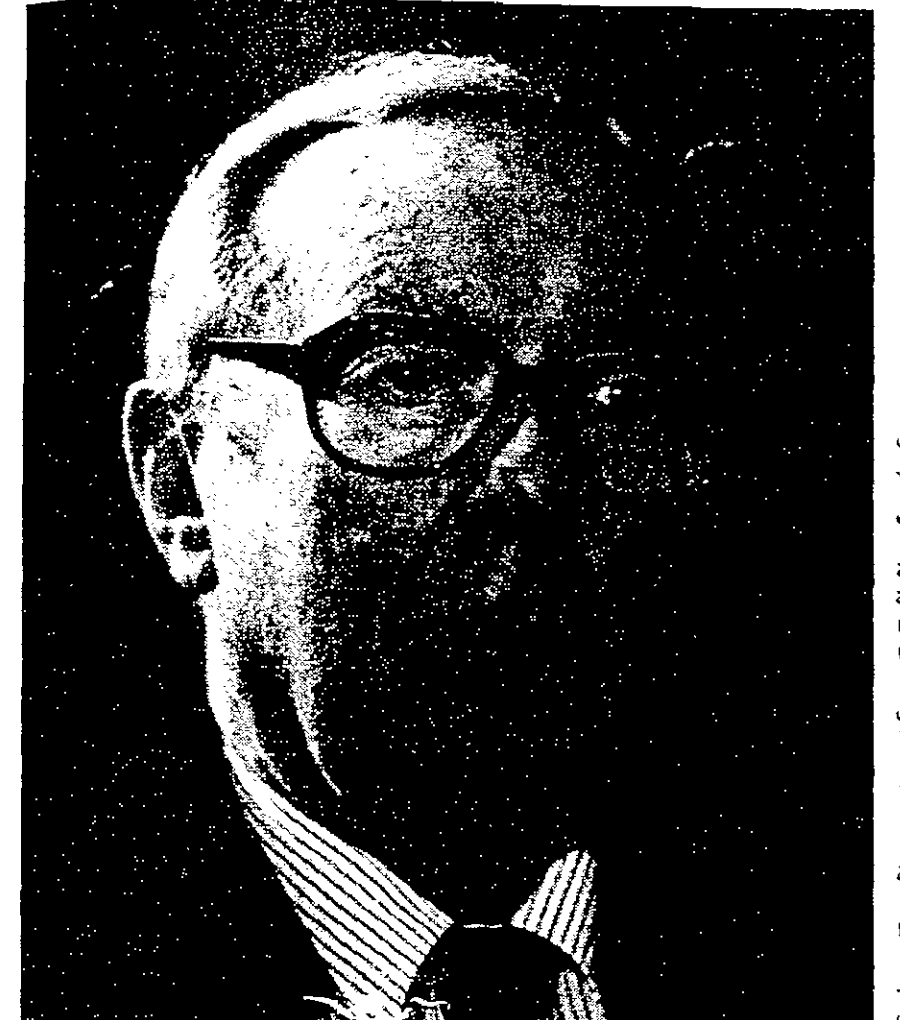
ومن جهة اخرى، حمّل رئيس الاتحاد الفيديرالي البوسني كريشمير زوباك (وهو كرواتي) الطرف المسلم مسؤولية تردي الاوضاع داخل الاتحاد مشيراً الى ان المجتمع الدولي «اصبح يدرك ان جمهورية هرسك - بوسنة ليست المشكلة الرئيسية لعرقلة عمل الاتحاد وانما هي ذريعة اتخذتها قيادة المسلمين لتغطية نقاط ضعفها والاضطرابات الاجتماعية التي تواجهها».

وأضاف ان «الشعب الكرواتي لا يخاف الانذارات التي توجه اليه كما انه لن يركع لضغوط الجانب (المسلم) الاقوى عسكرياً».

وفي تقويمه لمشاكل الاتحاد الفيديرالي، قال رئيس الوزراء البوسني حسن مرادوفيتش ان «الاتحاد لا يعمل كما ينبغي وحسبما تم الاتفاق عليه. وفي مقدم ما يجب تطبيقه، وضع مدينة موستار تحت سلطة موحدة تنفيذاً لما اسفرت عنه الانتخابات البلدية التي جرت فيها». وأعلن وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر امام لجنة العلاقات الدولية في الكونغرس انه «لا توجد مخططات بشأن بقاء الجنود الاميركيين في البوسنة بعد انتهاء التفويض الحالي نهاية هذا العام».

ونكر تلفزيون بلغراد امس ان المنسق المدني لاتفاق السلام كارل بيلت «حذر من ان المتطرفين قومياً الذين حكموا البوسنة زمن الحرب سيعملون على ترسيخ مواقعهم بعد انتخابات ايلول (سبتمبر) المقبل».

وفاة ميشال دوبريه أول رئيس للوزراء في عهد ديغول


دوبريه كان ديغولياً اكثر من ديغول. (رويتر)

■ باريس - ا ف ب - توفي ميشال دوبريه رئيس الوزراء الاسبق في عهد الجنرال شارل ديغول صباح أمس الجمعة عن ٨٤ عاما في منزله في مونلوي - سور - لوار (غرب الوسط) كما اعلن نجله برنار في بيان.

وكان ميشال دوبريه أحد آخر الاحياء من الحركة الديغولية التاريخية و «رائد» دستور الجمهورية الخامسة في العام ١٩٥٨.

ولد ميشال دوبريه في باريس في ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩١٢ وشارك مشاركة فعالة في المقاومة خلال الحرب العالمية الثانية وأصبح مساعد مندوب «اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني» في الاراضي المحتلة في العام ١٩٤٣. ولدى تحرير فرنسا عين مفوضا للجمهورية في منطقة انجيه حيث التقى شارل ديغول ونشأت بينهما صداقة متينة.

وبعد تأسيس الجمهورية الخامسة كان ميشال دوبريه اول رئيس حكومة للجنرال ديغول من ١٩٥٨ الى ١٩٦٢ ثم عين وزيرا للاقتصاد والمالية من ١٩٦٦ الى ١٩٦٨ ووزيرا للخارجية من ١٩٦٨ الى ١٩٦٩.

وانتخب دوبريه نائباً عن جزيرة لا رينيون الفرنسية في المحيط الهندي من ١٩٦٣ الى ١٩٨٨.

واعتزل العمل السياسي بعد استقالة الجنرال ديغول في نيسان (ابريل) ٩٦٩١.

وكان مرشحاً سيء الحظ لرئاسة الجمهورية في ١٩٨١ وانسحب نهائيا من الحياة السياسية في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢.

وكان دوبريه الحائز الدكتوراه في الحقوق والمجاز في العلوم السياسية عضوا في الاكاديمية الفرنسية.

وهو نجل البروفيسور روبير دوبريه طبيب الاطفال الذي كان يتمتع بشهرة عالمية. ورزق باربعة ابناء احدهم وزير الداخلية الحالي جان - لوي دوبريه ووزير التعاون السابق برنار دوبريه.

كاليفورنيا: السجن لمتهم بارسال طرود ناسفة

■ لوس انجليس - رويتر - اعتقل رجل يشتبه في انه قام بارسال طرود ملغومة إلى صحيفة وعدد من محطات التلفزيون في لوس انجليس. وأمرت محكمة اول من أمس الخميس باحتجازه وتغريمه كفالة قدرها ٤.٥ مليون دولار.

وكان دانييل بول ايفانز المتهم بارسال عبوات ناسفة باسم «روك» و«المسيح»، هدد بالقيام «بتفجير مدمر» ما لم تلب طلباته.

ولم توضح الشرطة على الفور ما هي هذه المطالب، غير أن الخطابات التي ارسلت مع القنابل اشارت إلى أن المشتبه به لديه افكار دينية أو عقائدية.

وقال ريتشارد جينكينز نائب المدعي الاقليمي ان عبوات تتألف كل منها من قنبلة يدوية من طراز «ام - ٨٠» موضوعة في زجاجة، ارسلت العام الماضي إلى خمس محطات تلفزيون محلية وصحيفة «لوس انجليس تايمز» واستوديوهات شبكة تلفزيون «ان. بي. سي» في بوربانك ووضعت في صندوق بريد في الشارع. ووجه المدعي العام في لوس انجليس الأربعاء الماضي العديد من الاتهامات ضد ايفانز من بينها تسعة اتهامات باستخدام مواد ناسفة واتهام باشعال حرائق وحيازة عناصر مكونة لمتفجرات.

وقال المكتب إنه لم تنفجر أي عبوة ولم يصب أحد بسوء.

واعتقل ايفانز (٤٥ عاماً) في هوليوود صباح أول من أمس في أعقاب تحقيق اجرته الشرطة وهيئة البريد الأميركية.

ومثل أمام محكمة بوربانك، غير أن النظر في القضية تاجل حتى ١٥ الشهر الجاري. في حين امرت المحكمة باحتجازه على ذمة القضية ودفع كفالة قدرها ٤.٥ مليون دولار.

أندونيسيا: استجواب ميغاواتي واتهام قياديين في حزبها بالتخريب

■ جاكرتا - ا ف ب - صرح مسؤول في مكتب المدعي العام امس الجمعة ان الرئيس الاندونيسي احمد سوهارتو سمح باستدعاء ميغاواتي سوكارنوبوتري الشخصية البارزة في المعارضة الاندونيسية لاستجوابها.

وأكد المسؤول ان تهمة التخريب وجهت رسميا الى مختار باكباهان المسؤول الرئيسي في الاتحاد الاندونيسي للعمال، الاتحاد النقابي الحر الوحيد في البلاد.

وبهذه التهمة يحق للمدعي العام ايداع المتهم في السجن لمدة عام، وقد يتعرض من توجه اليه هذه التهمة الى عقوبة الاعدام.

وأعلنت الصحف الاندونيسية امس الجمعة ان سوهارتو سمح باستدعاء ميغاواتي لاستجوابها. ومن الضروري ان يعطي الرئيس اذنه لاستدعاء احد اعضاء البرلمان، لاخضاعه للاستجواب.

وأشار المدعي العام الى انه طلب اذنا لاستجواب خمسة اعضاء آخرين في البرلمان ينتمون الى الحزب الديموقراطي الاندونيسي الذي ظل مواليا لميغاواتي ابنة الرئيس الاندونيسي الاول احمد سوكارنو.

وأوقف باكباهان ليلة الثلثاء الاربعاء في شرق جاكرتا.

وصرح المسؤول لوكالة «فرانس برس» طالبا عدم ذكر اسمه «لقد وجهنا التهمة اليه امس الخميس ولا يزال استجوابه جارياً».

واكد انه سيتم احترام جميع الاجراءات القانونية لدى استجوابه وقال «اننا نعامله معاملة انسانية».

"الكردستاني" يهدد بشن "حرب شاملة" في المدن

القوات التركية تعلن سقوط ١٨ قتيلا في اشتباكات مع الانفصاليين الاكراد

■ انقره، ديار بكر - رويتر - قال مسؤولون امنيون امس الجمعة ان ١٨ شخصا بينهم ١١ رجل امن قتلوا في صدامات بين الانفصاليين الاكراد وقوات الامن التركية.

وأضاف مسؤولون في مكتب المحافظ الاقليمي في مدينة ديار بكر الواقعة جنوب شرقي تركيا ان ستة جنود وخمسة من حراس القرى التابعين للحكومة وسبعة من المتمردين اعضاء حزب العمال الكردستاني قتلوا في صدامات وقعت اول من امس قرب الحدود مع العراق.

يذكر ان حزب العمال هدد اول من امس بشن هجمات على المراكز المدنية جنوب شرقي البلاد في اطار «حرب شاملة» ضد القوات التركية.

وسقط اكثر من ٢٠ الف قتيل حتى الان منذ بدأ الحزب في ١٩٨٤ حملته العسكرية ضد القوات التركية من اجل اقامة اقامة كردية مستقلة.

ونقلت وكالة «ديم» التابعة للحزب وتتخذ المانيا مقرا لها عن مراد قره يلان احد كبار القادة الميدانيين للحزب تأكيده ان «هناك خططا لشن حرب شاملة للرد على التكتيكات الحربية التي يطبقها العدو».

وأضاف ان الحزب يعتمد تكتيكات حرب العصابات التقليدية في الجبال ولكنه سيدرس اعتماد تكتيكات حرب العصابات في المدن ايضا.

وكانت تهديدات مماثلة سابقة صدرت عن الحزب الكردي لم تنفذ. لكن عملية انتحارية نفذتها ناشطة كردية بتفجير نفسها وسط جنود وقتلت تسعة منهم تمت اثر تحذير كان وجّهه زعيم الحزب عبدالله اوجلان في وقت سابق السنة الجارية.

وقتل ١٧ من الثوار الاكراد في اشتباكات وقعت خلال اليومين الماضيين. واوضح مكتب المحافظ الاقليمي ان سبعة اكراد في محافظة حكاري وثمانية في محافظة سيرت واثنين في دياربكر قتلوا في هذه الاشتباكات.

كراكسي نقل الى المستشفى في تونس في حال خطرة

■ روما - رويتر - قالت سكرتيرة رئيس الوزراء الايطالي السابق بتينو كراكسي في روما امس الجمعة انه دخل مستشفى في تونس. ويعيش كراكسي الذي ثبتت ادانته في قضايا فساد عدة في منفى فرضه على نفسه في تونس منذ العام ١٩٩٤.

وقالت سكرتيرته انه لا توجد تفاصيل اخرى عن سبب نقله الى المستشفى ولكنها تعتقد انه مرتبط بعمليات جراحية اجريت في قدمه بسبب اصابته بالسكر في الآونة الاخيرة.

واضافت انه «ليس في حال جيدة والوضع خطر».

وكان كراكسي الذي شغل منصب رئيس الوزراء بين ١٩٨٣ و١٩٨٧ دين في اربع محاكمات خاصة بالفساد وصدرت عليه احكام بالسجن تبلغ اكثر من ٢٥ عاماً. ويجري استئناف الاحكام.

وكان كراكسي عولج من اصابة في قدمه نتيجة لمرض السكر في مستشفى في تونس واجريت له عمليات جراحية عدة.

وغادر كراكسي ايطاليا لقضاء اجازة في منتجع الحمامات في العام ١٩٩٤ ورفض العودة قائلاً ان حالته الصحية لا تساعده وانه لن يحاكم بصورة عادلة.

اكتسح السدود وأغرق الأراضي الزراعية

اعصار يقتل ٢٠ شخصاً في تايوان والصين

■ بكين - رويتر - قال مسؤولون امس الجمعة ان جنوداً ومتطوعين صارعوا اعصار هيرب الذي اجتاح الساحل الجنوبي الشرقي للصين وحطم سدود المياه في اكثر من الف موقع واسفر عن مقتل شخص واحد على الاقل.

ولجتاح الاعصار اقليم فوجيان اول من امس الخميس بعدما قتل ١٩ شخصا على الاقل في تايوان وترك ٣٩ آخرين في عداد المفقودين. وقال مسؤول في فوجيان ان شخصا واحدا على الاقل قتل.

وقالت وكالة انباء «شينخوا» ان الاعصار الذي سجل مستوى قياسيا في ارتفاع الامواج في فوجو عاصمة الاقليم والمقاطعات الساحلية المجاورة، حطم سدود المياه في اكثر من الف موقع.

وقال مسؤول محلي ان مركز الاعصار كان في منطقة فوكينج حيث قدرت الخسائر بنحو ٨٠ مليون ياون (٩.٦ مليون دولار) وقام المسؤولون بتعبئة قوات الجيش والمتطوعين.

وقال المسؤول ان الامواج العالية حطمت مساحة ٢٠٠ متر من السد المحيط بمطار تشانجل الذي يجري انشاؤه حالياً قرب فوجو. غير ان الجنود تمكنوا بسرعة من اصلاح الاضرار.

وقال ان المسؤولين حشدوا عمال الاغاثة وجمعوا اكياس رمال وغيرها من امدادات الطوارئ بالقرب من سدود المياه.

وقالت الوكالة ان اعصار جلوريا الاقل تاثيرا والذي اجتاح البلاد في وقت سابق هذا الاسبوع، تسبب في اضرار بلغت قيمتها ٤٠٠ مليون ياون (٤٨ مليون دولار).

وقال خبراء الارصاد الجوية ان عاصفة قوية اخرى يتوقع ان تجتاح مدينة سانمينج في اقليم فوجيان ما يؤدي الى هطول المزيد من الامطار الغزيرة.

وقال المسؤولون ان الفيضانات المدمرة في تسعة اقاليم في وسط الصين وجنوبها، اسفرت عن مقتل ١٧٦٠ شخصا وتدمير ما يزيد على خمسة ملايين طن من محاصيل الحبوب. واصدرت وزارة الشؤون المدنية مرسوما امس الخميس حضت فيه حكومات الاقاليم المنكوبة على اعادة الحياة الطبيعية الى المنطقة بسرعة للحيلولة دون الهجرة الجماعية للمزارعين.

تبرئة مقربين من كلينتون في قضية ترتبط بـ "وايتووتر"

■ ليتل روك (الولايات المتحدة) - ا ف ب - صرح مصدر قضائي أن احدى محاكم ليتل روك (ولاية اركنساو) برأت أمس الخميس مصرفيين اثنين مقربين من الرئيس الاميركي بيل كلينتون من اربع تهم تتعلق باختلاس اموال لاغراض سياسية، في قضية ترتبط بشكل غير مباشر بقضية «وايتوواتر».

وثمة سبع تهم اخرى ما زال المحلفون الذين بدأوا مداولاتهم منذ اسبوع، يتداولون في شأنها. ولم يعرف اذا كان الادعاء سيطلب محاكمة جديدة من اجل التهم السبع.

وحوكم هربي برانسكوم وروبرت هيل، القريبين من الرئيس الاميركي، لاتهامهما باختلاس اموال سنة ١٩٩٠ لمصلحة حملة كلينتون الانتخابية لولاية جديدة كحاكم لأركنساو.

وبعد اعادة انتخاب كلينتون حاكما لهذه الولاية تم تعيين المصرفيين في موقعي مسؤولية في ادارة الولاية.

واستدعي كلينتون كشاهد امام المحكمة ليشرح الظروف التي صاحبت قراره بمنح الرجلين هذين المنصبين. وتم تصوير شهادته بالفيديو.

وتتعلق قضية «وايتووتر»، التي تفرعت بشكل معقد، باستثمارات عقارية مشبوهة تورط فيها كلينتون وزوجته في الثمانينات حين كان الرئيس الاميركي حاكماً.

وفي ايار (مايو) الماضي دانت محكمة في ليتل روك، كانت تنظر في قضية اخرى مرتبطة بـ «وايتوواتر»، ثلاثة شركاء لكلينتون بتهم اختلاس واحتيال، وهم حاكم اركنساو الديموقراطي جيم غاي تاكر والمصرفي جيمس مكدوغال وزوجته السابقة سوزان. واعتبرت هذه المحاكمة انتصارا للادعاء.

بوروندي تنفي حصول موجة لجوء جديدة الى زائير

■ بوجومبورا - ا ف ب - نفت بوروندي أمس الجمعة ما ذكرته منظمات دولية عن حصول موجة لجوء جديدة الى زائير المجاورة بعد الانقلاب العسكري الذي وقع في الخامس والعشرين من الشهر الماضي.

وقال حاكم ولاية سيبيتوكي المجاورة لزائير «لم ابلغ ابدا بحالات فرار للسكان الى زائير». وتابع «بالامكان التساؤل عن السبب الذي يدفع منظمات مسماة انسانية الى تحريض الناس على التحول الى لاجئين».

وكان برنامج الاغذية العالمي تحدث في الايام القليلة الماضية عن وصول آلاف اللاجئين من بوروندي الى منطقة اوفيرا في شرق زائير.

وقررت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة بناء مخيم جديد للاجئين في اوفيرا بامكانه استيعاب مئة الف لاجئ بوروندي. وقالت المفوضية ان عدد البورونديين الذين يلجأون يوميا الى زائير تضاعف منذ وقوع الانقلاب.

وأدى القتال الدائر منذ نحو ثلاث سنوات بين قبائل الهوتو والتوتسي في بوروندي الى تهجير اكثر من ١٢٠ الف شخص والى مصرع عشرات الآلاف.

وناشدت السلطة البوروندية الجديدة السكان مساء أول من امس الخميس «الا يستسلموا للهلع» بعد قرار قمة روشا الاقليمية توقيع عقوبات اقتصادية على النظام العسكري.

وأشارت اجهزة رجل بوروندي القوي الجديد بيار بويويا في بيان بثته اذاعة بوروندي الى «انه في ختام قمة روشا تم الاتفاق على ممارسة كل الضغوط على بوروندي بما في ذلك توقيع عقوبات اقتصادية».

AL HAYAT SATURDAY 3 AUGUST 1996 ISSUE NO 12213

«الحياة الاقتصادية»

ALHAYAT / BUSINESS

المارك الالماني ١,٤٧٨٦
الين الياباني ١٠٧,٠٠
الجنيه الاسترليني ١,٥٤١٩
الدولار * في سوق لندن
(* ١٦,٤٠ توقيت لندن الصيفي)

النفط في سوق لندن ١٩,٣٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم ايلول (سبتمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٨٦,٢٠
السعر السابق
٣٨٦,٤٠

خسائر «السعودية للنقل البحري» ترتفع في النصف الأول من ٩٦

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ ارتفعت خسائر «الشركة الوطنية السعودية للنقل» البحري خلال النصف الأول من السنة الجارية بالمقارنة مع الخسائر التي تكبدتها الشركة خلال الفترة نفسها من العام الماضي. وبلغت الخسائر التي اظهرتها القوائم المالية التي اصدرتها الشركة ٣٦,١٤ مليون ريال (٩,٦ مليون دولار)، بزيادة ٣٧٠,٩ في المئة على خسائر الفترة نفسها من العام الماضي والتي بلغت في حينه ٩,٧٤ مليون ريال (٢,٦ مليون دولار).

وعانت الشركة خلال العامين الاخيرين من توالي خسائرها بسبب انخفاض معدلات تشغيل أسطولها، الذي يتألف من ثماني سفن دحرجة بسبب حدة المنافسة التي تواجهها.

وتراجعت ايرادات التشغيل قرابة ١٢,٤ مليون ريال. وقابل هذا التراجع في الايرادات تراجع في مصاريف التشغيل نحو ١٠,٨ مليون ريال. وهو ما أدى الى حصر خسائر التشغيل عند مبلغ ١٥,٩ مليون ريال بزيادة ضئيلة قدرها ١,٥ مليون ريال على خسائرها التشغيلية للفترة المقابلة. كما لم تطرأ زيادة تذكر على مصاريف الشركة الادارية.

وتراجعت الايرادات الاخرى للشركة الى ١,٢ مليون ريال تقريباً مقابل ٢٧,٤ مليون ريال خلال الفترة قيد المقارنة.

وتشمل الايرادات الاخرى للشركة أرباحها من «الشركة الوطنية لنقل الكيماويات» التابعة وعائدات أموالها السائلة المودعة لدى المصارف الاخرى.

وتملك «النقل البحري» ٨٠ في المئة من اسهم «الوطنية لنقل الكيماويات».

وقالت مصادر في «شركة النقل البحري» لـ «الحياة» ان الشركة فقدت فعلاً معظم سيولتها النقدية بسبب الدفعات التي تقدمها الى شركة «ميتسوبيشي» اليابانية التي تتولى بناء خمس ناقلات لحسابها تسلمت منها اثنتين وتتسلم الثالثة الشهر الجاري والرابعة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في حين تتسلم الناقلة الاخيرة مطلع السنة المقبلة.

نقابة الطيارين ترد على قرار وقف العمليات في «تي. ام. اي»

■ بيروت - «الحياة» - اعتبرت نقابة الطيارين اللبنانيين البيان الذي اصدره رئيس مجلس ادارة شركة الخطوط الجوية عبر المتوسط «تي.ام.اي» فيليب ثابت معلناً وقف عمليات الشركة في ٥ آب (اغسطس) الجاري في انتظار تجديد العقد وصرف ٢٥٠ موظفاً فيها بمثابة صك اقرار بعجز القيمين عليها وفشلهم. وطالبت بـ «وضع يد الدولة على الخطوط الممنوحة للشركة واعادة النظر في احقية استثمارها».

يذكر ان ادارة الشركة كانت اتخذت قراراً بصرف ٢٠٠ موظف، واصدرت اخيرا بياناً اعلنت فيه «توقيف العمليات في انتظار انجاز قرارات مجلس الادارة التي قضت بدعوة نقابة مستخدمي الشركة وعمالها الى تمديد عقد العمل الجماعي مع تجميد بنوده، لغاية نهاية ١٩٩٨، وصرف ٢٥٠ اجيراً فائضاً بفتح باب الاستقالات ودفع تعويضات استثنائية ودعوة الطيارين الى توقيع عقد عمل وفقاً لامكانات الشركة...».

دبي تتجه الى تطبيق نظام للتعرفة الجمركية يتلاءم واتفاق «النظام العالمي المنسق»

□ دبي - «الحياة»:

■ أعلنت دبي انها ستطبق قريباً نظاماً جديداً للتعرفة الجمركية. وقال السيد عبيد صقر بوست المدير العام لجمارك دبي ان المشروع الأولي للتعرفة الجمركية الجديدة المستندة الى النظام المنسق تم انجازه وسيعرض قريباً على مجلس الجمارك، وعلى الجهات المختصة لاقراره قبل ان يصبح في متناول جميع المعنيين.

وأضاف ان التعرفة تعتبر الأولى من نوعها كتعرفة وطنية متكاملة تشمل كل التعديلات والاضافات الفنية المعتمدة من منظمة الجمارك العالمية في بروكسيل.

وأوضح المدير العام للجمارك ان النظام المنسق جاء وليد حاجة ملحة فرضتها ضرورة تنسيق العمليات والمعلومات المرتبطة بالتجارة الخارجية وتنظيمها وتوحيد تسميات السلع ورموزها بعدما كثرت انظمة تصنيف السلع المتداولة بما في ذلك النظام المعروف بـ «تعرفة بروكسيل الرقمية»، التي لا تلبي الاهداف المطلوبة من التعرفة الجمركية ولا تراعي التطورات التقنية المماثلة التي يشهدها العالم حالياً، لذلك جاءت التعرفة حسب النظام المنسق لتسد الثغر في كل الانظمة السابقة وتلبي الاهداف المرجوة منها.

وقال: «ان النظام المنسق لتسمية السلع وترميزها هو عبارة عن جدول متعدد الأوجه، قابل للاستخدام في ادارات الجمارك ومؤسسات الاحصاء والأوساط الصناعية والتجارية ووسائل النقل البري والبحري والجوي. ويهدف الى ايجاد او تأمين تصنيف منهجي متعارف عليه دولياً للسلع والبضائع التي يتم تداولها في التجارة الدولية وبتبويب كل سلعة في مكانها المناسب بحيث يصبح هذا التبويب موحداً في مختلف التعرفات والدول التي تتبنى هذا النظام».

كذلك يهدف النظام الى ايجاد لغة جمركية موحدة من خلال توحيد المصطلحات والمفاهيم الجمركية وتبسيط مهمة المستوردين والمصدرين والمنتجين والناقلين والادارات الجمركية وتسهيل المفاوضات التجارية الثنائية والمتعددة وتسهيل عملية جمع الاحصاءات الموحدة والمعلومات الدقيقة.

وكان العمل بالنظام المنسق بدأ مطلع السبعينات وتم تطبيقه في عدد من الدول اعتباراً من عام ١٩٨٨. ويبلغ عدد الدول التي انضمت الى اتفاق النظام المنسق ٨١ دولة حتى منتصف نيسان (ابريل) ١٩٩٥. ويبلغ مجموع الدول التي تطبق هذا النظام ١٤٥ دولة.

وحسب النظام المنسق تتكون التعرفة الجمركية من ٢١ قسماً و٩٦ فصلاً و٣٢٤١ بنداً و٥٠١٨ فئة مميزة من البضائع. كما تتضمن التعرفة الجمركية عدداً من الملاحظات والقواعد العامة التي تسهل تعريف انواع السلع وتحديدها اضافة الى وجود عدد من البنود الفرعية التي استحدثت انسجاماً مع التصنيف النموذجي للتجارة الدولية بقصد استخدامها في كل الاحصاءات.

وقال السيد بوست: «ان التعرفة الوطنية الجديدة هي تصنيف علمي منهجي للسلع والبضائع، اما بالنسبة الى قيمة الرسوم الجمركية فانها ستكون على ما هي عليه وحسب ما هو متبع في دولة الامارات العربية المتحدة».

في المجال نفسه، اصدر المدير العام للجمارك قراراً ادارياً بانشاء قسم التعرفة الجمركية وتم اسناد اعمال القسم الى الياس رستم خبير التعرفة الجمركية السابق في منظمة الجمارك العالمية. وحدد القرار اختصاصات قسم التعرفة الجمركية باصدار القرارات واعداد قوائم تبنيد السلع وتعميمها لتصبح ملزمة التطبيق في ادارة دبي واجراء التعديلات اللازمة للتعرفة الجمركية لتواكب التطور الفني والتقني واعداد مشاريع تعديل التعرفة والنظر في خلافات التبنيد ومعدلات الرسوم القائمة بين المستوردين والجمارك وايجاد الحل اللازم لها ومتابعة قوائم السلع واصدارها وتعديلها وفقاً لمقترحات مجلس الجمارك في دولة الامارات.

١٢٨,٧٨ مليون دولار زيادة في موجودات مصرف لبنان من القطع الأجنبي

■ بيروت - رويتر - اظهر تقرير لمصرف لبنان ان موجوداته من العملات الأجنبية ارتفعت نحو ١٢٨,٧٨ مليون دولار في النصف الثاني من تموز (يوليو) الماضي بالمقارنة مع ما كانت عليه في النصف الأول من الشهر نفسه.

وذكر تقرير المصرف الذي نشر امس الجمعة ان موجوداته من العملات الأجنبية بلغت في نهاية تموز اربعة بلايين و٩٣٦,٠٧ مليون دولار من اربعة بلايين ٨٠٧,٢٩ مليون دولار في نهاية النصف الثاني من الشهر نفسه.

وكانت موجودات المصرف من العملات الأجنبية ارتفعت نحو ٢٨,٥٦ مليون دولار في النصف الأول من تموز الماضي.

ارتفاع اسهم شركة «سوليدير» في سوق بيروت

■ بيروت - رويتر - سجلت اسهم شركة «سوليدير» ارتفاعاً امس الجمعة في سوق بيروت الثانوية الخاصة. وارتفعت اسهم الفئة «أ» للشركة لتصل الى ١٠٥,١٢٥ دولار من ١٠٥ دولارات السهم أول من امس الخميس. وارتفع سعر سهم الفئة «ب» ليصل الى ١٠٧,١٢٥ دولار من ١٠٦ دولارات. وانخفض حجم التداول في سوق بيروت الثانوية التي يتم التداول فيها باسهم «سوليدير» فقط ليصل الى ٦٣١٢ سهماً من ٨٩٥٦ سهماً تم تداولها الخميس. وكانت قيمة الاسهم المتداولة ٦٦٧١٣٣,٢٥ دولار من ٩٤٣١١٨ دولاراً اول من أمس.

كلينتون يوجه ضربة وقائية لخطة دول في شأن الضرائب

■ واشنطن - رويتر - أشاد الرئيس الاميركي بيل كلينتون اول من امس بالبيانات الأخيرة عن ازدهار الاقتصاد والاحصاءات عن انخفاض عدد العاطلين عن العمل واعتبرها دليلاً على نجاح سياساته. فيما حذر مسؤولون كبار من مخاطر «رهيبة» لخطة خفض الضرائب التي اقترحها منافسه الجمهوري بوب دول.

وفي ضربة وقائية ضد مرشح الحزب الجمهوري في الانتخابات الرئاسية الذي يستعد لاعلان خطته الاقتصادية الاسبوع المقبل، ويتوقع ان تشمل خفضاً كبيراً في الضرائب، روج كلينتون لسياساته بالاشارة الى البيانات الاقتصادية الجديدة الايجابية.

الولايات المتحدة واليابان تتوصلان الى اتفاق في شأن رقائق الكومبيوتر

■ فانكوفر - رويتر - اعلن شونبي تسوكاهارا وزير التجارة الياباني امس الجمعة ان اليابان والولايات المتحدة توصلتا الى اتفاق في شأن تجارة رقائق الكومبيوتر.

وأكدت الممثلة التجارية الاميركية تشارلين بارشيفسكي الوصول الى اتفاق مع اليابان.

وقال تسوكاهارا «هذا ايذان بعهد جديد. انه اتفاق رائع». وكان الجانبان اقتربا من صفقة في شأن تجارة رقائق الكومبيوتر اول من امس وتفاوضا طوال ليل الخميس في محاولة اخيرة للوصول الى اتفاق.

صندوق النقد والبنك الدوليان يطلبان الاستقلالية للمصرف المركزي اليمني

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ علمت «الحياة» ان بعثة صندوق النقد والبنك الدوليين التي تتفاوض في صنعاء حالياً مع اطراف حكومية طالبت بضرورة منح المصرف المركزي اليمني استقلالية اكبر لتمكينه من اداء دوره بفاعلية في رسم السياسة المالية والنقدية وتنفيذها.

ويخضع المصرف المركزي لاشراف وزارة المال بموجب القرار الجمهوري الصادر بالقانون الرقم ٢١ لعام ١٩٩١.

وقال السيد صالح شعبان المدير العام لمكتب محافظ المصرف المركزي لـ «الحياة» «يعزز هذا الاتجاه نجاح المصرف في احراز تقدم خلال تنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادي خصوصاً على صعيد كبح التضخم وتثبيت سعر الصرف وانجاز اذون الخزانة». واضاف انه «من المتوقع ان يتبع المصرف المركزي في حال اقرار تلك التوصيات رئاسة الجمهورية او رئاسة الوزراء مباشرة كما هي الحال في كثير من البلدان».

وكانت اللجنة المالية في البرلمان طلبت في احد تقاريرها ان يتمتع المصرف المركزي باقصى درجة ممكنة من الاستقلالية المالية والادارية التي من دونها يبقى عاجزاً عن تحقيق الدور المرتقب منه في تحقيق الاستقرار النقدي الذي يشكل بدوره شرطاً اساسياً لتحقيق الاستقرار الاقتصادي.

ولفت التقرير الذي حصلت «الحياة» على نسخة منه الى «قيود مفروضة على المصرف المركزي منها تحجيم دوره في رسم السياسات المالية والنقدية وتنفيذها واسنادها الى مجلس الوزراء او وزير المال مما يجعل سياسته تابعة ومهيمناً عليها من الحكومة التي تفرض على المصرف المركزي تمويل العجز في الموازنة العامة للدولة من دون ان يرتبط ذلك بمعدلات النمو في انتاج السلع والخدمات».

واعتبر التقرير ان المصرف المركزي هو مجرد أمين صندوق او خزينة للحكومة لعدم مقدرته على الحفاظ على سعر العملة الوطنية وتحقيق الاستقرار. ورأى ان تعيين القيادات الادارية والفنية لا يزال خارج صلاحيات مجلس ادارته. كما ان المادة ٤٩ من قانون المصرف المركزي تقيد ممارسته الرقابية على عمليات القطع الاجنبي والذهب والمعادن الثمينة.

وشدد تقرير البرلمان على ان اتجاه اليمن الى اقتصاد السوق يفرض مزيداً من الصلاحيات للمصرف المركزي لاستيعاب المتغيرات الاقتصادية.

ينفذ في غضون سنتين والهدف منه رفع معدل النمو

مصر وصندوق النقد الدولي يوقعان اتفاقاً جديداً الشهر المقبل

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ قال مصدر اقتصادي مصري إن مصر وصندوق النقد الدولي سيوقعان اتفاقاً جديداً الشهر المقبل بعد انتهاء مصر من إعداد مشروع خطاب النوايا وبرنامج الاصلاح الاقتصادي الجديد الذي سينفذ خلال سنتين منذ بدء إقرار الاتفاق.

واضاف ان بعثة خبراء الصندوق التي اختتمت زيارة للقاهرة الثلثاء الماضي عرضت نتائج مهمتها والخطوط العريضة للاتفاق الجديد على المسؤولين في الصندوق، مشيراً إلى ان تلك الزيارة تعد الخطوة الأولى والأهم في اجراءات اقرار الاتفاق. وأوضح أن بقية الاجراءات تشمل مراجعة خبراء ادارة الشرق الاوسط في الصندوق المشروع واقراره من مجلس الادارة بحيث لا يتجاوز موعد ذلك تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وكان مدير ادارة الشرق الاوسط في الصندوق قال اول من امس في واشنطن ان اقرار مجلس ادارة الصندوق هذا الاتفاق سيمكن مصر من محاورة «نادي باريس» ليتخذ من جانبه الاجراء المرتقب، أي شطب الشريحة الثالثة من مديونية مصر لدول النادي والتي تصل الى نحو ٢٠ في المئة من مجموع تلك المديونية، اي نحو أربعة بلايين دولار.

واضاف ان اهم اهداف برنامج الاصلاح الاقتصادي المصري الجديد الذي سيستمر سنتين يتمثل في رفع معدل النمو وزيادة احتياط القطع الاجنبي من ١٨,٥ بليون دولار حالياً الى نحو ٢٢ بليون دولار اضافة الى كبح التضخم واجتذاب المزيد من الاستثمارات وخفض العجز في الموازنة العامة وزيادة حجم المدخرات.

ولفت الى ان معدل النمو الحالي للاقتصاد المصري الذي يبلغ نحو ٤,٥ في المئة سنويا سيرتفع بعد تنفيذ البرنامج الجديد الى ستة في المئة.

وهو معدل يساعد مصر على خفض معدل البطالة الحالي الناجم عن دخول نصف مليون شخص سوق العمالة في مصر سنوياً.

الى ذلك، حظيت الخطوات التي اتخذتها حكومة الدكتور كمال الجنزوري في شأن تخصيص شركات قطاع الاعمال العام (٣١٤ شركة) باهتمام خبراء الصندوق الذين ناقشوا مع الجانب المصري تفاصيل الجدول الزمني لتنفيذ اجراءات التخصيص في المرحلة المقبلة.

كومبيوتر الشبكة: خطوة الى الوراء

■ كشفت شركة صن الاتفاقات الاولى التي عقدتها مع شركات اخرى حول لغة جافا. ويبدو ان الكل يريد هذه اللغة إذ اعلنت كل من «ان.اي.سي.» وسامسونغ وميتسوبيشي وغولدستار وتومسون اهتمامها بتطوير شرائح تدعم جافا.

من جهة اخرى، تهافتت ٧٠ شركة في ٢٠ أيار (مايو) الماضي للاعلان عن دعمها لمبادرة اوراكل التي تتعلق بتطوير كومبيوتر الشبكة. فالكل يؤيد، بدرجات متفاوتة، مفهوم الجهاز المخصص لشبكة انترنت الذي سيشكل ثورة نهاية القرن العشرين.

والخبران السابقان متكاملان بقدر تكامل مبادرتي صن واوراكل اذ ان نظام تشغيل كومبيوتر الشبكة يعتمد على لغة جافا.

وعند الاطلاع على هذين الخبرين يتبادر سؤالان الى الذهن. السؤال الاول هو: من يقرر ان لغة جافا هي اعظم اختراع منذ ظهور الكومبيوتر الشخصي؟ هل هم المصنعون او المستخدمون؟

اما السؤال الثاني فهو: هل يفرض المصنعون علينا نحن المستخدمين لغة برمجة ركيكة وجهازاً طرفياً احمق يعيدنا الى عصر ما قبل الكومبيوتر الشخصي لمحاربة سيطرة مايكروسوفت وانتل على السوق وحسب؟

لا مفر من التطور. وتظهر علامات التطور كل يوم او على الاقل كل شهر وتشبه تطور الانسان نفسه. إذ بدأنا رحلتنا البرمجية في مستنقع لغة الجهاز الثنائية ثم بدأنا بإطلاق لحانا (معظم مبرمجي الكومبيوتر يطلقون لحاهم لا اعرف لماذا) وخرجنا من المستنقع الى شط لغة «اسمبلر» لنصعد بعد ذلك الى تل لغة فورتران ولغات المستوى المرتفع الاخرى. ومن ثم اصبحنا مثقفين واخترعنا مناهج البرمجة واللغات المعتمدة على الكتل المنظمة وظهرت في آخر لحظات التطور تقنية البرمجة من خلال التوجه نحو العناصر. وولّد تطور البرمجة هذا فينا احساساً بالارتياح وشعرنا ان فن البرمجة يقودنا الى عالم افضل.

بالطبع لا يزال هناك مبرمجون يتعاطون وحول لغة الجهاز الثنائية ويطورون بلغة فورتران ٤. هذه هي حال الدنيا. فالعالم الذي نعيش فيه يوفر لنا الوصول الى كل مراحل التطور في اي مجال كان. لكن يبدو اننا خطونا اليوم خطوة مهمة الى الوراء والسبب هو انترنت.

لماذا جافا؟

دفعت انترنت العديد من المبرمجين الى العدو يميناً وشمالاً كالدجاج المذبوح محاولين تعلّم آخر لغة برمجة جاءت بها الشبكة قبل فوات الاوان.

ففي البدء جاءت لغة تعليم هايبرتكست (HTML) التي لا تشكل لغة برمجية بالمعنى الصحيح بل تتكون من مجموعة من علامات تنسيق الصفحات تشمل ادخال روابط بين المستندات. وبما ان هذه اللغة لا تفي بالغرض جاءت لغة بيرل (Perl) وهي لغة قديمة ومحترمة. وطلعت علينا اليوم جافا وهي لغة جديدة كان لها وقع الصاعقة في عالم الكومبيوتر. ولكن هل نحتاج لغة برمجة جديدة؟ قطعاً لا.

فمنذ ظهور نظام ويندوز بدأ عدد اللغات البرمجية بالانخفاض الى ان انحصر تقريباً بلغتي فيجوال بيسيك وسي++.

ومع ان عدداً من المبرمجين لا يزال يتعامل مع لغات مثل فورتران وكوبول غير انه من المستبعد ان تعود هذه اللغات الى احتلال المكانة التي كانت تتمتع بها في السابق وتنافس اللغتين المسيطرتين.

الا ان احتكار فيجوال بيسيك وسي++ سوق البرمجة تزعزع بشكل جدي من عودة لغة باسكال الى الواجهة على شكل نظام دلفي. لكن باسكال لغة موجودة بقوة في الدوائر الاكاديمية والجامعية منذ زمن بعيد وعادت اليوم الى الواجهة بحلة جديدة.

من خلال هذه اللغات القليلة تبدو سوق البرمجة وكأنها تتمتع بالترتيب والنظام. اما اذا اردنا استعراض لغات البرمجة الموجودة فعلاً فيكفي الذهاب الى الجامعات حيث تظهر لغة جديدة كل فترة ثم تختفي ويكون الهدف منها تثبيت نظرية او حل معضلة وحسب. والقليل من هذه اللغات ينفذ الى العالم الخارجي لذا يظل محصوراً بعدد قليل من المتحمسين.

ويتم ابتكار اللغات الجديدة حالياً لتطوير تقنية التوجه نحو العناصر او لدعم البرمجة المتوازية او لاختبار الذكاء الصناعي.

اذن لماذا جافا؟

تبدو هذه اللغة وكأنها مسخ متخلف من لغة سي++. اذن لماذا نحتاجها؟ ومع ان السؤال وجيه الا ان الجواب لا يتعلق بالبرمجة بحد ذاتها إذ تتمتع جافا بميزة غريبة هي انها لغة مترجمة (interpreted) مثل لغة بيسيك في عصورها الغابرة.

ويعني ذلك انها تدعم اي جهاز يحتوي برنامج تصفح فيه مترجم لجافا. ويعني ذلك ايضاً ان جافا لغة بطيئة للغاية. واذا تعمقنا قليلاً في الادعاءات التي واكبت جافا لن نعثر على اي جديد بل على مفاهيم قديمة مكسوة بلباس جديد.

اذا سمحت لنفسي ان ابدي رأياً، اقول انه لا يوجد اي سبب لاعتماد لغة جافا اذ كان من الممكن تطوير الاسلوب نفسه والاداء نفسه من خلال اللغات الموجودة حالياً مثل بيسيك وسي وباسكال.

ولإثبات ذلك تطور مايكروسوفت حالياً نسخة من فيجوال بيسيك اسمها فيجوال بيسيك سكريبت تُعتبر نوعاً من لغة فيجوال بيسيك للتطبيقات التي تُشحن مع برامج اكسل واكسس. ولست في صدد تقييم هذه اللغة بل استخدمها كحجة على اننا لا نحتاج الى لغة جديدة لتنفيذ ما يفترض بجافا ان تنفذه.

اذن لماذا جافا؟ قد يكون الجواب على هذا السؤال عند المسوقين وليس عند المبرمجين. ومن الطبيعي ان مبرمجي شركة صن متحمسون جداً للغتهم الجديدة لكنني لا أرى هدفاً لطرح لغة جديدة غير هدف ارباك السوق عامة ومايكروسوفت وانتل خاصة. فلسنا نحن الذين نحتاج الى جافا بل تحتاجها صن والشركات الاخرى التي تدعمها والتي سوف تجني الارباح من جراء اعتمادنا لها.

لماذا كومبيوتر الشبكة؟

من المحتمل ألا يكتفي انتشار شبكة انترنت بدفعنا خطوة الى الوراء في البرمجة بل ربما دفعنا خطوة اخرى. فمع طرح ويندوز ٩٥ بدأنا بالكاد نتعلم البرمجة بهندسة ٣٢ بت (لم استوعبها كلياً حتى الآن) لكن انترنت سوف تفرض علينا برمجة اجهزة تبدو من الضعف الى درجة انها لن تحتمل حتى دوس نفسه. فمن اجل التخلص من سيطرة مايكروسوفت وانتل، يقترح علينا بعض الشركات العودة الى الاجهزة الطرفية البلهاء والغاء سنين من الحرية التي اتاحها لنا الكومبيوتر الشخصي.

ومبدأ كومبيوتر الشبكة (عرضنا هذا الجهاز في موضوع سابق) يعتمد جهازاً بسيطاً للغاية يتم تزويده بوسيلة وصول الى انترنت. فلا يحتاج الجهاز الى قوة كبيرة لعرض صفحات نسيج العنكبوت والتعامل مع بروتوكولات الشبكة.

وفكرة جهاز مخصص للوصول الى انترنت ليست سيئة في المبدأ لكن يصبح الامر خطيراً عندما تبدأ شركات كبيرة مثل صن واوراكل ونوفيل الترويج لفكرة ان جهاز طرفي يستطيع الحلول مكان الكومبيوتر الشخصي. فتقول هذه الشركات: من يحتاج نظام تشغيل او وحدة تخزين عندما يمكنه تحميل تطبيقات جافا من الشبكة في الذاكرة الصغيرة للجهاز الطرفي الذي يصبح باستطاعته تشغيل برامج معالجة الكلمات او الجداول الالكترونية او قواعد البيانات وتخزين هذه البيانات في الجهاز الخادم البعيد؟

وتقول الاشاعات انه سيتم استخدام نظام تشغيل صغير لا يتعدى حجمه ٣٥٠ كيلوبايت ينحدر من برنامج طورته اوراكل. ويُفترض بالجهاز ونظام تشغيله ان يشكلا بيئة مفتوحة للجميع. لكن القليل من التفكير يكشف ان هذا الزعم لا معنى له لان التوافقية المطلوبة لتحميل لغة تعليم هايبرتكست وتشغيل بروتوكول تي.سي.بي. وجافا يجب ان تكون متخصصة جداً وغير ملائمة لمفهوم البيئة المفتوحة.

والظاهر ان كومبيوتر الشبكة هو محاولة دفع مفهوم الخادم والعميل الى حدود اللامعقول. فمن المعروف ان الاجهزة الطرفية البلهاء كانت ولا تزال تستخدم في الشركات الكبيرة وتتصل باجهزة خدمة هذه الشركات وتتخصص بوظائف قليلة ومحددة.

وحتى في تلك الشركات هناك نقاشات حامية حول مكان تخزين البيانات، واستنتج العديد من المتخصصين ان البيانات الوحيدة التي يجب تخزينها في الجهاز الخادم هي البيانات المشتركة لكل محطات العمل. اما البيانات الاخرى فيجب تخزينها في محطات العمل نفسها مما يفرض على تلك المحطات ان تتمتع بوحدات تخزين وانظمة تشغيل حقيقية. ولا يجب الغاء وحدات التخزين المحلية بحجة زيادة سرعة الاتصالات. على اي حال لا تزيد سرعة الاتصالات حالياً بالقدر الكافي لتدعيم حجة الخادم والعميل.

وبعد ذلك كله يريد مؤيدو كومبيوتر الشبكة تعميم نموذج الخادم والعميل على جميع مستخدمي الكومبيوتر وتعليق مصيرهم ومصير بياناتهم بجهاز بعيد لا يعرفون عنه شيئاً.

لذا يبدو ان الامر لا يتعدى كونه مؤامرة للقضاء على سيطرة مايكروسوفت وانتل على سوق الكومبيوتر. لكن البديل ليس الا خطوة الى الوراء.

جورج قندلفت

«كومبيوتر» همه الارتباط مع انترنت



مبيعات الحاسبات العام الجاري ستزيد على مبيعات التلفزيون

سوق الكومبيوتر الشخصي في الوطن العربي ٢٧٠ الف جهاز خلال ١٩٩٥

■ ما زال النمو المتواصل الذي تشهده اسواق الكومبيوتر الشخصي في الوطن العربي يستقطب العديد من الشركات الدولية الى هذه السوق التي تشهد منافسة سعرية حادة اسهمت فيها الشركات المحلية التي بدأت منذ أعوام عدة تجميع اجهزة كومبيوتر في معظم دول المنطقة.

ووصل حجم السوق العربي خلال العام ١٩٩٥ الى حوالى ٢٧٠٠٠٠ جهاز كومبيوتر، وكان الطلب على اجهزة الكومبيوتر الشخصية في المنطقة العربية كالآتي:

المملكة العربية السعودية: ٨٥٠٠٠ جهاز.

الامارات العربية المتحدة: ٣٠٠٠٠ جهاز.

مصر: ٥٠٠٠٠ جهاز.

دول مجلس التعاون الخليجي الاخرى: ٤٠٠٠٠ جهاز.

دول المشرق العربي (لبنان، سورية، الأردن): ٢٥٠٠٠ جهاز.

الدول العربية الافريقية (باستثناء مصر): ٤٠٠٠٠ جهاز.

كما يشير معظم التقديرات الى ان اسواق الكومبيوتر الشخصي في المنطقة العربية تنمو بمعدل يبلغ ١٥ في المئة سنوياً ويحمل العام الجاري في طياته مؤشرات ايجابية عدة عن اتجاهات هذا السوق.

واعلنت مجموعة كبيرة من الشركات العالمية والمحلية المتخصصة بتصنيع وتسويق اجهزة الكومبيوتر الشخصي مشاركتها في معرض «جيتكس ٩٦» الذي سيقام بين ٣ - ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في مركز دبي التجاري العالمي.

ويعد هذا المعرض اكبر تجمع لصناعة تكنولوجيا المعلومات تشهدها المنطقة العربية.

خفض أسعار

وأشار وليد منيمنة المدير العام لشركة كومباك في منطقة الشرق الأوسط ان شركته قامت بتخفيض اسعار اجهزتها الشخصية مرتين خلال العام الجاري في شهري آذار وحزيران الماضيين (مارس ويونيو) بنسبة وصلت الى ٢٠ في المئة في كل مرة.

وأضاف ان عمليات تجميع اجهزة الكومبيوتر في المنطقة لا توفر أي ميزة سعرية، بل انها مسالة متعلقة بنواحي النقل اللوجستي والشحن.

وقال ان كومباك سوف تنقل اي حسومات سعرية تقوم بها شركات صناعة الشرائح والرقائق الكومبيوترية (وهي احدى اهم المكونات في صناعة اجهزة الكومبيوتر) الى مشتري اجهزتها.

وتوقع ان يزيد الطلب على اجهزة الكومبيوتر التي تعمل بشرائح «بنتيوم برو» القوية خلال ١٩٩٦ و١٩٩٧.

وأضاف ان سوق الاجهزة الشخصية في المنطقة سوف يستمر في التطور، في حين سيتم تطوير القنوات التسويقية للبيع بالمفرق.

وكشف تعيين كومباك لمحلات بيع بالمفرق لبيع اجهزتها في السعودية.

وقال ان سوق الكومبيوتر المنزلي يشكل ١٥ في المئة من مجمل مبيعات اجهزة كومباك في المنطقة.

إيسر

وقال بهارات غوبالاكريشنان المدير التجاري في شركة «إيسر الشرق الأوسط» ان التخفيضات السعرية الاخيرة تعود بشكل كبير الى انخفاض اسعار المعالجات المصغرة وأجهزة الذاكرة الخارجية الديناميكية (DRAM).

وأضاف: «بالنسبة لشركة إيسر، فان سياستنا التسعيرية تهدف الى تقديم الاسعار الجديدة الى الاسواق عبر الاستجابة السريعة لمتغيرات اسعار المكونات الرئيسية. ان قوة إيسر ومكانتها تعتمد على قدرتها على الاستجابة السريعة لهذه المتغيرات عبر تقديم فوائد التخفيضات السعرية الى المستخدم».

وأضاف ان انخفاض اسعار الاجهزة جعل الكومبيوتر الشخصي في متناول الجميع في الشركات والمنازل، خاصة الاجهزة الحديثة التي تحتوي شرائح بنتيوم، في حين اصبحت الاجهزة التي تحتوي على معالجات ٤٨٦ قديمة.

وتقدر إيسر ان اكثر من ٥٠ في المئة من اجهزتها التي تباع في المنطقة العربية تذهب الى سوق المكاتب الصغيرة/ المكاتب المنزلية التي تشهد نمواً كبيراً.

وقال: «نحن نعمل وفق مفهوم «نموذج الأكل السريع في التجارة»، لذا نستطيع تعديل منتجاتنا وفق الحاجات المحلية في سرعة هائلة، ومن مقرنا الاقليمي في جبل علي ببدبي نشحن الاجهزة الى كل الدول في منطقتي الشرق الأوسط وشمال افريقيا. وبالاضافة الى هذا، نقوم بادخال اللغات العربية والفرنسية والانكليزية الى الاجهزة. وعلى رغم الاختلافات في طبيعة الاسواق المحلية بين دولة وأخرى، نستطيع العمل وفق الظروف الموجودة نظراً لوجود وحدة تجميع لأجهزة الكومبيوتر لدينا في جبل علي. ومن خلال هذه الوحدة ننتج اكثر من ٤٠٠٠ جهاز كومبيوتر من طراز «يونيلود» في الشهر».

وستعرض ايسر تشكيلة واسعة من اجهزة الكومبيوتر والاجهزة المكتبية المخصصة للمستخدم المتخصص والمنزلي خلال معرض «جيتكس ٩٦». ويحتوي جهاز كومبيوتر «ايسر أسباير» المخصص للمستخدم المنزلي على برامج خاصة سهلة الاستخدام ومواضيع على اقراص مدمجة تهم العائلة. كما ستطرح مجموعتها من اجهزة سطح المكتب ومحطات العمل والاجهزة الخادمة لاستخدام الشركات.

اي. اس. تي

وقال اسد حسن مدير النقل اللوجستي في شركة «اي. اس. تي الشرق الأوسط» (AST) ان التخفيضات في اسعار اجهزة الكومبيوتر الشخصي زادت الطلب على هذه الاجهزة في الشرق الأوسط بالاضافة الى انها زادت حدة المنافسة. لكنه قال انها قللت ايضاً الفرق السعري بين الاجهزة ذات الماركات المعروفة والاجهزة المجمعة محلياً. وقدر حسن الطلب على اجهزة الكومبيوتر الشخصي في اسواق الهند والباكستان وبنغلاديش والامارات وعمان وقطر والبحرين والسعودية والأردن وسورية ومصر بنحو ٥٠٠٠٠٠ جهاز في السنة.

وأضاف ان اجهزة الكومبيوتر المجمّعة محلياً تحتوي على قطع غير مرتفعة الثمن من الصناعة الآسيوية، ولهذا فهي ارخص بنسبة ١٥ - ٢٠ في المئة من غيرها من الماركات المعروفة. الا ان هذه المنتجات تتضمن ضوابط جودة محدودة عدا عن وجود مراكز خدمة ما بعد البيع محلياً من دون دعم من مراكز عالمية.

وقال ان صناعة التجميع المحلية لديها ميزة سعرية تنافسية فقط في تكاليف العمالة مقارنة بالتجميع في الدول الغربية اذا كان عامل الجودة هو نفسه.

وأضاف انه ما لم تكن كميات الانتاج تتجاوز حجماً معيناً، لا يوجد امام الشركات الدولية اي ميزة اقتصادية لتجميع اجهزتها محلياً.

وأضاف: «ان شركة AST تقوم بمراجعة خياراتها بصورة متواصلة، وستتخذ الاجراءات المناسبة في اتجاه التجميع المحلي عندما يتجاوز الطلب على اجهزة الكومبيوتر الشخصية في المنطقة كميات تسمح بالتجميع المحلي بعد نمو الاسواق المجاورة. الا اننا نملك في مكاتبنا في جبل علي تسهيلات متكاملة لاضافة ميزات عدة تتطلبها شركات التوزيع المحلية والمستخدم النهائي في اجهزة الكومبيوتر».

وأعرب عن اعتقاده بان اسعار اجهزة الكومبيوتر في الشرق الأوسط، كما في كل انحاء العالم، ستستمر في الانخفاض عندما تنخفض اسعار المكونات الرئيسية (الذاكرة، محركات الاقراص الصلبة واللينة والمعالجات)، كما ستنخفض الاسعار في حال بروز تقنيات كومبيوترية جديدة بكلفة اقتصادية.

واشار الى ان AST «منافسة جداً من جهة الاسعار مقارنة بغيرها من الشركات العالمية المعروفة وسوف نستمر في تعديل الاسعار كلما اقتضت الضرورة بهدف الابقاء على ميزتنا التنافسية في الاسواق. اما بالنسبة لسوق المستخدم المنزلي، فان حوالى ٢٠ في المئة من اجهزتنا التي تباع في الشرق الأوسط هي من طراز «ادفانتج» المخصصة للاستخدام المنزلي. ونتوقع ان ينمو هذا السوق بدرجة اسرع بمرتين من الاسواق التقليدية (اسواق الشركات)». وستعرض AST في معرض «جيتكس ٩٦» تشكيلة من احدث اجهزتها لاسواق الشركات والاستخدام المنزلي بما فيها الاجهزة الخادمة واجهزة سطح المكتب والاجهزة المفكرة والاجهزة التي تتضمن اجهزة الوسائط المتعددة».

بيجيتال

واشار آرفند أغراوال المدير التجاري لوحدة الاجهزة الشخصية في شركة «بيجيتال اكويبمنت» في منطقة الخليج ان التخفيضات في اسعار الاجهزة الشخصية سوف تزيد من حجم السوق وستجعل الاسعار بمتناول الجميع.

وقامت بيجيتال خلال النصف الأول من العام الجاري بتخفيض اسعارها بنسبة ٢٥ - ٣٠ في المئة.

وأضاف ان التخفيضات السعرية ستساهم في زيادة مبيعات الماركات المعروفة وستقلص حصة شركات التجميع المحلية في الاسواق.

وقال انه من الصعب التنبؤ بتوقيت التخفيضات السعرية المقبلة، لكن الاتجاه يسير لاجراء تخفيضات من حين لآخر.

وقدر اغراوال قيمة اسواق الاجهزة الشخصية في منطقة الخليج والمشرق العربي بحوالى ٢٥٠ مليون دولار سنوياً او ٢٠٠٠٠٠ جهاز.

واضاف ان الاسواق الاقليمية ما زالت صغيرة جدا حتى يمكن التفكير بتجميع اجهزة الكومبيوتر محلياً. وزاد: «خلال المعرض، سنقوم بعرض تشكيلتنا الكاملة الخاصة بحلول الانظمة الخادمة/ المخدومة من الاجهزة الشخصية وصولاً الى انظمة المعلومات المتكاملة».

تقنيات

وقال كولين سامرز المدير العام لشركة «كومبيوتر ٢٠٠٠»: «ان الاجهزة الشخصية تتغير بسرعة من ناحية الاسعار والأداء كما ان التغيرات الرئيسية في تقنية البرامج، مثل وينوز ٩٥ وويندوز ان. تي بالاضافة الى المتغيرات في اجزاء الكومبيوتر الشخصي مثل وحدة المعالجة المركزية والاقراص الذاكرة، تفرض على الشركات المصنعة للكومبيوتر الشخصي الاستمرار في التغيير بهدف تطوير طرازاتها. ان التغيير الحقيقي في الواقع ليس السعر بل الفعالية المتزايدة في تصنيع الاجهزة المختلفة للكومبيوتر».

واضاف: «التغيير الرئيسي المتواصل الذي يتم كل بضعة اشهر هو في اداء اجهزة الكومبيوتر. لقد اصبح بامكان المستخدم شراء جهاز بقيمة ٢٠٠٠ دولار اميركي حالياً بقدرة تخزين مضاعفة وحجم ذاكرة اكبر من جهاز بالقيمة نفسها منذ سنة. ان التخفيضات السعرية تشجع الطلب على اجهزة الكومبيوتر لكنها تسبب العديد من المشاكل منها ان المستخدم يحتار عند الشراء بتحديد الجهاز الذي يناسبه بالاضافة الى الشعور بان جهاز الكومبيوتر الجديد سيصبح قديماً بعد اشهر قليلة نظراً للتطور السريع في طبيعة الاجهزة. بينما بالنسبة لشركات توزيع الاجهزة الشخصية، يُعد تخزين كميات من الاجهزة الشخصية مجازفة بسبب قصر عمر المنتوج».

تقديرات

وعن حجم سوق اجهزة الكومبيوتر الشخصية في الشرق الأوسط قال سامرز: «هناك الكثير من التقديرات في هذه السوق اذ بالامكان سؤال عدة شركات ابحاث والحصول منها على ارقام مختلفة. ان هذا الاختلاف يعود للحجم الجغرافي الكبير لمنطقة الشرق الأوسط لأن منطقة الشرق الأوسط يمكن ان تضم بين ٧ و١٧ دولة حسب تعريف المستخدم لها. ان تقديراتي تشير الى وصول سوق الكومبيوتر الشخصي العالمي والمجمع محلياً الى حوالى ٢٥٠٠٠٠ جهاز. ومقارنة بالاسواق العالمية، تعد سوق الشرق الأوسط من الاسواق الصغيرة على رغم المساحة الجغرافية الكبيرة للمنطقة اذا قورنت بالاسواق الأوروبية على سبيل المثال، فسوق الشرق الأوسط تشكل نصف حجم سوق الدنمارك».

وقال سامرز: «الفوائد الرئيسية التي تحصل عليها شركات التجميع المحلية هي السعر والمرونة التصنيعية. ان اسعار الاجهزة المجمعة محلياً تبقى اقل بنسبة ٢٠ في المئة من اجهزة الماركات المعروفة، كما انها تتمتع بالمرونة التصنيعية ويتم تركيب القطع والمواصفات التي يطلبها الزبون. ان شركتنا هي شركة توزيع اساساً، لذلك فان التصنيع والتجميع ليس وارداً على لائحة نشاطنا المقبل. الا اننا نفكر في توفير المواصفات المختلفة للزبائن والمعدات الطرفية مثل سواقات الاقراص او الذاكرة او توفير بعض البرامج المعينة على الاجهزة».

فروق

وفي ما يتعلق باسعار اجهزة الكومبيوتر الشخصية، قال سامرز: «لا يوجد فرق حقيقي بين اتجاه الاسعار في الشرق الأوسط وغيرها من مناطق العالم. ان الاسعار وأداء الاجهزة سيستمران في التحسن لصالح المستخدمين.

وسوف تستمر الشركات العالمية بالقيام بنشاطات ترويجية محمومة وعروض خاصة. وسوف يكون هناك مجال كبير للمنافسة السعرية لكنه من غير المتوقع حصول تخفيضات سعرية كبيرة بالنسبة للاجهزة القياسية. ان المنطقة تتمتع بمعدل دخل مرتفع، ومن المتوقع ان يتم صرف المزيد من الاموال على شراء اجهزة الكومبيوتر في المنازل. وستستمر سوق الكومبيوتر المنزلي في النمو بسبب التوجه نحو تزويد اجهزة الكومبيوتر بادوات الاتصالات والترفيه والتعليم. ولهذا، يتوقع محللو الاسواق ان العام الجاري سيكون اول عام تباع فيه اجهزة كومبيوتر اكثر من اجهزة التلفزيون».

وأضاف: «معرض «جيتكس ٩٦» يعد اهم معرض لتكنولوجيا المعلومات في الشرق الأوسط. كما يشكل فرصة جيدة للموزعين لتوسيع نشاطهم خارج اسواقهم المحلية. الا ان هذا المعرض بات يتطلب منا المزيد من الوقت للتخطيط لمشاركة ناجحة فيه».

حلول

وسيشهد معرض «جيتكس ٩٦» عرض احدث الحلول البرمجية وأجهزة الكومبيوتر والبرامج والتطبيقات المختلفة وانظمة النشر المكتبي وانظمة الوسائط المتعددة والبرامج المتعددة اللغات، بالاضافة الى تطبيقات البرامج العربية وانظمة شبكات الكومبيوتر والاتصالات التجارية وانظمة الاتصالات العالمية وانظمة التصميم بمساعدة الكومبيوتر (CAD) وبرامج التدريب والاستشارات والمعدات المكتبية والطابعات وانظمة الطباعة.

للمزيد من المعلومات، دبي، الامارات العربية المتحدة

هاتف: ٣٠٦٤٠٧٩ (٤ ٩٧١).

فاكس: ٣٠٦٤٠٢٣ (٤ ٩٧١).

عنوان انترنت:

WWW.DWTCUAE.COM/GITEX



قسم مصر في جيتكس ٩٥



جيتكس ٩٥

هل يُخفي تلكؤ مبيعات السيارات الجديدة تحوّلاً عميقاً في السلوك الإستهلاكي؟

□ لندن - من بشاره أبو النصر:

■ يبدو لعدد متزايد من المراقبين الصناعيين والتسويقيين أن خجل نسب نمو مبيعات السيارات الجديدة في العالم، بإستثناء بعض المناطق النامية مثل جنوب شرق آسيا وأميركا اللاتينية، لم يعد يتطلّب مجرّد إنتظار عودة النمو الإقتصادي بقوة، هذا إذا عاد في المدى المنظور.

صحيح أن التراجع بدا مع مرحلة الركود وفور إنتهاء فورة توحيد المانيا وإلتحاق أوروبا الشرقية بالركب الغربي، إضافة الى إرتفاع قيمة الين، لكن السلوك الإستهلاكي العام أخذ ينحو في السنوات الأخيرة في إتجاهات لا تشجع صانعي السيارات على الإبتسام طويلاً.

ففي السنوات الأخيرة أخذ السلوك الإستهلاكي يتمحور حول عنصرين يشجع الصانعون أولهما بينما يفلت الثاني من يدهم كلياً تقريباً ليصب في مصلحة صانعين آخرين، أهمهم صانعو قطع الغيار.

العنصر الأول هو تزايد حصة برامج البيع التأجيري (Leasing) في مجموع مبيعات السيارات الجديدة. وببرامجها المختلفة، لا تحفظ تلك المبيعات إستمرار العمل على سلاسل إنتاج الصانعين فحسب، بل تضمن لهم ولموزّعيهم رؤية إستراتيجية معقولة المدى. فالسيارات المُباعة اليوم ضمن هذه البرامج ستضمن عائدات الأقساط والفوائد (ظاهرية كانت أو مضمنة في التسعير) لمدة تتراوح إجمالاً بين سنتين وخمس سنوات، بما يسمح للصانعين والموزّعين بتخطيط خطواتهم الإستثمارية في موديلات جديدة أو تحسين مراكز الصيانة أو زيادة إنتشارها. أضف الى ذلك أن بنية معظم صانعي السيارات تضم فروعاً مربحة مختصة بالإقراض.

في المقابل، تترافق هذه الظاهرة مع تعوّد قسم آخر من المستهلكين على سلوك مختلف، يتمثّل إما بإطالة خدمة سياراتهم قبل إبدالها، أو بإبدال سياراتهم المستعملة بأخرى مستعملة أيضاً.

وتُضاف الى ذلك كله عوامل أخرى منها: ١- تقدّم حصة السيارات الصغيرة والمتوسطة على حساب الكبيرة والفخمة الأكثر ربحاً، و٢- توقعات إنعكاس سياسة البيع التاجيري عندما ستعود تلك السيارات الى سوق السيارات المستعملة بعد إنتهاء عقود برامجها، و٣- تحسّن جودة السيارات الذي خفض نسب زيارة المستهلك لوكيله (لا سيما مع إطالة الكفالة ومُهل الصيانة).

ولزيادة الطين بلّة، يشتد تشاؤم عدد من صانعي السيارات عندما يرون أنه بينما يتوقّع بلوغ الطلب العالمي على السيارات نحو خمسين مليون وحدة هذه السنة، تزايد نمو الطاقة الإنتاجية في العالم ليبلغ حتى الآن نحو سبعين مليون وحدة.

بمعنى آخر، كَثُر الطباخون. منهم الكوريون الجنوبيون المصرّون على تخطي حاجز المليوني وحدة سنوياً قبل نهاية العقد الحالي، ومنهم طبعاً الأميركيون واليابانيون والأوروبيون أنفسهم عندما يرفعون طاقاتهم الإنتاجية في أسواقهم وخصوصاً في تلك النامية حسب حسابات كل منهم.

وفي الولايات المتحدة مثلاً، إرتفع معدّل إستخدام المستهلك لسيارته السياحية من ٧,٤ سنة في ١٩٨٥ الى ٨,٨ سنة في ١٩٩٤. وبينما كانت نسبة السيارات المستعملة (خمس سنوات وما فوق) توازي ٦١ في المئة من مجموع السائرة على الطرقات الأميركية في ١٩٨٢، ارتفعت النسبة الى ٧١ في المئة في ١٩٩٥.

طبعاً، لم يكتشف المستهلك فجاة مزايا السيارة المستعملة. فمعدّل سعر السيارة الجديدة في الولايات المتحدة أصبح يزيد على عشرين ألف دولار، وهو مبلغ يوازي معدّل دخل العائلة الأميركية المتوسطة (قبل الضرائب) لأكثر من ستة شهور. وهذا في الولايات المتحدة حيث الضرائب أدنى مما في أوروبا إجمالاً، مباشرة كانت أو غير مباشرة (كالوقود الذي تشكّل الضرائب بين ٧٠ و٨٠ في المئة من ثمنه في أوروبا).

صانعو القطع

إن أساءت مبيعات السيارات المستعملة الى صانعيها فهي لا تسيء حكماً الى صناعة السيارات ككل. صانعو قطع الغيار مثلاً «يفركون» أيديهم! كيف لا ومعظم تلك السيارات المستعملة يحتاج الى صيانة وإستبدال قطع من وقت الى آخر، من الإطارات الى عناصر التعليق والمكابح وأقراص التعشيق وغيرها.

أكثر من ذلك، فزبون السيارة المستعملة في زمن الرخاء محدود الدخل إجمالاً ويميل الى تأخير إصلاح سيارته المستعملة قدر الإمكان.

أما في زمن رواج مبيعات السيارات المستعملة، فالزبون المحدود الدخل لا يعود يشكل الأكثرية لمجرّد إنضمام زبائن السيارات الجديدة سابقاً، وهؤلاء يخشون الأعطال أكثر من سواهم فيقبلون على الإصلاح الوقائي تحسّباً لأي إنزعاج. أضف الى ذلك أن وعيهم لقيمة السيارة عند إعادة بيعها أكثر تبلوراً مما لدى زبون سيارة أخرى لم يعد في ثمنها الكثير لتخسره. لذلك فزبائن السيارات المستعملة أخذوا يعوّضون على صانعي القطع والأنظمة ما خسروه مع صانعي السيارات.

فعوضاً عن توريد القطعة الى صانع السيارات بسعر مغرٍ جداً ليبيعها هو ضمن سيارته الجديدة (وصانعو السيارات إزدادوا تصلّباً وتحكّماً بصانعي القطع والأنظمة في السنوات الأخيرة)، يمكنهم بيع هذه القطعة (أو أخرى عائدة الى موديل سابق) الى زبون السيارة المستعملة، ممسكين هم هذه المرّة بمعادلة التسعير وبهامش الربح (طبعاً، ضمن حدود منافسة القطع غير الأصلية من آسيا وغيرها، ولو كان معظمهم ينتج الكثير في تلك الدول أيضاً).

ترهّل السيارات يزيد إستهلاك الإطارات إجمالاً.

ولعل أهم ترجمة تسويقية لهذا الواقع الصناعي تتمثّل في الخطاب التسويقي لشركات ضخمة مثل مونرو، صانعة أسطوانات التخميد الأولى عالمياً، والتي لم تعُدْ تحصر مضمونه بـ«إشترِ أسطوانات التخميد مونرو لأنها الأفضل»، بل توجّهت الى المستهلك من زاوية الدور الحيوي لمختلف العناصر المعرّضة للتلف التدريجي (خصوصاً التخميد والإطارات والمكابح)، في حماية كل من ركّاب السيارة (والمارّة) وقيمة السيارة عند إعادة بيعها. وفي هذا الإطار، لم تعُد مثلاً حصة صانعي السيارات من مجموع مبيعات مونرو السنوية تتعدّى نسبة ٥٥ في المئة، في مقابل ٤٥ في المئة لسوق قطع الغيار.

وكما يلوّن صانعو السيارات تجهيزاتهم بمزايا السلامة والراحة والرفاهية، لم تركّز مونرو على السلامة فحسب (وعن صواب)، بل على الراحة التي تمنحها أسطوانات التخميد الجيدة، لا سيما راحة الأعصاب مقارنة بالإرهاق الناتج عن سوء التخميد، إضافة الى إضفاء نكهة تكنولوجية متقدمة (صحيحة الأسس) على عدد متزايد من قطع الغيار (مثل أسطوانة التخميد «سنساتراك» Sensatrac المتبدّلة القسوة واللين حسب طبيعة الطريق والقيادة، بما يشبه بعض وجوه أداء التعليق الإلكتروني الضبط).

الوكيل

لا شك في أن توزيع السيارات يفرض مسؤولية تأمين دعمها بعد البيع أكثر من أي منتوج آخر، لكنها تبقى في النتيجة تجارة كغيرها. من هنا قد تتحدد في الأفق القريب ملامح جديدة في بنى التوزيع، ومنها بطبيعة الحال زيادة تركيز الوكلاء والموزعين على قطاع السيارات المستعملة وتقسيط مبيعاتها، وصولاً الى تنمية صيانتها لدى الموزّع بإغراء المستهلك بكفالات معيّنة أو بأسعار تُلغي دوافع إيلاء الإصلاح الى كاراج صغير.

تُضاف طبعاً خيارات أخرى، مثل تنويع الوكيل خيارات السيارات الجديدة في صالات عرضه (مدموجة أو منفصلة)، كتوزيع سيارات فخمة وكبيرة وأخرى متواضعة الأسعار كورية كانت أو سواها. فوق ذلك، هناك عائدات برامج البيع بالتقسيط، لا سيما عندما تكون مغطاة (ومحمية بالتالي من الأخطار) من قبل الصانع أو مؤسسات مالية قوية.

طبعاً، ليست تلك الخطوات بجديدة في مجال توزيع السيارات، بل التطوّر المتوقّع فيها هو زيادة إتكال الوكلاء أو الموزّعين عليها. وقد تشهد بنى التوزيع في الدول غير الصناعية تحوّلات أعمق أبرزها إندماج بعض الوكالات في أيدٍ أقل عدداً، بحكم إنصراف بعض الموزعين الى قطاعات تجارية أو صناعية أخرى، وتحوّل وكالاتهم الى موزّعين/وكلاء آخرين يختارون تنويع عروضهم لزيادة حجم تجارتهم للسيارات وتعويض تراجع قطاع بتحسّن عائدات قطاع آخر.

الصناعة

قد لا تكون ظاهرة تراجع مبيعات السيارات الجديدة بتلك الخطورة على صناعتها كما يبدو من منظار الصانعين، لأن عنوان المرحلة التالية سيكون التحوّل، وقليلون يحبونه. فتراجع أرباح صانع السيارات يعود إيجابياً على منتج قطع الغيار والزوائد التي تُعيد إغراء السيارة المستعملة، إضافة الى كاراجات الإصلاح. وبمعنى أدق، قد يكون الصانع وحده وقع بين فكّي الكمّاشة: منتج القطع والأنظمة من جهة والمستهلك من جهة أخرى، بمجرّد نمو التبادل التجاري بينهما، ومن وراء ظهر صانع السيارات.

أما الدول فلا خوف على عائداتها. فالضرائب يمكن أن تُجبى من صانع السيارات ومن موظفيه وعمّاله، كما يمكن أن تُجبى من صانع القطع وعمّاله. كذلك فإن ضرائب السيارات الجديدة قابلة للتحقيق، ولو جزئياً، من مبيعات المستعمل إن إنخرطت أكثر وأكثر ضمن قنوات التوزيع التقليدية. وحتى ضرائب الوقود مضمونة، خصوصاً أن السيارة المستعملة تميل الى الإستهلاك أكثر من جديدة موازية لها.

يمكن طبعاً لصانع السيارات إقتطاع حصته من هذا التطوّر، عبر أقسامه المختصة بإنتاج القطع والأنظمة والزوائد، كما يمكنه خفض كلفة السيارة الجديدة عبر زيادة عدد الموديلات المبنية على القاعدة ذاتها، ورفع نسبة القطع المحتفَظ بها بين موديل وخلفه. وقد خفّض الصانعون كلفة السيارات فعلاً، لكن كما قال رئيس إحدى أهم شركات السيارات في العالم: خفضُ الكلفة شيء وخفض الأسعار شيء آخر: «لدينا مساهمون يطالبون أيضاً بأرباح أسهمهم».

المستهلك

يبقى الخيار أمام المستهلك في النتيجة. هناك من سيستمر في إبدال سيارته دورياً، ولو بوتيرة أقل إنتظاماً لدى بعضهم، حرصاً على راحة البال ورغبة برونق الجديد. وهناك أيضاً من سيبقى يشتري المستعملة معتبراً أنها قادرة على منح الخدمة نفسها بسعر أقل. وبين الفئتَين تتحرك الفئة الثالثة لتحدد مسار التحوّل في نشاطات الوكيل وصولاً الى الصانع. ومع تزايد خيارات قطع الغيار والزوائد، وإنتشار المتاجر المتخصصة ببيع زوائد السيارات في صالات مغرية جداً، مع ما يمثّله ذلك من إمكان تجميل السيارة المستعملة وتجهيزها وتحسين سلوكها (وإعادة إغرائها لمالكها في النتيجة)، لا يُستبعد إستمرار نمو الفئة الثالثة مطلقاً.

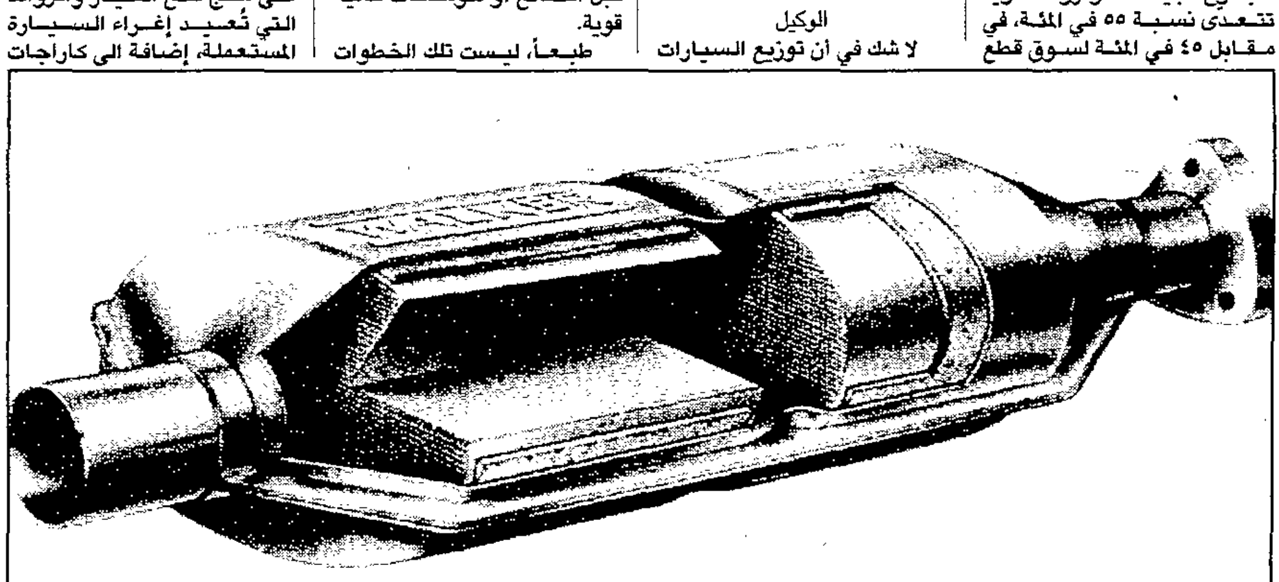
المتاجر المتخصصة

وبعد تكاثر صالات عرض السيارات المستعملة، قد يكون إنتشار المتاجر المتخصصة ببيع زوائد السيارات أهم دليل على تنامي تيار الفئة المنتقلة الى قطاع المستعمل، أو على الأقل تلك المتأخرة في إبدال سياراتها بجديدة.

لكن على أهمية تنامي قطاع هذه المتاجر، تتعذّر المراهنة عليها كبديل لأي من العناصر الرئيسية في بنية صناعة السيارات. فالسيارة العصرية متزايدة التعقيد، ومجال الإصلاحات الممكنة يزداد ضيقاً لأنها تتطلب أحياناً كثيرة معدّات لا تتحمّل نفقاتها ورواتب المختصين بتشغيلها إلا بنية وكيل أو موزّع قوي.

وبما أن خدمة محرّك السيارة محدودة بين ١٥٠ ألف كلم و٢٥٠ ألفاً إجمالاً، تبقى الورقة الكبرى في يد صانع السيارات (وهو صانع محرّكاته إجمالاً)، لأن تلف المحرّك يبقى في نهاية المطاف أحد الدوافع الرئيسية لإبدال السيارة. وحتى لو أُبدلت تلك السيارة بأخرى مستعملة، فهناك مجال معيّن من الخدمة لا يمكن للسيارات المستعملة أن تتخطاه من دون إنسحابها نهائياً في إحدى مراحل دورة السوق. كل ما في الأمر هو أن هذه الدورة ستطول، وأكثر من السنوات الخمس المتعارف عليها.

لم تعُد حصة صانعي السيارات من مجموع مبيعات مونرو السنوية تتعدّى نسبة ٥٥ في المئة، في مقابل ٤٥ في المئة لسوق قطع الغيار.



العادم الكاتاليتيكي، عنصر آخر سيتطلّب التغيير كل بضع سنوات بسبب الصدمات السفلية أو سوء عيار البخ/الإشعال... مئات من الدولارات لعادم السيارة الواحدة!

فولفو «٨٥٠ آي دبليو دي»: في القطار الرباعي... إنتظِمْ

□ لندن - «الحياة»:

■ دخلت فولفو قطاع الإنتاج الرباعي الدفع للمرة الأولى في تاريخها بفئة «٨٥٠ آي دبليو دي» (٨٥٠ AWD) التي نزلت في أوروبا الشهر الماضي، لمحاولة إقتطاع حصة من سوق مستمرة النمو منذ سنوات عدة.

ومع أن السيارة ليست كغيرها العالية الهيكل كرباعية الدفع المتعارف عليها، فهي ٢أعلى من فئات موديل «٨٥٠» الأخرى بـ١٤ ملم، لتمكينها من التعامل مع الظروف المعقولة الوعورة.

وتراهن فولفو على «٨٥٠ آي دبليو دي» لإطالة باع فئة هيكل الصندوق الطويل (واغن) من موديل «٨٥٠»، علماً بأنها لن تتوافر مع هيكل الصالون، بحيث تعيد المترددين بين رغبتهم بعملية إستخدام هيكل الصندوق الطويل من جهة، وفاعلية الدفع الرباعي في الظروف الخاصة من جهة أخرى.

لذلك يحاول الصانع السويدي تسويق جديدته كخيار أقل تمايلاً من رباعية الدفع التقليدية في المنعطفات، وأخف وزناً وأقل ضخامة وإستهلاكاً منها، وأكثر راحة منها أيضاً في الرحلات الطويلة. يبقى أن تسعيرها في بريطانيا مثلاً بـ٢٧٤٠٠ جنيه إسترليني يتطلّب قناعة متينة في ذهن المستهلك لئلا تجتذبه الرباعية الدفع التقليدية والتي تبدأ أسعار فئاتها الجيدة التجهيز من هذه الأسعار، لا سيما أن كثيرين يرغبون في تميّز شكل السيارة الرباعية الدفع وإرتفاعها تحديداً، قبل إنتقاء الموديل الذي يناسبهم.

وفي باب التميّز، ترى فولفو أن «٨٥٠ آي دبليو دي» تستجيب لحاجات فئات مميّزة من الزبائن الذين يمضون عطلهم في المنتجعات السياحية للتزلج شتاء أو لسحب عربات خيل أو مراكب في الصيف. ولذلك أيضاً لا يتوقّع الصانع بيع كميات كبيرة من الموديل (نحو ٢٠٠ وحدة في بريطانيا حتى نهاية العام الحالي).



لتمكين السيارة من مهمات السحب هذه إعتمد محرّك الـ٢,٥ ليتر ذي الأسطوانات الخمس مع عشرين صماماً، مع بعض التعديلات ودعمه بالشاحن التوربيني الخفيف الضغط (لمنعه من التدخل بفجائية)، بحيث تصل سرعتها القصوى الى ٢٢٠ كلم/ساعة، علماً بأنها لا تتطلّب أكثر من ٨,٥ ثانية لبلوغ المئة كلم/ساعة. قوة المحرك ١٩٣ حصاناً/٥١٠٠ د.د. وأقصى عزم دورانه ٢٧٠ نيوتون-متر بين ١٨٠٠ و٥٠٠٠ د.د. العلبة عادية بخمس نسب أمامية.

من الناحية التقنية إعتُمد الدفع الرباعي باستمرار، لكن مع علبة تعشيق لزج (Viscodrive viscous coupling)، مهمتها نقل ٩٥ في المئة من عزم المحرك الى العجلتَين الأماميتين و٥ في المئة الى الخلفيتين على الطريق السريع، ثم تتبدّل المعادلة عند سحب أوزان ثقيلة أو التعامل مع مسالك وعرة، ليتوزّع العزم حسب ظروف كل من المحورين.

وتجهّز السيارة التي لن تُباع في أكثر من مستوى تجهيزي واحد، بوسادة هوائية مواجهة للسائق وأخرين جانبيتين في البابين الأماميين، ومانع إنزلاق كبحي وآخر لمنع الإنزلاق الدفعي (يخفّف البخ عند بدء إحدى العجلتَين الأماميتين بالإنزلاق بفعل الدفع)، علماً بأن علبة التروس التفاضلية الخلفية محدودة الإنزلاق لنقل العزم من العجلة الخلفية المنزلقة بفعل الدفع الى الأخرى المقابلة لها.

وفي التجهيزات التجميلية و/أو المريحة تُذكر المقاعد الجلدية والمكيّف ومصباحا الضباب الإضافيان في المقدّم، ونظام التعليق الآلي الضبط للمحافظة على أفقية السيارة أياً تكن حمولتها، والقفل المركزي مع تحكّم من بُعد ومانع تشغيل المحرك قسراً، وعجلات الألومينيوم (إطارات ٥٥/٢٠٥ قطر ١٦ بوصة).

إقبال متزايد على «إي ٢٢٠» في الهند

□ بومباي - رويتر:

■ نجحت مرسيدس-بنز في بيع أكثر من ١٢٥٠ سيارة من موديل «إي ٢٢٠» (القطاع الكبير E segment) الذي بدأ تجميعه في بون (غرب الهند) منذ مطلع العام الماضي.

وعلى رغم تواضع الرقم قياساً بمعظم الأسواق المهمة، فهو يبقى ذا دلالة نظراً أولاً الى طبيعة السوق الهندية ومعدّل الدخل فيها من جهة، والى إنحصار الخيار بفئة واحدة من الموديل ككل.

وذكر مصدر تابع لمرسيدس-بنز الهند أن الطلب مستمر في التصاعد، لكنه أقر ببعض الصعوبات مثل عدم تطابق بعض الألوان الخارجية أو القماش الداخلي مع أذواق المستهلكين ما أدى الى كساد نحو ٣٠٠ سيارة موقتاً. وأضاف أن هناك خلل بسيط في التوازن بين الطلب وبعض مواصفات الإنتاج (في التفاصيل الخارجية كالألوان وما شابه).

ويُشار الى أن السيارة تُباع هناك بنحو ٢,٤ مليون روبيه، أي ما يعادل أربعة أضعاف ثمن أقرب «منافساتها» دايوو «سييلو» المتوسطة التي ينتجها الفرع الهندي للصانع الكوري الجنوبي.

وتوزّع سيارات مرسيدس-بنز في الهند عبر شركة تاتا إنجنيرينغ اند لوكوموتيف بلدينغ كومباني (تلكو)، أهم مصنع شاحنات في الهند. وتملك تلكو ٤٩ في المئة من «مرسيدس-بنز الهند» المنتجة لـ«إي ٢٢٠»، في مقابل ٥١ في المئة عائدة الى شركة دايملر بنز.

نيسان «سيرينا» تحسينات لمقاومة اشتداد المنافسة

□ لندن - «الحياة»:

■ ادخلت نيسان عدداً من التحسينات على موديلها الاحادي الهيكل (مينيفان) «سيرينا» مع تجميله داخلياً وخارجياً لتنشيطه تسويقياً في ظل احتداد المنافسة في هذا القطاع.

ويتوافر الموديل الذي ينتجه الصانع الياباني في اسبانيا، في هيكل بخمسة ابواب مع ثلاثة خيارات محركات، اثنان منها بنزينيان سعتاهما ١,٦ ليتر و٢,٠ ليتر في أربع اسطوانات مع ستة عشر صماماً، قوتهما ٩٧ و١٢٦ حصاناً على التوالي، بينما تصل قوة الخيار الثالث (ديزل) البالغة سعته ٢,٣ ليتر (٤ اسطوانات) الى ٧٥ حصاناً.

في التعديلات الخارجية تبدل شكل فتحة تهوئة المحرك وعارضة الصد الامامية (انتقل مصباحا اشارة التوجه من عارضة الصد الى داخل المصباحين الاماميين)، كما اضيفت خيارات الوان جديدة.

في الداخل تتسع فئتا «جي اكس» و«اس ال اكس» لثمانية ركاب و«اكسكورشن» لسبعة، وتحظى الفئتان الاخيرتان بزجاج يخفف نسبة دخول حرارة الشمس، وبمماسك اكواب في المقدم والمؤخر.

العلبة عادية بخمس نسب امامية، والدفع خلفي، علماً بان فئة «اكسكورشن» تحظى بتعشيق لزج في علبة التروس التفاضلية الخلفية لنقل العزم من العجلة الآخذة في الانزلاق بفعل الدفع، الى الاخرى المقابلة لها.

ويذكر ان وضعية المحرك وسطية سفلية لنقل وزنه الى ما بين المحورين فيزيد الثبات. وبينما يعتمد نظام متعدد الوصلات في التعليق الخلفي في فئة «اكسكورشن»، يبقى في الفئات الاخرى نظام المقصات.

نظام اللف (جريدة وترس) معزز هيدروليكياً مع تفاوت نسبة التعزيز حسب سرعة السيارة. الكبح قرصي في المقدم وبطبلتين في المؤخر.

وتضم تجهيزات الفئات كلها نظام منع تشغيل المحرك عنوة (لا ينطلق من دون تلقيه رموزاً رقمية متبدلة من المفتاح)، والوسادة الهوائية للسائق (تجهيز اضافي في فئة «جي اكس»).

وينتج موديل «سيرينا» في فرع نيسان الاسباني «نيسان موتور ايبيريكا» المتخصص في انتاج موديلات نيسان الاوروبية الخدماتية والرباعية الدفع («تيرانو ٢» الذي تسوقه فورد اوروبا تحت تسمية «مافريك») والمينيفان. اما محركا «سيرينا» البنزين فهما من انتاج «نيسان موتور مانوفاكتورينغ» في سانذرلاند (بريطانيا).

«حكواتي ومغنواتي»... إحياء للأغنية العربية من مطلع القرن

□ لندن - من محمود عيسى درباس:

■ يمكن القول ان احد اجمل البرامج الاذاعية التي استمعت اليها في الفترة الاخيرة كان برنامج «حكواتي ومغنواتي» الذي قدمه «الحكواتي» فردريك لاغرانج الفرنسي الجنسية والعربي الهوى من اذاعة الشرق في باريس، وشاركته في التقديم السيدة هيام حموي. البرنامج استمر طيلة ايام شهر رمضان المبارك الماضي، على مدى ثلاثين حلقة او لوحة فنية مليئة بالمعلومات وغنية بثروة لا تقدر ولا تضاهى.

فردريك لاغرانج الباحث اللغوي «نبش» في تاريخ الموسيقى العربية باحثاً ومستقصياً عن أولئك الذين غنّوا في بداية القرن وأغنوا المكتبة الموسيقية العربية بأصواتهم والحانهم وسجّلوها على اقراص من الشمع، كما تقول هيام حموي. واستطاع لاغرانج ان يحصل على تلك الاسطوانات التي تعود الى بداية هذا القرن (ليس بالسهولة طبعاً)، وان يعيد طبع بعضها، على امل استكمال بقيتها، على اسطوانات CD رقمية، وذلك بالتعاون مع نادي الاسطوانة العربية في باريس.

والسيدة هيام حموي المشاركة في تقديم البرنامج، والمحاورة صاحبة الروح الخفيفة والنكتة الحلوة، تسرد لنا بعض ما تعرف عن لاغرانج قائلة انه من مواليد باريس العام ١٩٦٤، مجاز في اللغة العربية وآدابها ويدرّسها في جامعة السوربون الباريسية، ويعشق الموسيقى العربية وبالتحديد موسيقى مصر في عصر النهضة.

يتكلم لاغرانج العربية بالفصحى وبالمصرية بطلاقة، وفي «حكواتي ومغنواتي» يثبت للمستمعين انه على معرفة واطلاع بحكايا وخبايا عصر المغنين المطربين الذين يعشق الحانهم ويحفظ اغانيهم، ويطمح من خلال برنامجه في ان ينقل «عدوى» عشق الطرب العربي الى مستمعيه. ويذهب الى ابعد من ذلك، فيعطي للباحثين والراغبين في اقتناء هذه الكنوز الاثرية أرقام الاسطوانات الاصلية قديماً مع تلك المنسوخة على CD حديثاً والصادرة عن نادي الاسطوانة العربية في باريس.

عبدالحي افندي حلمي

خصّص لاغرانج الحلقتين الاولى والثانية من برنامجه للمطرب المصري عبدالحي حلمي الذي كان من كبار مطربي بداية هذا القرن. فقد ولد العام ١٨٥٧ وتوفي العام ١٩١٢، اي انه عاصر بدايات التسجيلات في مصر، اذ ان شركات التسجيل التجارية دخلت مصر سنة ١٩٠٣ واستطاعت ان تسجل تقريباً لكل المطربين الكبار قبل الحرب العالمية الأولى. والدفعة الأولى او الصف الأول من المطربين توفوا بين ١٩١١ و١٩١٢، ما عدا الشيخ سلامة حجازي الذي توفي سنة ١٩١٧، ولذلك فمن حسن حظنا نحن اجيال اليوم ان هذه الشركات استطاعت ان تسجل اصواتهم التي تعد الشاهدة الوحيدة على مكانة فن الطرب في القرن التاسع عشر.

يقول لاغرانج ان اول اسطوانة سُجلت عليها آيات من القرآن الكريم تمت بشكل سري لان الازهر الشريف لم يكن قد افتى بجواز او شرعية تسجيل القرآن. وجرى التسجيل في الليل وفي بيت مغلق، وكان الشيخ يرتجف وهو يرتل الآيات الكريمة. وبعد ذلك استدرجت شركات الاسطوانات الاسماء اللامعة امثال الشيخ يوسف المنيلاوي وعبدالحي افندي حلمي وعميد المسرح العربي الشيخ سلامة حجازي. وكانت الشركات امثال «اوديون» الألمانية و«غرامافون» الانكليزية تتنافس لكي تحصل على عقود من اجل احتكار اصوات المطربين.

وعن عبدالحي افندي حلمي يقول «الحكواتي» فردريك افندي لاغرانج انه ولد في مدينة بني سويف في مصر الوسطى في الصعيد حوالى العام ١٨٥٧ وتوفي في الاسكندرية العام ١٩١٢. وبدأ كمذهبجي لعبده الحامولي، والمذهبجي هو الذي يساعد ويساند المطرب اثناء الغناء، وذلك قبل ان يصبح نجماً من نجوم الطرب في مطلع هذا القرن. وعبده الحامولي كان مطرباً كبيراً وملحناً في آن واحد وكان يغني للخديوي اسماعيل، وكان من مطربي البلاط. استطاع عبدالحي حلمي ان يتعلم عدداً هائلاً من الادوار والموشحات والقصائد بعد طول عشرته ومعاشرته للمطربين الكبار خصوصاً لعبده الحامولي. واثر وفاة الحامولي سنة ١٩٠٠ ووفاة محمد عثمان، بدأ عبدالحي حلمي يستقل في العمل الفني وأصبح هو والشيخ يوسف المنيلاوي سيدي الغناء العربي بلا منازع في مصر على الأقل.

كان عبدالحي حلمي شخصية غريبة الاطوار وكان يرفض الغناء ان لم يرق له وجهٌ في الجمهور. كان يريد ان يرى وجهاً جميلاً في الجمهور، وإلا كان يكف عن الغناء بتاتاً ويرفض ان يواصل السهرة. وأحياناً كان يدع التخت يعزف ويدع المذهبجية يغنون الموشحات لمدة ساعة او اكثر وهو ممتنع عن الغناء، وفجاة يأتيه «الإلهام» ويقرر ان يغني ليطرب الجميع. وقيل انه مات بعد أن اكل الترسة، والترسة هي سلحفاة البحر في مصر، وهي اكلة شعبية منتشرة في الاسكندرية ومدن الساحل.

طلبت هيام حموي من «الحكواتي» لاغرانج ان يحكي للمستمعين قليلاً عن الأغنية التي اختارها لتلك الحلقة فقال ان عبدالحي حلمي سجل اكثر من مئتي اسطوانة في حياته. واختار لاغرانج موشحاً عنوانه «خدك وردي» ويسمى احياناً «وجهك مشرق بالانوار». وأضاف يقول ان هذا الموشح غريب لأنه من الموشحات الملحنة على ايقاع بسيط خلاف الأوزان المعقدة المستعملة عادة، الامر الذي مكّن عبدالحي حلمي من الاكثار من التصرف في ادائه وجعل الموشح اقرب الى الدور منه الى الموشح. وهنا يلاحظ ان موشح «خدك وردي» يقفل «راست» وريس «هزام»، وهذا خروج عن القاعدة، كما يقول لاغرانج.


عبدالحي افندي حلمي.

الاسطوانة CD صدرت العام ١٩٩٤ باشراف لاغرانج وتحتوي على عشر مقطوعات تتوزع بين القصائد والموشحات والادوار مثل «أراك عصي الدمع» و«الى محياك نور البدر يعتذر»، ومن ضمنها موشح «يا نحيف القوام» ويليه مباشرة موشح «خدك وردي». وموشح «يا نحيف القوام» من مقام هُزام، وعلى المطرب عادة ان يلتزم بالوزن وبالايقاع. ويلاحظ المستمع الى هذا الموشح ان عبدالحي حلمي يضرب صفحاً عن الايقاع، ولا يهتم به اطلاقاً ويفعل ما يريد لأنه يريد الطرب أولاً. اما الالتزام بالوزن فهو امر ثانوي بالنسبة اليه ولذلك هو يطرب من دون ان يحترم اللحن، كما يقول لاغرانج. ويضيف ان ذلك يثبت ان المطرب العبقري يستطيع ان يتحرر من كل القيود. والجدير بالذكر ان موشح «يا نحيف القوام» موشح هُزام، سماع ثقيل، ثم يليه موشح «خدك وردي» على ايقاع الوحدة، وقد تم التسجيل سنة ١٩١٠ في شركة «غرامافون» وأعيد طبع الاسطوانة على (CD) العام ١٩٩٤ من نادي الاسطوانة العربية تحت رقم AAA-٠٧٥.

وتقول هيام حموي ان اسم عبدالحي حلمي ذاع واشتهر صوته في السنوات العشر الأولى من القرن العشرين حين بدأ انتشار آلة الغرامافون او صندوق السمع، وأيامها كانت الاسطوانات السوداء تدور بسرعة ثماني وسبعين لفة في الدقيقة الواحدة. ويزيدنا لاغرانج علماً بأن الاعيان وأهل المدن والأوساط الفنية الراقية كانوا يمتلكون آلة الغرامافون او هذا الجهاز الجديد، ولذلك فان التسجيلات التي قامت بها الشركات في مطلع القرن كانت تعكس اجواء اصحاب المكنة (الآلة)، بمعنى ان الأغاني الراقية فقط كانت تسجّل قبل الحرب العالمية الأولى. وعندما انتشرت الآلة تقريباً بين كل طبقات الشعب المصري وفي بلدان الشرق الأوسط الاخرى، تنوعت الأغاني التي كانت تُسجل، وبدأ عصر الطقطوقة اي الأغنية الخفيفة وأحياناً الخليعة بعد الحرب العالمية الأولى، لأن الطبقات التي كان من الممكن ان تستمتع بهذه الأغاني لم تكن قد تعرفت على جهاز التسجيل قبل الحرب العالمية الأولى.

وعن السبب الذي أدى الى طمس اسم عبدالحي حلمي، يقول لاغرانج انه يعتقد بأن جيل ام كلثوم وعبدالوهاب طغى تماماً على كل المطربين السابقين. فقد كان هناك حاجز ما بين عصر ام كلثوم وعصر الرواد الكبار الذين بقيت اسماؤهم فقط وغابت اصواتهم. وكل المطربين في بداية القرن كانوا يغنون تقريباً الأغاني نفسها، وهذا بالنسبة الى الأغاني الراقية اي الأغاني الكلاسيكية. كان المطربون يغنون ادواراً وموشحات وقصائد ومواويل، وكان على كل مطرب لكي يثبت ابداعه ويبرهن على شهرته، ان يقدم اللحن بطريقة مختلفة في كل سهرة، وكان عليه ان يقدم اللحن بطريقة تختلف تماماً عن المطربين الآخرين لأن اللحن لم يكن الا حجة، وعلى المطرب ان يطرز عليه اشياء جديدة تبهر الجمهور. لذلك كان عبدالحي حلمي يغني الادوار نفسها التي كان يغنيها يوسف المنيلاوي والتي كان قد غناها عبده الحامولي سابقاً. ومن كبار الملحنين في تلك الفترة تذكر لاغرانج كلاً من عبده الحامولي ومحمد عثمان ثم ابراهيم القباني وداود حسني.

اما عن كيفية اختياره للمقطوعات التي اعيد نسخها العام ١٩٩٤ على CD، وعن عدد الاغاني التي سجلها عبدالحي حلمي، فيقول لاغرانج انه بالنسبة الى كثرة تسجيلات عبدالحي فالسبب هو ان هذا المطرب كان يحب كل اللذات وكان يتقاضى عن تسجيلاته مبالغ كبيرة من المال كي يسدد ديونه. وبما انه كان يعجز تماماً عن تسديد هذه الديون، فكان يكثر من الغناء ويتعاقد مع كل الشركات. وبالنسبة الى التسجيلات التي اعيد طبعها على اسطوانات CD، فقد اختار لاغرانج كما قال التسجيلات الاكثر نقاوة والتي قد لا تكون الاجمل في قيمتها الفنية وإنما انقى وانظف التسجيلات. وهي غالباً جميلة ذلك ان صوت عبدالحي حلمي صوت ممتاز. وعلى رغم وجود شيء من الخشخشة في الاسطوانة، الا ان عبقريته تستطيع تجاوز هذه الخشخشة.

مرة اخرى تسأل هيام حموي، والسؤال يتعلق بقصيدة «أراك عصي الدمع» المعروفة جدا من بين قصائد أبي فراس الحمداني ويوجد منها نسخ بصوت ام كلثوم وأخرى من الحان رياض السنباطي. وتستفسر هيام عما اذا كان اللحن بصوت عبدالحي حلمي هو اللحن ذاته الذي غنته ام كلثوم في النسخة الأولى؟

يرد لاغرانج قائلاً ان اللحن يختلف الى حد ما، ذلك انه كان على كل المطربين في بداية القرن ان يؤدوا «أراك عصي الدمع»، اي انه كان امراً مبتوتاً فيه. وجرت العادة ان تغني القصيدة من مقام البياتي، وحاول عبدالحي حلمي مرة ان يغنيها على مقام هُزام. وكل المطربين في تلك الفترة كانوا يتأثرون بصوت عبده الحامولي لأنه اول من اعاد في الزمن المعاصر اكتشاف هذه القصيدة التي كانت تغنى في القرون الوسطى.

في غنائه لقصيدة «أراك عصي الدمع»، يرافق عبدالحي حلمي تخت مكوّن من الكمنجاتي الشهير سامي افندي الشوا الذي يحدثنا عنه لاغرانج في الحلقة العشرين، وعازف القانون الكبير (القانونجي) الشيخ محمد العقاد الذي يحدثنا عنه ايضاً في الحلقة الحادية والعشرين. وكان غناء هذه القصيدة يعتبر بمثابة تمرين مفروض على كل الاصوات في بداية القرن اي انه كان لهذه القصيدة وظيفة اختبارية. فقد كانوا يغنون «أراك عصي الدمع»، وعلى المطرب ان يبدع فيها ويضيف شيئاً جديداً اليها. الاسطوانة غرامافون ورقمها ١٢٤٠٤-٠٥، وأعيد طبعها كما ذكرنا على اسطوانة CD، رقم AAA,075.

٥٠ سنة لطيران الشرق الاوسط «المسافر دائماً على حق»

■ خمسون سنة عمرها، لكنها ليست كهلةً او عجوزاً، لانها ليست كالانسان الطبيعي، انما هي مؤسسة تترسخ وتقوى وتصلب وتمتد جذورها في غور الزمان، فتكتسب منعة وصموداً. انها دوحة وارفة الظلال غضة، يستظلها الكثيرون فيرتاحون وينشطون، وتنشر حولها الجو المنعش المعطّر باريجها الفواح، تلك هي شركة طيران الشرق الاوسط.

في اول كانون الثاني (يناير) ١٩٤٦، أقلعت من مطار بئر حسن (بيروت) الى حلب طائرة من طراز رابيد تتسع لستة مسافرين، في اول رحلة نظامية تحمل الرقم (ME 341). وكانت الرحلة الثانية الى قبرص، تلتها الرحلة الثالثة الى دمشق ثم رحلة الى حيفا واخرى الى اللد والقاهرة.

من هنا انطلق النجاح لانه مبني على الارادة والثقة والايمان بحتمية الوصول الى تحقيق الاهداف. وشيئاً فشيئاً توالت الرحلات لتشمل سائر الدول العربية فحتّم ذلك كله مسؤوليات اكثر، فتعقدت اساليب العمل، لذا طُرح موضوع استبدال المطار بمطار اكبر وعصرنة وسائل العمل والتجهيزات وشراء طائرات جديدة. وبعد ذلك وسّعت الشركة مداها الجوي الى اوروبا وافريقيا وآسيا وصولاً الى استراليا والولايات المتحدة الاميركية. ومنذ سبعة اشهر سيّرت ادارة الشركة اول رحلة نظامية الى البرازيل ثم اتبعتها برحلة ثانية الى ماليزيا وثالثة الى رومانيا، فبرهنت بذلك على انها تتعاظم بنشاطاتها لانها في الاساس تتعاظم في مصداقية عزمها وسرعة انجازها وحُسن تدبيرها، واخلاص المسؤولين وسائر الموظفين والعاملين فيها.

وها هي ادارتها الآن، بعد ان تلقت هدية اليوبيل الذهبي زيادة رأسمال الشركة، تعيش حالة التوهج... فهي قد عزمت على الانطلاق. لقد مرّت في عمرها الخمسين، وعلى ست مراحل، بظروف حرجة للغاية وتعرضت لضربات قاسية جداً، كان يخال للمراقب من خلالها انها ستنهار عقب ترنحها. ولكن العزيمة كانت هي الطاقة الحية التي تُشحن بها الشركة فتصمد، وتستمر بعدما كانت قد اكتسبت خبرات مهمة، وقويَ فيها جهاز المناعة ضد اي صدمة اخرى.

يكفي ما تعرّضت له في سنوات ٤٨، ٥٦، ٥٨، ٦٨، و٧٣ وفي اوقات اخرى كثيرة خصوصاً طوال الحرب الاخيرة، عندما توقف مطار بيروت مراراً عن العمل، وتعرضت ممتلكات الشركة الى الخراب وباتت الطائرات بحاجة الى كثير من الاصلاح بل الى الترميم والصيانة مع ما في ذلك من ارتفاع الاكلاف. يقابله تقلص شديد لمداخيل الشركة الذي انخفض الى أقل من الحد الادنى، حتى دخلت الشركة في بعض الظروف مرحلة الاحتضار ناهيك عن الازمات الاقتصادية الداخلية، والعجز الذي كان يحصل احياناً في ميزانية الشركة بسبب ما عرضنا من اوضاع.

ولعل اقوى ضربة تلقتها الشركة كانت الهجوم الاسرائيلي على مطار بيروت وتدمير طائرات عدة للشركة على ارض المطار. لكن الحديد والنار يقضيان على الحديد فقط واما النفوس فتتوجه للانطلاق من جديد نحو تحقيق انجازات اكبر لاننا نعيش حالة التوهج... وها نحن الآن عزمنا على الانطلاق في ورشة كبيرة لتكون لنا شركة كبيرة على مستوى ما نطمح وكذلك على مستوى التحدي الذي يفرض نفسه مع مستهل القرن الواحد والعشرين.

اننا لا نخاف على الشركة بعد اليوم لان وراءها رجالاً ساهرين يُحسنون الادارة والتدبير، وموظفين اكفاء وعمالاً مهرة يتحسسون المسؤولية ويتضامنون ويسعون الى اعلاء شأن شركتهم ايماناً منهم بانها ليست شركة بالمعنى المعروف للكلمة بل هي مؤسسة تقودها مبادئ سامية تتوخى المصلحة العامة، فشعارها دائماً هو «المسافر دائماً على حق».

وفيق العجوز

حفلته الاخيرة كانت في قرطبة... وحفلات لاحقة في المدن الاسبانية

خاني ميرزو يعمل على موسيقى الفلامنكو وجذورها الشرقية

□ دريد - «الحياة»:

■ يعمل الفنان خاني ميرزو منذ سنوات على دراسة موسيقى الفلامنكو واصولها وعملية مزجها مع الموسيقى الشرقية. وهو يتابع حالياً دراساته في المعهد العالي للموسيقى (Liceu) في برشلونة، وهو المعهد الوحيد المتخصص في ابحاث الفلامنكو في اسبانيا. واقام في شهر حزيران (يونيو) الماضي حفلة خاصة في قرطبة حققت نجاحاً ملحوظاً، ومن المقرر ان يقيم حفلات عدة في الاشهر القليلة المقبلة. وهنا حوار معه:

● كيف ترى الى عالم موسيقى الفلامنكو، وما مدى تعاملك معها؟

- الحقيقة ان عالم الفلامنكو في توسع كبير خصوصاً في الفترة الاخيرة وعلى صعيد الاسماء الفنية مثل باكو دي لوثيا الذي احدث انقلاباً موسيقيا في الغيتارة، وهناك آخرون امثال مانولو سالوكا وتوماتيتو. وفي مجال الرقص هناك خواكين كورتيس وكارمن كورتيس وانطونيو كناليس. وفي الغناء هناك انريكي مورينتي وكارمن ليناريس ومايتي مارتين، وايضاً الثنائي لولي ومانويل اللذان يغنيان احياناً بعض الاغاني العربية المعروفة مثل «انت عمري» وغيرها.

وتعاملي مع الفلامنكو بدأ منذ حوالى ثلاث سنوات، طبعاً قبل قدومي الى اسبانيا كنت استمع الى هذه الموسيقى. اما الآن فانا اتعامل بصورة مباشرة مع هذا الفن واتابع كيفية مزجه بموسيقانا الشرقية.

● هل للفلامنكو علاقة وطيدة بالموسيقى الشرقية، وما اوجه التشابه بينهما؟

- تقول غالبية الابحاث التي اجريت حول الفلامنكو من قبل دارسين اسبان واجانب ان الفلامنكو جاء به الغجر من الشرق الى الغرب، اي من الهند عبر ايران وسورية وتركيا حتى اوروبا، وبالضبط الى جنوب فرنسا حيث استقروا فترة من الزمن وبعضهم ما زال يعيش هناك. ولكن غالبيتهم هاجرت الى اسبانيا واستقرت في الجنوب، اي في الاندلس في بداية القرن الخامس عشر، لذلك نرى ان اوجه الشبه موجودة في شكل الفن وعملية نقله من الشرق الى الغرب، بالاضافة الى طريقة الغناء والعزف حيث نلاحظ جملاً موسيقية شرقية واضحة مبنية على انغام ومقامات كرد وحجاز. وبشكل عام فان غناء الفلامنكو ومعظم الاغاني الاسبانية الشعبية يعتمد على مقام الكرد.

● ولكن هناك بعض الابحاث التي تقول ان الفلامنكو نشأ في الاندلس وله علاقة بالموسيقى الاندلسية القديمة!

- ذكرت ان الغجر اتوا من الشرق واستقروا في الاندلس، وبالطبع هؤلاء احضروا شيئاً من حضارتهم وتراثهم ليس فقط الى اسبانيا بل الى دول اوروبا الشرقية وجنوب فرنسا ايضاً. والذين استقروا في الاندلس اختلطوا مع الاندلسيين واستمعوا الى ما كان عندهم من غناء ورقص، ومن خلال هذا المزج صقلوا فناً خاصاً سموه الفلامنكو. طبعاً كانت له علاقة مع الموسيقى الاندلسية، وهنا سانكر شيئاً مهماً وهو ان زرياب الذي تقول المصادر انه من اصل كردي من شمال العراق، جلب معه عشرة آلاف اغنية، وانا واثق من ان الفلامنكو يحتوي شيئاً من هذه الاغاني والموسيقى وايضاً من الموشحات. وزرياب كان اعجوبة عصره، فقد غير حياة الاندلسيين الفنية والاجتماعية ايضاً، واسس أول مدرسة موسيقية لتعليم الغناء والعزف على العود، وكانت الاولى من نوعها ليس فقط في اسبانيا بل في اوروبا وجميع انحاء العالم، وهذا ما تذكره الابحاث والدراسات الاسبانية. ومن الجانب الاجتماعي ادخل تغييرات على نمط الحياة في الاندلس وبالاخص على طريقة لبسهم واكلهم. وشكل هذا الامر قفزة نوعية في الحياة الاجتماعية الاندلسية.

● كل ما ذكرته حول زرياب مهم جداً، ولكن هناك القليل من الدراسات حول هذا الموسيقي وغيره من الموسيقيين الاندلسيين، فهل لديك المزيد عن المعلومات حول هذا الموضوع؟

- للأسف الشديد هناك القليل من الدراسات حول هذا الفنان الكبير الذي اعطى الكثير من فلسفته الفنية والاجتماعية وخلّف مجموعة من المعارف الفنية والاجتماعية. ومن الجدير بالذكر ان لهذا الفنان مكانة معتبرة هنا اكثر مما له في بلداننا الشرقية، فمثلاً سيقام هذه السنة مهرجان لموسيقى الفلامنكو في قرطبة، وهناك جائزة مقدارها تسعة آلاف دولار لأحسن عازف غيتار باسم زرياب اعترافا له بكل ما قدمه لهذا البلد. وطبعاً العتب يقع على عاتق الجهات المعنية في بلداننا لعدم اهتمامها بالابحاث والدراسات الموسيقية وتنميتها وكشف الحقائق التاريخية وعلاقتها بالحاضر. وبصورة عامة ننتظر ان يقوم المستشرقون بدراسات حول فنوننا وحضارتنا وتقديمها جاهزة لنا!

● ما هي نشاطاتك في اسبانيا وماذا عملت حتى الآن وما مشاريعك المستقبلية؟

- اخصص معظم وقتي للدراسة والعمل، وخلال السنوات الثلاث الماضية اقمت حفلات فنية (عزف على العود) في مدريد وكاسيريس وبرشلونة. والحفلة الاخيرة كانت في قرطبة، وهذه تحقيق لحلم قديم لي، وتخليداً لذكرى زرياب قدمت مقطوعة باسمه. وفي هذا الشهر سأنجز مشروع عمل لتسجيل اسطوانة تتضمن موسيقى اسبانية من القرون الوسطى، وهناك مشاريع فنية لتقديم حفلات في برشلونة ومدن اسبانية أخرى.

● كيف ترى مسيرة النشاطات الموسيقية في البلدان العربية؟

- الواقع ان هناك نتاجات فنية قيمة صدرت في بلداننا وهي دراسات حديثة حول امكانات تطوير الموسيقى. مثلا في سورية كانت التجربة الشخصية الرائدة للمؤلف الموسيقي واستاذي نوري اسكندر، حيث كان تسجيل عمله كونسرتو للعود والاوركسترا (الخماسي الوتري) تجربة رائدة في عالمنا الشرقي، وفيه يعبر عن الاحاسيس الفنية الشرقية وبتقنية عالية. وهناك ايضاً في مصر تجربة جمال عبدالرحيم وفي لبنان التجربة الموسيقية الاخيرة للفنان مرسيل خليفة التي تعتبر عملا قيماً لتعويد المستمع الشرقي على الموسيقى الآلية. ويجب ان نفتح مجالات واسعة لعملية صقل موسيقانا وتطويرها وايضاً مزج موسيقانا بموسيقى الشعوب الاخرى كما يحصل الآن في اميركا واوروبا.

الفنان خاني ميرزو في احدى حفلاته الاخيرة.

غموض يحيط بحادث فقدان صيادين سعوديين في البحر الاحمر

□ جدة - من عمر ادريس:

■ عاودت اسرة الصيادين السعوديين ناجي وعبدالرحمن المرواني مواصلة بحثها عن الابنين اللذين فقدا في رحلة صيد.

جاء شخص من دولة تطل على البحر الاحمر ليؤكد ان قريباً له شاهدهما في احد السجون وان سبب سجنهما هو عدم وجود ما يثبت هويتهما بعد انقاذهما. وقال احمد سلامة المرواني والد الشابين عندما زارته «الحياة» في منزله في مدينة املج - شمال غرب السعودية - «ان القصص كثيرة عن فقدانهما ونصدقها على اعتبار ان تكون احدى السفن انقذتهما في المياه الدولية».

وأضاف: «عرضنا على الشخص بعد خروجه من السجن صوراً لاشخاص آخرين بينهم ناجي وعبدالرحمن، والغريب انه تعرف عليهما، وطلب شحن تلفزيون ملون وبعض الاحتياجات الأخرى الى بلده. وعند وصولي ومعي ما طلب بدأ يتهرب مني، واخيراً طلب مئة الف ريال ووعدت بتسليمه المبلغ اذا سلمني ابني الا انه تهرب ولم يف بوعده وعدت من دون نتيجة».

ويروي الاب والدموع تسابق كلماته قصة اختفائهما قائلاً: «صباح يوم الجمعة ١١ مايو / أيار ١٩٩٠ اخذ ناجي وعبدالرحمن الإذن من نقطة سلاح الحدود ليتوجها الى منطقة الشيعان وهي قريبة من الشاطئ البكر المحاط بالنخيل الذي يأتيه السياح لصيد الاستكوزا، وبامكانهما الوصول الى «جبل حسان» في ساعتين. وهذا الجبل من عجائب البحر مساحته كيلومتر مربع وبه مزارع ويمكن مشاهدة ارتفاعه من الشاطئ. وفي نهاية اليوم لم يعودا، وبدأ البحث يوم السبت بواسطة حوامات سلاح الحدود ولم تتوقف أعمال البحث عنهما وامتدت لمدة سنة، ولم يعثر رجال الضفادع البشرية على أي اثر يوضح ان احد اجزاء القارب او المحركين غاص في اعماق البحر».

ويستند والد الشابين الى ان جميع الشواهد تؤكد انهما ما زالا حيين بعد ان قامت الوسائط البحرية التابعة لسلاح الحدود السعودي بالبحث عنهما في جميع الجزر والشواطئ القريبة من ساحل مدينة املج.

ويضيف: «الدوريات البحرية قامت بمسح الشريط الساحلي بمساندة طائرتين عموديتين احداهما من الدفاع المدني والأخرى من القوات البحرية، واجرت الطائرتان مسحاً دقيقاً وجزئياً من مدينة رابغ الى مدينة الوجه، ولم يتم العثور عليهما او على القارب الذي خرجا به للصيد والمسمى «توفيق»، وهو مصنوع من الفيبرغلاس وطوله نحو ستة امتار وفي حال غرقه يمكن ان يطفو على سطح الماء بالاضافة الى محركين لتشغيل القارب بقوة ٤٠ حصاناً للواحد وخزان للوقود وبعض ادوات الطبخ. وقال لي مرشد بحري تربطني به صداقة انه كان يشاهد ما في داخل البحر وهو في الطائرة وانه لا اثر للقارب او اي شيء آخر».

عصام شقيق الشابين يؤيد احتمالات بقائهما على قيد الحياة ويقول: «عدم وجود اي اثر للقارب والادوات الاخرى يدل بوضوح على انهما حيّان خصوصاً ان قصصاً مشابهة يتناقلها الصيادون تؤكد امكان حدوث ذلك. واحدى القصص تذكر ان صيادين فقدا في رابغ قبل سنوات، وبعد تلقي اهاليهما العزاء وصلت برقية من موسكو تفيد انهما موجودان هناك ولا بد من ارسال من يستلمهما. والذي حدث ان سفينة سوفياتية اثناء مرورها في المياه الدولية للبحر الاحمر انتشلتهما وهما متشبثان بقطعة خشب من قاربهما بعد ان حطمته عاصفة بحرية وكانا في حالة سيئة، وبعد اجراء الاسعافات السريعة لهما لم يتمكن قائد السفينة من انزالهما في ميناء السويس لانهما كانا في غيبوبة فاضطر القائد لاخذهما الى موسكو».

عادل الشقيق الاصغر يتوقع ان يكون ما حدث الآن مشابهاً لما حدث له قبل ذلك مع شقيقه ناجي عندما ذهبا الى منطقة قريبة من «جزيرة ام الصيني» لصيد سمك الفارس على عمق ٤٠ متراً. وبعد تعرضهما للعواصف والامواج والامطار الغزيرة مكثا في الجزيرة خمسة ايام وكانا يأكلان السمك الذي كان معهما.

قدماء الصيادين يشيرون الى ان الأمر غامض، ويتساءل احدهم: «هل بامكان حوت ضخم ابتلاع القارب وبداخله الشابان ومحركان دفعة واحدة؟».

احد الاحتمالات غير المؤكدة يشير الى وجود عصابات في مناطق متاخمة للسودان تقوم باختطاف الصيادين وتسخرهم في رعي الاغنام او الاعمال الشاقة في البحر.

ويحاول طارق المرواني شقيق الشابين المفقودين الموجود في جدة الاتصال بشركات ملاحية تحتفظ بسجل عن حركة السفن في ١١ مايو (أيار) ١٩٩٠ في المياه الدولية التي لم يشملها البحث الشامل والدقيق الذي قامت به وسائط سلاح الحدود ورجال الضفادع البشرية، ويرى انه بالامكان ايجاد وسيلة للاستفسار من قباطنة السفن التي عبرت المياه الدولية للبحر الاحمر في يوم الحادث عن انقاذ شابين سعوديين!


ناجي المرواني.


عبدالرحمن المرواني

الخيار الأقرب الى المنطق

■ من الواضح ان الولايات المتحدة تسعى الى تهدئة الوضع في الشرق الأوسط كي تبقى للنطقة في منأى عن المفاجآت أقله قبل انتخابات الرئاسة الأميركية مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. ذلك ان رجال الادارة الحالية يفضلون حتماً ألا يفيقوا على مفاجأة من نوع تلك التي حصلت مع شمعون بيريز. لذلك كان التركيز في الاجتماع الطويل الذي عقده المنسق الأميركي لعملية السلام دنيس روس مع الرئيس رفيق الحريري في بروكسيل على المجموعة الاستشارية لاعادة اعمار لبنان والمنبثقة عن تفاهم نيسان بدل ان يكون على عملية السلام.

الواقع ان روس قال كلاماً مطمئناً لدى سؤاله عن اقتراح «لبنان أولاً» وهو اقتراح اسرائيلي أصلاً لم تعد الادارة الأميركية بعيدة عنه. فقد وضع روس هذا الاقتراح في اطار عملية السلام، إذ صرح بـ «اننا ننظر الى عملية السلام ككل، ولا نفصل قسماً عن آخر. وركزنا على كيفية المضي في هذه العملية».

من هنا، بدا هم روس تأكيد انه لا توجد أي محاولة لفصل المسار السوري عن اللبناني او اللبناني عن السوري، وهو يدرك بالطبع ان لبنان لا يستطيع ذلك، وحتى ولو أراد ذلك، لا بد من تغيير التوازنات القائمة في المنطقة. ومعنى ذلك ان ثمة حاجة الى خضة كبيرة.. تظل هناك مخاوف لبنانية من ان تكون على حساب لبنان.

هل تقدم اسرائيل على مثل هذه الخضة في وقت تدعو الادارة الأميركية الى الهدوء والى ابقاء الأمور على حالها في انتظار الانتخابات؟ من المستبعد قيام اسرائيل بمفاجأة، خصوصاً ان واشنطن تراقب الوضع الداخلي فيها عن كثب وهي تدرك ان مغامرة اسرائيلية غير محمودة العواقب لا بد ان تنعكس سلباً على العلاقة بين البلدين وستجر الى مرحلة من التجاذب بين واشنطن وحكومة بنيامين نتانياهو على غرار ما حصل بين ادارة بوش وحكومة اسحق شامير مطلع التسعينات.

ذلك كله لا يعني ان اسرائيل لن تسعى الى تغيير الوضع على الأرض لتأكيد جديتها على صعيد خيار «لبنان أولاً»، وقد يكون ذلك عبر انسحاب جزئي لامتحان الحكومة اللبنانية واظهار ان الفراغ سيملأه «حزب الله» وليس الجيش اللبناني وانه ستنشأ «حزب الله لاند» في جنوب لبنان على غرار ما كان يعرف بـ «فتح لاند». ولكن من قال ان الحكومة اللبنانية ليست قادرة على الرد على مثل هذا التحدي؟

في ظل كل هذه التساؤلات، يبقى مرجحاً ان يكون هناك جمود للوضع في جنوب لبنان في انتظار الانتخابات الأميركية، فيما يحتمل ان تلجأ واشنطن الى اقناع نتانياهو بالعودة الى طاولة المفاوضات مع سورية قبل موعد الانتخابات وبانطلاق المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها في واي بلانتيشن. انه الخيار الأقرب الى المنطق في انتظار الانتخابات الأميركية، وهو افضل سبيل لملء الفراغ خلال مرحلة الوقت الضائع

خيرالله خيرالله

نتانياهو يتحدى الارادة الدولية

■ عندما سئل دوري غولد المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ان كانت الحكومة الاسرائيلية شعرت بخيبة امل نتيجة رفض الرئيس اللبناني الياس الهراوي «الاقتراح» الذي سمي «لبنان اولاً»، رد بقوله: «الواقع ان احداً لم يقدم عرضاً حتى يمكنهم ان يرفضوه». وأردف قائلاً في مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية: «اعني ان ليس هناك اقتراح. تعبير لبنان اولاً ابتدعته وسائل الاعلام. نحن لا ننظر الى لبنان اولاً... نحن لا نحب ان نستخدم لهجة استخدمت في اتفاقات أخرى مثل غزة أولاً... نحن نريد أن نشير الى لبنان وسورية باعتبارهما موضع ترتيبات شاملة، وليس في صيغة فصل واحد منهما عن الآخر».

كلام غولد هذا يبدو قاطعاً جامعاً مانعاً، فيه قدر كبير من الوضوح على الأقل في معرض نفي وجود اقتراح او عرض اسرائيلي اسمه «لبنان اولاً». والواقع ان هذا ما اكده ايضاً في باريس الأربعاء نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام عندما قال مشيراً الى هذه «الصيغة» نفسها: «ليس هناك اقتراح».

ولكن ماذا هناك؟ وهل صحيح ان وسائل الاعلام، خصوصاً الاسرائيلية، هي التي ابتدعت تعبير «لبنان اولاً»؟ هل كانت هذه «الصيغة» بالون اختبار اوحت جهات رسمية اسرائيلية باطلاقه لإضاعة المزيد من الوقت وإعاقة عملية السلام؟

عقّب وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي على «لبنان اولاً» بقدر كبير من التفصيل يوحي بأنه انساق وراء ما «ابتدعته» وسائل الاعلام. اذ قال الأربعاء ان «الاقتراح» لا يعني انسحاباً اسرائيلياً من جانب واحد وإنما يعني ايضاً انسحاب القوات السورية من لبنان، ونزع سلاح «حزب الله» وضمان الجيش اللبناني حدود اسرائيل الشمالية.

ولكن اذا لم يكن هناك بالفعل اقتراح اسرائيلي اسمه «لبنان اولاً» فماذا هناك؟ حتى الآن لم نسمع بشيء رسمي سوى لاءات نتانياهو التي تشكل نسفاً لأسس عملية السلام: لا للانسحاب من الجولان، لا لدولة فلسطينية، ولا لتقسيم القدس الموحدة «عاصمة اسرائيل الابدية»، ولا لتوقف الاستيطان اليهودي «في أي مكان من أرض اسرائيل».

ليس هذا وحسب وانما يضيف نتانياهو ايضاً ان القرار ٢٤٢ ومبدأ الأرض مقابل السلام لهما تفسيرات اسرائيلية مختلفة، رغم وضوح القرار والمبدأ ورغم كونهما تعبيرين عن ارادة المجتمع الدولي التي لا تقر حيازة اراضي الغير بالقوة وتشترط اعادة الأراضي لأصحابها مقابل السلام.

ان الأمن لإسرائيل الذي يعتقد نتانياهو انه الأمر المقابل للسلام مع العرب لا يمكن ان يستتب في ظل لاءاته، اذ ان جوهر الصراع العربي – الاسرائيلي هو الأرض والحقوق السياسية، وفي مقدمها حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

وتبدو الولايات المتحدة، رغم تشديدها على ضرورة التمسك بأسس عملية السلام، غارقة في استعداداتها لانتخابات الرئاسة، مستعدة في هذه الأثناء لـ «التأقلم» مع نتانياهو، الأمر الذي لا يبشر بخير لعملية السلام.

والثابت الى الآن ان نتانياهو الذي يتحدث عن «تفسيرات اخرى» للقرارات الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام، يتحدى بموقفه هذا ارادة المجتمع الدولي. اذ كيف يمكنه ان يفسر قراراً مثل ٢٤٢ ينص على انسحاب اسرائيل من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ بأنه لا يعني الانسحاب من الجولان مثلاً؟ ثمة تفسير واحد هو انه يريد بالقوة التمسك باحتلال اراضي الغير... القوة المدعومة اميركياً.

ماهر عثمان



AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١ ، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١ ، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١ ، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ – ٠١٧١ ، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٢٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٢٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
– ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
– صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٦٦٢ – ص ب ١٩٧٣٦
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd, UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

الذكرى السادسة لحرب الخليج...

قصة انتخابين!

هيلينا كوبان *

■ ما هو مقدار الحرص الذي على الرئيس بيل كلينتون ان يبديه، بسبب قرب الانتخابات الرئاسية الاميركية، على عدم اغضاب حكومة ليكود الجديدة في اسرائيل؟

يرى بعض المعلقين ان من شبه المستحيل لكلينتون ان يتخذ اي خطوة قد تؤدي الى خلاف علني مع رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، خصوصاً مع العلاقات القوية التي نجح الاخير في اقامتها مع قيادات الجالية اليهودية الاميركية.

هذا الراي يغفل ان الدور الاهم الذي يقوم به قادة الجالية ومنظماتها في الانتخابات الاميركية هو تقديم الدعم المالي لهذا المرشح او ذاك، وليس ضمان ما يكفي من الاصوات لحسم الموقف لمصلحة المرشح. ومن المعروف ان كلينتون استطاع، خلال المراحل المبكرة من حملته للانتخابات الحالية، جمع مبلغ لم يسبق له مثيل لتمويل الحملة، جاء قسم كبير منه من المتمولين اليهود الاميركيين ومنظمات الجالية. وقدمت المبالغ في الوقت الذي كانت فيه ادارة كلينتون تقوم باقصى جهدها لمساندة رئيس الوزراء السابق شمعون بيريز وحزب العمل ومنظورهما لعملية السلام.

(واذا كان من الصحيح ان بعض هؤلاء المانحين يمكن ان يكونوا قد غيروا موقفهم من عملية السلام خلال الاشهر الاخيرة، فإن عددهم على الارجح قليل، كما ان اموالهم اصبحت في اي حال تحت سيطرة كلينتون. ولا يمكنه ان يشعر بان عليه ان يغير موقفه لأنهم غيروا موقفهم).

من الصحيح ايضا ان النقاط الرئيسية في سياسة ليكود تحظى بدعم قوي من منافسي كلينتون الجمهوريين، خصوصا منظور ليكود لعملية السلام، اضافة الى سياسة ليكود الداخلية المتمثلة بتقليص التدخل الحكومي في الاقتصاد وتحويل الصناعات المحلية الكبيرة الى القطاع الخاص. ويمكن القول عموماً ان ايديولوجية ليكود الاجتماعية والاقتصادية اقرب الى ايديولوجية الجمهوريين منها الى الديموقراطيين.

اضافة الى ذلك فإن الاقتصاد الاميركي يبدو قوياً الآن. وكان المرشح كلينتون خلال حملته الرئاسية السابقة في ١٩٩٢ حض مؤيديه على التركيز على الاقتصاد، كما انعكس في شعاره وقتها: «انه الاقتصاد، ايها الغبي» الموجه الى منافسه الرئيس السابق جورج بوش الذي كان يركز وقتها على الشؤون الدولية. واذا كان الاقتصاد لا يزال القضية المركزية، وهو لا يزال كذلك حسب الكثيرين من مستشاري كلينتون، فليس له ما يخشاه في انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر).

يشير كل هذا، ظاهرياً، على الاقل، الى ان قرب موعد الانتخابات لا يشكل وحده عائقا امام كلينتون لطرح رايه بوضوح وحزم في القضايا الجوهرية في عملية السلام. فهناك، في النهاية، قضايا يمكن توضيحها للغالبية الكبيرة من الناخبين الاميركيين، مثل الحاجة الى ان تنفذ الاطراف كل ما التزمته سابقاً، والرفض المبدئي للاستيلاء على الارض بالقوة، وتلبية تطلعات شعوب الشرق الاوسط (الفلسطينيين والعرب وكذلك الاسرائيليين) الى حياة كريمة يملؤها الأمل، وانهاء التمييز البشع في القدس على اساس الدين والقومية... (اشعر وكأنني قادرة على كتابة خطابه المفترض!).

لكن الاكيد ان كلينتون لن يلقي خطابا كهذا، لانه لن يحاول، قبل الانتخابات او حتى بعدها، ان يتخذ موقفاً مبدئياً من الخلاف العربي – الاسرائيلي يحمل خطر ادخاله في صراع مع نتانياهو.

هناك اسباب عديدة تقود الى هذا الاستنتاج المحزن، يعود اثنان منها الى الدعم القوي الذي قدمته ادارة كلينتون الى حملة شمعون بيريز الانتخابية الفاشلة في ايار (مايو) الماضي. وكان من مظاهر الدعم الصك المفتوح الذي قدمته الادارة الى بيريز، لاتخاذ اي سياسة، مهما كانت وحشية، ضد جيرانه العرب، في محاولته المضحكة لاثبات «رجولته» للناخبين الاسرائيليين. اجراءات الاغلاق المشددة ضد الفلسطينيين، الهجوم الكبير على جنوب لبنان، وقف المحادثات مع سورية، تاخير الانسحاب من الخليل وجوانب اخرى من تنفيذ «اوسلو -٢»، تصعيد بناء مستوطنات لليهود وحدهم في القدس المحتلة: هذه السياسات كلها كانت جزءاً لا يتجزأ من حملة بيريز الانتخابية. وحظيت كلها بدعم نشيط او ضمني من الرئيس كلينتون. ما هو السبب الذي سيقدمه كلينتون الان اذا كان يريد ان يعارض حكومة بزعامة نتانياهو تختار مواصلة هذه السياسات؟ فالقيام بذلك يتطلب ان يقرّ الرئيس الاميركي بأن موقفه السابق بتأييد تلك الاجراءات الاسرائيلية كان خاطئاً، او ان يقر بانه موقفه السابق كان يهدف فقط الى «التدخل» في الحملة الانتخابية لاسرائيل. لكن في اطار العلاقة الوثيقة بين اسرائيل والولايات المتحدة لم «يتدخل» اي من الطرفين اطلاقا في العملية السياسية للطرف الاخر...

كما يتجلى تاثير السجل الشائن لكلينتون خلال الاشهر التي سبقت ٢٩ ايار (مايو) الماضي على سياساته الحالية في آلية نفسية من نمط غريب. فبسبب الدعم القوي الذي قدمه كلينتون لبيريز ولأن تلك السياسة فشلت كليا واوصلت نتانياهو الى السلطة، بدا ان معظم وسائل الاعلام الاميركية تبنى خلال زيارة نتانياهو الاخيرة الى واشنطن موقفاً يوحي بان على كلينتون ان يعتذر عن شيء ما. وكان مفهوما الاّ يفعل نتانياهو شيئا لتصحيح هذا الانطباع. الاكثر غرابة انه حتى كلينتون ذاته بدا احيانا مقتنعا بهذا الافتراض، مثلما لمح الى ذلك حديثه عن الحاجة الى «فترة من التكيّف» في العلاقات الاميركية – الاسرائيلية. ويوحي هذا بقوة ان كلا الطرفين، وليس الطرف الاسرائيلي وحده، يحتاج الى ان «يكيّف» موقفه. لكن لماذا ينبغي للطرف الاميركي ان «يتكيّف» اطلاقا؟ وما هو الشكل الذي ينبغي لهذا «التكيّف» ان يتخذه؟ هل يقصد بذلك اجراء تعديل للسياسات الاميركية كي تصبح اكثر توافقاً مع منظور ليكود مما هي عليه حاليا؟

هكذا، اعتقد ان الوقت حان ليقوم اصدقاء الولايات المتحدة بابلاغ الرئيس كلينتون، سواء كانت هذه سنة انتخابات ام لا، ان عليه ايجاد وسيلة للخلاص، بصورة نهائية وحاسمة، من عملية التبعية النفسية والاسترضاء المستمر التي انجرّ اليها في التعامل مع حكام اسرائيل.

كانت هذه العملية النفسية المؤذية تجري، بالطبع، قبل ان يبدأ بيريز حملته الانتخابية بوقت طويل. فمنذ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣ تتعرض المبادىء الاميركية في الشرق الاوسط بشكل متواصل تقريباً الى نخر غير مسبوق بسرعته ومداه. وهكذا، لم تعد المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة مجرد «عقبات في عملية السلام» مثلما كانت في عهد ريغان بعدما كانت تعتبر «غير شرعية»، إذ تحولت بدلاً من ذلك الى «مسائل ستقرر في المفاوضات الثنائية». الشيء نفسه ينطبق على الوضع النهائي للقدس. كما ينطبق، على رغم الصياغة الواضحة من دون لبس للقرار ٤٢٥، على الوجود المستمر غير الشرعي لاسرائيل في جنوب لبنان... وحدث هذا النخر كله قبل ان تبدأ الحملة الانتخابية في اسرائيل.

حان الوقت اذاً للمطالبة بوقف هذا التراجع من جانب ادارة كلينتون عن المبادىء التي لم تكن الادارات الاميركية السابقة وحدها، او غالبية الدول والاطراف العربية وحدها، بل المجتمع الدولي كله، يعتبرها ضرورية للتوصل الى سلام عملي في الشرق الاوسط.

ويعني التأثير السلبي الحاد لموقف «الزعامة» الاميركية الحالية على «عملية السلام» انه توجد حاجة الى وسائل جديدة مثيرة اذا كان للشرق الاوسط الاّ ينزلق الى فوضى هائلة وحرب متجددة. هل يمكن الرجوع الى جلسة موسعة يحضرها كل الاطراف المشاركين في مؤتمر مدريد ان يلعب اي دور؟

مع هذا، الواضح ان اي حملة على المستوى الديبلوماسي لانقاذ العناصر الجوهرية لعملية السلام، مثل القرارات ٢٤٢ و ٣٣٨ و ٤٢٥، يتطلب استكمالها القيام بحملة ضخمة داخل الولايات المتحدة لشرح القضايا لافراد النخبة السياسية الاميركية الذين انكفأ معظمهم بسهولة بالغة (بعد فترة وجيزة من التعاطف مع الفلسطينيين اثناء الانتفاضة) الى التسليم بكل ما تقوله لهم الحكومة الحالية في اسرائيل.

* كاتبة بريطانية متخصصة في شؤون الشرق الاوسط.

قراءة هادئة لآفاق عملية السلام في ظل حكم ليكود (٣ من ٣)

لا ضغوط اميركية جدية ونتانياهو سيتمسك ببرنامجه المعلن

ممدوح نوفل *

■ قد يقول البعض لا يزال الوقت مبكراً للقول ماذا سيفعل ليكود، وان ليكود خارج السلطة لن يكون كليكود المتربع على رأس الحكومة، خصوصا ان الكل يقرّ ويعترف بان الشرق الأوسط منطقة سريعة التقلبات ومشهورة بالمفاجآت النوعية. ويطالب بعض المتفائلين من فلسطينيين وعرب ودوليين ان ننتظر ونراقب ما سيفعله نتانياهو كرئيس للوزراء، وما سيتبلور من مواقف دولية، وما ستسفر عنه الانتخابات الاميركية في الخريف المقبل. اذ لا خلاف على ان اسرائيل وكل دول المنطقة تتأثر تأثراً شديداً بسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط وان الادارة الاميركية بصرف النظر عمن يكون فيها لا تسمح لأي طرف بالمساس بمصالحها واستراتيجيتها، وان صنع السلام والاستقرار في الشرق الأوسط صار ركنا اساسيا في سياستها الكونية، وفي سياسة مجموع دول السوق الأوروبية المشتركة، وانهم جميعاً لن يسمحوا بضياع جهود خمس سنوات بذلوها من اجل صنع السلام والاستقرار في الشرق الأوسط.. الخ، وان هناك العديد من الحقائق خلقت على الارض يستحيل على نتانياهو تجاهلها او تجاوزها او تغييرها.

اعتقد ان الاستسلام لهذه الاقوال وهذه الدعوات يلحق اضراراً فادحة بالمصالح الوطنية الفلسطينية والعربية العليا، ويضيع قسماً من الجهود الفلسطينية والعربية ويوجهها ويوظفها في الاتجاه غير الصحيح، ويقود الى هدر مزيد من الوقت الثمين. فقديماً قالوا «المكتوب يقرأ من عنوانه». وبالاستناد الى التاريخ القريب يمكن القول ان من المفيد لدعاة الانتظار استذكار ومراجعة وقائع المفاوضات الفلسطينية والعربية الاسرائيلية التي جرت في عهد ليكود في واشنطن، وكان نتانياهو عضواً في الوفد الاسرائيلي وناطقاً باسمه. هذا بالاضافة لأطروحات ليكود والمؤتلفين معه المعروفة للجميع. وفي حينه شهد الجميع له انه كان بمثابة محام ناجح برع في التغطية على المماطلة والمراوغة الاسرائيلية وفي تبرير تعطيل المفاوضات وشل حركتها. وبديماغوجيته المعروفة نجح الى حد كبير في إعفاء اسرائيل من المسؤولية أمام الراي العام الاميركي عن تعطيل تقدم عملية السلام.

أما مواقفه بعدما أصبح رئيساً للوزراء وتصريحاته الواضحة والحادة التي اطلقها في البيت الأبيض وأمام الكونغرس الاميركي قبل ايام وقبلها في لقائه مع كريستوفر في القدس، ورفضه في القاهرة الاقرار بمبدأ السلام مقابل الأرض، تؤكد انه من البداية آثر الصراحة والوضوح في الموقف على ما سواها من اعتبارات اخرى. ويفترض ان تكون صراحته كافية لاقناع من لم يقتنع بعد بانه جاد في التمسك بالمواقف والبرامج التي طرحها خلال حملته الانتخابية. فقد تعمد استخدام اللغة ذاتها التي كان يستخدمها حين كان في المعارضة. وتمسك بالأطروحات التي طرحها خلال حملته الانتخابية وتعمد شرح بعض فقرات برنامجه بالتفصيل. فمبدأ الأرض مقابل السلام مرفوض اسرائيلياً وله في الحد الأدنى تفسيران، والقدس الموحدة عاصمة اسرائيل الأبدية وموضوعها غير قابل للتفاوض على الاطلاق، ولا لأي نشاط فلسطيني فيها حتى لو كان هذا النشاط من اجل السلام والتعايش بين الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني. والمستوطنات موجودة ووجودها شرعي في كل انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة وغير قابل للتفاوض ايضاً. ولم يفش سره المعروف بانه اوكل للوزير شارون مهمة رعاية توسيعها وتطوير بنيتها التحتية وتشجيع السكن فيها حتى لو كان ذلك على حساب تل ابيب وسائر المدن الاسرائيلية الاخرى. وتعمد القفز عن موضوعي الحدود والمياه باعتبارهما قضيتين استراتيجيتين محسومتين من وجهة نظره. فالضفة الغربية وما في باطنها هي أرض اسرائيل التوراتية. وهناك فقط ادارة مدنية فلسطينية داخل مناطق الحكم الذاتي. وهذه الإدارة ممنوع عليها التطور الى كيان مستقل وطبعاً محرم على الفلسطينيين التحدث عن دولة مستقلة. وفي هذا السياق لعل من الضروري للمفاوض الفلسطيني العودة الى اتفاقات كمب ديفيد وما نصت عليه إزاء هذا الموضوع. اما اللاجئون الفلسطينيون فقد عاد نتانياهو وانكر عليهم حقهم في العودة الى بيوتهم او الى الأراضي التي احتلت في عام ١٩٦٧، وجعل موضوعهم غير قابل للتفاوض بما في ذلك حقهم في التعويض. وبشأن المفاوضات مع سورية فقد جعل السلام معها جزءاً من الأمن الاسرائيلي، واستناداً لذلك دعا السوريين للتفاوض على اساس السلام مقابل السلام، أما الأرض السورية والمياه فعليهما السلام... فبرامج نتانياهو وكهلاني وايتان وا ضحة وتخلو من الغموض ولا تترك أي مجال للبس. فكلها تعتبر السيادة على الأرض والمياه بالاضافة الى الوجود العسكري والاستيطاني في الجولان امورا اساسية في استراتيجية اسرائيل الأمنية والاقتصادية. أما بشأن قضايا المسار اللبناني فالواضح ان حكومة نتانياهو ستتعامل معه باعتباره ملحقا بالمسار السوري ولكنها لن تيأس من تكرار محاولة فصله عن المسار السوري.

اما دعوات انتظار نتائج الانتخابات الاميركية ومواقف ادارتها الجديدة، فأيا تكن الحسابات الانتخابية للرئيس كلينتون، كان واضحاً مدى حرصه وحرص وزيره كريستوفر من قبله على مسايرة نتانياهو على حساب عملية السلام. كذلك فعل اعضاء الكونغرس بغالبيته الجمهورية عندما صفقوا ووقفوا وقفة تقدير لأقوال نتانياهو، وظهروا كأنهم يتسابقون على خطب ود، وخطب ود الناخب اليهودي الاميركي من خلاله. وفي سياق تقويم موقف الادارة الاميركية من ليكود وسياسته، لعل من المفيد تذكير دعاة انتظار الانتخابات الاميركية بأقوال وزير الخارجية السابق بيكر في معرض تقويمه لادارة الرئيس كلينتون بعد رحيله من وزارة الخارجية، إذ قال لبعض الفلسطينيين «هذه الإدارة مدينة للوبي الصهيوني. لا تتوقعوا منها ضغطاً على اسرائيل، اسقطوا من قاموسكم كلمة ضغط اميركي على اسرائيل طوال فترة حكمها». وبصرف النظر عما قال بيكر يمكن من يراجع مواقف الادارة الاميركية في عهد كلينتون ان يسجل تساهلها مع حزب العمل في تطاوله على الاتفاقات التي وقعها مع الفلسطينيين، وتحولها الى شاهد زور وراع غير عادل، وحام للخروقات الاسرائيلية لهذه الاتفاقات ولكل اسس عملية السلام التي قامت في مدريد عام ١٩٩١، بما في ذلك تعطيل تقدم المفاوضات على المسارين السوري واللبناني اربع سنوات.

وأظن انها من الآن وحتى الانتهاء من الانتخابات ستزيد من تزلفها لنتانياهو وحكومته، طالبة الغفران على مواقفها من الانتخابات الاسرائيلية وانحيازها لبيريز بشكل مكشوف، على أمل الحصول على الدعم الصهيوني المؤثر، وكسب صوت الناخب الاميركي اليهودي والفوز في الانتخابات. ومن البديهي القول ان انشغال الادارة الاميركية بانتخابات الرئاسة، واصرارها على رفض اعطاء روسيا والدول الأوروبية دورا فاعلا فيها سيجعل عملية السلام تسير من دون راع، ويطلق العنان لنتانياهو للتحكم في مسارها من الآن وحتى نهاية العام الحالي.

قد يقال ان مصلحة الادارة الاميركية والرئيس كلينتون بالذات تتطلب في مرحلة الانتخابات عودة الجميع الى طاولة المفاوضات، وان دنيس روس منسق شؤون عملية السلام ومساعديه قادمون للمنطقة لتحقيق هذه المصلحة الحيوية. وان جميع اطراف النزاع ليس بامكانهم تعطيل رغبات اميركا «سيدة الكون». اعتقد ان الرد على هذا القول بسيط خلاصته: ان اميركا «سيدة الكون» قادرة في فترة الانتخابات وبعدها على فرض إرادتها على العرب غير الموحدين وغير المؤثرين في الانتخابات الاميركية، ولكن يخطئ من يعتقد ان الادارة الاميركية ستمارس ضغوطاً جدية على حكومة نتانياهو، وفرض إرادتها عليها، فاسرائيل كانت ولا تزال حليفها الاستراتيجي الذي لا غنى عنه، وركنا اساسيا في استراتيجيتها الشرق الأوسطية، بعكس ما توقعه الكثيرون بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وانتهاء الحرب الباردة. وتجربة المفاوضات منذ انطلاقتها حتى الآن بينت ان الضغوط الدولية وبخاصة الاميركية تتركز عادة على الجانب العربي باعتباره الطرف الضعيف في المعادلة الذي لا حول له ولا قوة. واعتقد ان استمرار حال التفكك والتمزق التي يمر بها العرب الآن، وغياب التضامن والتنسيق الجدي بين الاطراف العربية المشاركة في المفاوضات يشجعان الادارة الاميركية على تركيز ضغوطها من جديد على الطرف العربي لإرغامه على قبول ما يقدمه نتانياهو. وينطبق الشيء ذاته تقريباً على مواقف الدول الكبرى الأخرى. خصوصا انها تدرك ان الأوضاع الاقليمية السائدة والمرئية من الآن وحتى نهاية هذا القرن لا تحمل في طياتها ما يعرض مصالحها في الشرق الأوسط لأخطار حقيقية. واظن ان دنيس روس ومن معه قادمون للضغط على الأطراف العربية المشاركة في المفاوضات والمؤثرة فيها للقبول بدخول غرف المفاوضات من جديد وفقاً للشروط التي طرحها نتانياهو وليس العكس، بما في ذلك اعتماد قواعد وأسس مؤتمر مدريد كمرجعية للمفاوضات بدلاً من اعتماد قرارات الامم المتحدة ٢٤٢ و٣٣٨ والقرار ٤٢٥ الخاص بالوضع في الجنوب اللبناني، ومبدأ الأرض مقابل السلام، وانهم سيتناسون التزامات الادارة الاميركية الواردة في رسائل التطمينات التي قدمتها ادارة بوش – بيكر للأطراف العربية وللفلسطينيين على ابواب مؤتمر مدريد.

لعل الانفع والأجدى للعرب والفلسطينيين ولقوى السلام في اسرائيل عدم انتظار نتائج الانتخابات الاميركية او انتخابات الكونغرس الاميركي المقدر لها ان تتم بعد عامين والشروع في تحديد توجهاتها وفقاً لمصالحها، والاعتماد على طاقتها الذاتية كأساس، ورسم خطواتها العملية وتكتيكاتها التفاوضية على اساس ان لا ضغوط اميركية على اسرائيل لا الآن ولا خلال الفترة التي تفصلنا عن الانتخابات، والأرجح ان لا تكون هناك ضغوط اميركية جدية وفاعلة قبل عام ١٩٩٨ سواء عاد الديموقراطيون للحكم او فاز المرشح الجمهوري.

وفي كل الاحوال يمكن القول بثقة ان تجدد المفاوضات في الأيام او الاسابيع المقبلة على اي من مساراتها سيكون (اذا حصل) شكلياً ومظهرياً وظيفته خدمة الحملة الانتخابية للرئيس كلينتون، وامتصاص بعض مظاهر التوحد في الموقف العربي التي ظهرت في قمة القاهرة. فالتباين في مواقف الاطراف يحول دون تحقيق اية نتائج عملية ملموسة على اي من مساراتها، الآن وحتى نهاية هذا العام، واظن ان كل الأطراف بما في ذلك الراعي الاميركي تدرك ذلك حتى لو لم نسمعه من اي منها، او سمعنا نقيضه منها او نقلاً عنها.

وبناء على هذا الاستخلاص وعلى وصف هذه المرحلة بمرحلة اللعب بالوقت الضائع. يصبح من غير المستبعد ان تبادر القوى المتضررة من تقدم عملية السلام الى العمل من اجل خلق حقائق جديدة تعزز مواقفها المباشرة واللاحقة، باعتبارها فترة مناسبة لقيام الجميع ببعض عروضهم الخاصة. وفي هذا السياق يمكن ان يشهد الجنوب اللبناني تصاعداً في التوتر. واعتقد ان اللجنة الدولية المشتركة التي شكلت بعد عملية «عناقيد الغضب» لمراقبة الوضع هناك لن تستطيع منع وقوع مثل هذا التوتر الحاد. والشيء ذاته يمكن توقع حدوثه في الضفة الغربية وقطاع غزة وداخل اسرائيل. ويستطيع كل مراقب ان يرى بوادر هذا التصاعد في التوتر في غزة وسببه الحصار الطويل والاغلاق وتفاقم البطالة. اما في القدس والخليل ومعظم انحاء الضفة الغربية فسببه بالاضافة الى تفشي البطالة الاعلان عن خطط استيطانية جديدة وبدء المستوطنين بتحركات ونشاطات استفزازية.

وبهذا يمكن القول ان المتطرفين تقدموا خلال اقل من عام واحد ثلاثة خطوات كبرى. الأولى حين تخلصوا من رابين بعدما اقتنع أن لا بديل عن السلام مع العرب والفلسطينيين. والثانية عندما أطاحوا بحكومة العمل واستلموا السلطة. والثالثة عندما عطلوا تقدم عملية السلام ووجهوا لها ضربة استراتيجية قد لا تظهر نتائجها في الشهور القليلة المقبلة... المؤكد منها الآن تأخير استقرار المنطقة، ودفع فكرة التعايش السلمي الآمن بين شعوبها للوراء لسنوات طويلة.

* عضو المجلس المركزي الفلسطيني.

صلاح ستيتية: حضور متعدد في عروض وكتب ومجلات

□ باريس – من رلى الزين:

■ صدر عن دار «بوبليسود» في باريس كتاب – بحث في شعر صلاح ستيتية، الكاتب والشاعر اللبناني الذي حصل على «جائزة الفرنكوفونية الكبرى» في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

وضع البحث محمد بوغالي، عميد كلية الآداب في جامعة قاضي عياد في مراكش، وله مؤلفات عدة في الشعر والأدب، منها: «شاعرية الاحتشام» و«شهوانية اللغة عند رولان بارت» و«مدخل الى شعر ليوبولد سيدار سنغور».

وفي الوقت ذاته، نشرت مجلة "Encres Vives" عدداً خاصاً عن ستيتية تحت عنوان «صلاح ستيتية ولبنان»، كما كانت مجلة «الآداب» اللبنانية خصت الشاعر بملف واسع في عددها الاخير.

وتلاحقت التكريمات، طوال السنة الجارية، في لبنان وفرنسا، كان آخرها تنظيم أسبوع ثقافي في سوريزي لاسال في منطقة نورماندي (بين ١١ و١٨ تموز/ يوليو) حول نتاج شاعرين، بول فرلين وصلاح ستيتية.

وظهر اسم ستيتية في «مهرجان أفينيون للمسرح» الذي يجري حالياً في فرنسا (حتى ٤ آب/ اغسطس المقبل) عندما اختارت الممثلة والحكواتية غيلدا بيتون، نص «قراءة في امرأة» لصلاح ستيتية لتقدمه في اطار مسرحي يديره الممثل والمخرج المالي سوتيغي كوياتي.

يحكي النص، وهو شعري في الاساس، قصة المرأة التي دفنت شريكها لتستيقظ في اليوم التالي وتتابع حياتها في ضوء نهار جديد، بينما الرجل الميت لا يزال ينظر اليها من خلال قبره وسكونه، يتابع تفاصيل حياتها ويكتشف في موته ما لم يكتشفه عنها خلال السنوات العشر التي قضاها الى جانبها. وكان صلاح ستيتية كتب في مقدمة النص الذي صدر بالفرنسية عن دار فاتا – مورغانا عام ١٩٨٧: «اعرف انه ايقظها، رجل الايقاظ هو ذلك الذي يترك على المرأة العلامة الاعمق».

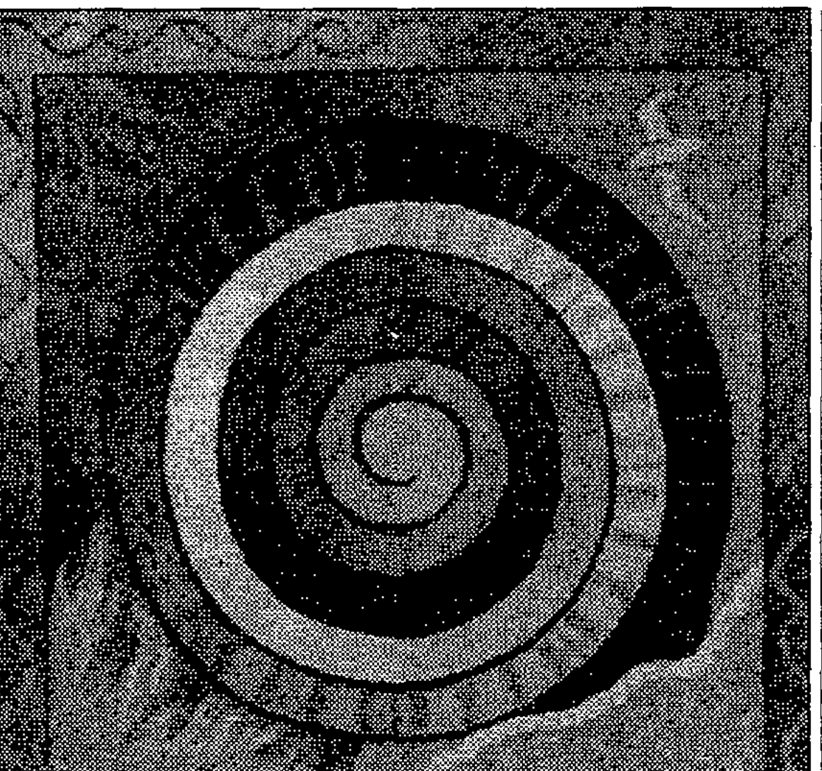
يقول باسكال كولوريي في Encres Vives: «يحتل صلاح ستيتية مكانة مستقلة في الشعر الفرنسي المعاصر. لقد أعجب عدد كبير من النقاد بفخامة لغته وعظمة اسلوبه الذي يذكّر بالنصوص المقدسة الكبرى. لكن كتابة ستيتية لا تقتصر على البحث في جمالها الوحيد. ترسم اعماله الاخيرة في نفسها اللاذع والمنحصر جدلية معقدة بين لغة اكيدة من ذاتها وحاجات المقدس. من هذا التوتر يخلق احياناً حذر تجاه جبروت الشعر، لكنه توتر تدمجه وتحله لغة صلاح ستيتية المبتكرة».

وعن هذا الشعر، يأتي كتاب بوغالي كدراسة معمقة في دهاليز لغة ستيتية وكلماته وابعاده مركزاً على مواضيع رئيسية: الكلمات والصمت والفراغ والليل.

الكلمات عنده توحد في ما بينها «القوة والطاقة والسحر» الا ان الافتقار الاساسي في لغة ستيتية للكلمات يؤدي، حسب بوغالي، الى «سماع الصمت الطويل والصابر». وبالتالي، يبرز كل شعر كمرحلة لاحقة ومحتشمة لصمت واسع وسابق.

وفي فصل خاص بموضوع «الصمت»، يقول الكاتب بان صلاح ستيتية يعمل على كلمات تحافظ على اثر لذلك الصمت الذي يجعلها ممكنة، وانه توجد سعادة حقيقية، عنده، في التذكير بأن الكلمات في الشعر مخصصة للتكلم عن الصمت الذي تمتد جذورها فيه برضى تام. ويضيف بوغالي بان الصمت الذي يتم البحث عنه في هذا الشعر ليس ذاك الذي يغلف الاشياء في الاصل وحسب، لكنه ذاك الذي يمكن الحصول عليه في اطار مجموع من التكونات المبدعة...

وتنشر Encres Vives بعض هذه الابداعات في عددها الخاص بستيتية، بينها مقتطفات من كتاب Liban Pluriel (لبنان الجمعي) الذي صدر عام ١٩٩٤، ونص من كتاب Les Porteurs de Feu (حاملو النار) الصادر عام ١٩٧٢، وشعر من ديوان L'autre cote brule du tres pur (الوجه الآخر المحترق للبالغ النقاء) الذي يعود الى ١٩٩٢، كما تنشر مقتطفات عن حوارات اجريت مع ستيتية في مجلات فرنسية تختص بالشعر، وبعض الشهادات كتلك التي يقول فيها الرئيس شارل حلو: «تبدو لي كتبه وكأنها متاحف لليل. أصغر تمثال فيها فاتن. الكل معروض وجديد، الكل ساطع، في داخلنا، مثل الصمت».



حسن سامي يوسف يكتب هواجسه

«رسالة إلى فاطمة» رواية بحجم الحزن

□ دمشق – من راسم المدهون:

■ حضور «فاطمة» بين سطور رواية حسن سامي يوسف الجديدة الطاغي والغامض في آن واحد، لا يعادله إلا حضور الهواجس والقلق العميق وحزن الروح في بحثها الذي لا يكل عن مستقر للتجوال المتصل في دروب ومسالك تتقاطع حيناً، وتفترق أكثر الأحيان فيما يشبه دوامة تنعكس من مراياها ذات المثقف – الرواية في حالاته اليومية كلها: الفرح والحزن، القلق والطمأنينة... والاهم الأهم، الحب الحاضر حضوراً يحتل مساحة النفس كلها، حتى يكاد يطمس ما عداه، والغائب ايضاً إلى تلك الدرجة القصوى التي تصل حد الحيرة في البحث عن مواصفات امرأة بذاتها وبمواصفاتها الخاصة، فتتوزع تلك المواصفات في أكثر من امرأة واحدة، فيما «فاطمة» البعيدة والتي يتوجه إليها خطاب الكاتب كله، تبدو في هذا الزحام النفسي والعاطفي اشبه بنقطة ضوء بعيدة، نشك احياناً كثيرة في مجرد وجودها، ولو أن هذا الوجود يكشف عن نفسه في افكار الكاتب كما في وعيه خصوصاً في العلاقة مع النساء الأخريات حين يبدو حضور فاطمة أشبه بتذكير دائم، لكاتب الرواية – الرسالة – أو بطلها بمعنى أدق – ان كل النساء لسن سوى صور تأتي وتمحي عن شاشة المخيلة التي تبحث أبداً عن تلك المرأة النموذج، المرأة التي يمكن ان تتوحد فيها كل الرؤى والتصورات، المرأة البعيدة... البعيدة وكأنها في كوكب آخر، والقريبة حتى الملامسة. مثل هذه المرأة ترسم صورتها مخيلة المثقف – الفنان المعجونة من التردد والهواجس والترحال الدائم لا في الأمكنة فحسب، ولكن في الأفكار والتصورات ايضاً.

«رسالة إلى فاطمة» تشبه إلى حد بعيد موجة حزن طويلة لا تجد شاطئاً تنتهي عند رماله أو صخوره، والكاتب الذي يوزع رسالته – روايته – على تسعة أجزاء لا يخفي ان هذه الاجزاء المنفصلة كلها، ليست سوى رسالة واحدة، حتى ولو تعددت أو تنقلت كلماتها بين أحداث سياسية واجتماعية مختلفة، فالأحداث كما الاماكن ليست أكثر من شواهد على حالة واحدة: القلق، وبهذا المعنى يمكن القول ان رواية حسن سامي يوسف هي رواية القلق حيث لا وجود لشيء ثابت أو مستقر سوى فاطمة، فاطمة التي تحتل العقل والعاطفة وتسكن حجرات المخيلة كلها.

يختار الكاتب لنفسه – كما لكل الاشخاص في الرواية – اسماءهم الحقيقية التي نعرفها في الحياة، حيث كلهم من الشخصيات العامة، الثقافية والفنية وبالذات من أولئك العاملين في حقل السينما، حيث ترد أسماء محمد ملص، عبداللطيف عبدالحميد، اسامة محمد، ماهر كدو وغيرهم، وكان حسن سامي يوسف اراد أن يذكّرنا باستمرار أنه لا يكتب رواية من مخيلته بقدر ما يسرد علينا قصة حياته بما فيها من وقائع شديدة الخصوصية ومن ذكريات شخصية وهي تجربة غير مسبوقة في الرواية السورية على الأقل. هذا الخيار يجعلنا طيلة القراءة نُعيد استذكار أحداث ثقافية عشناها في هذه الفترة او تلك ونعيد قراءة الأدوار الخاصة التي اضطلع بها هذا الفنان او ذاك وقتها: «بعد جلسة النقاش الطويلة التي أعقبت مشاهدة (صهيل الجهات) لم أذهب إلى فندق الشام بل انصرفت مع ماهر وعبداللطيف إلى أحد المطاعم، تناولنا العشاء وتداولنا في الذي جرى وفي الذي ينبغي عمله قريباً بخصوص الفيلم ثم تسكعنا في الشوارع قرابة نصف ساعة».

تحكي رواية «رسالة إلى فاطمة» حكاية العلاقة التي تربط المؤلف، الكاتب الروائي والسيناريست حسن سامي اليوسف وحبيبته الممثلة المغربية فاطمة، والتي يتعرف إليها في إحدى دورات مهرجان دمشق السينمائي ثم تبتعد ليلتقيها في عواصم ومدن بعيدة، وليتكاتبا رسائل قليلة تشعل نار الوجد في صدورهما في وقت يكون مؤلف الرواية – الرسالة متزوجاً من «وجدان» المرأة التي تحبه والتي يجد نفسه مسؤولاً عنها بصورة أو بأخرى، حتى بعد انفصالهما وذهاب كل منهما إلى حياته وبيته الخاصين. إنها علاقة أخرى من ذلك النوع الحميم والجارح والذي لا تمحي آثاره بسهولة. في ثنايا هاتين العلاقتين يحدثنا الكاتب عن يأسه من الإنجاب بعد تجارب علاج طويلة يخلص فيها الاطباء إلى انه رجل عقيم لا ينجب. وفي تصرف أدبي بارع، يقدم لنا حسن سامي يوسف حكاية علاقة أخرى بين عمر، احد أبطال رواية يكتبها، وبين زوجته ليلى فيما يشبه لوحة خلفية يمكن ان نقرأ من خلال تفاصيلها شيئاً كثيراً من وعي الكاتب ذاته ورؤاه للحب والحياة والعلاقة الزوجية، شيئاً عن القوة الانسانية والضعف البشري، عن النسيان والحقد، عن المغفرة والتسامح، حيث الانسان – خصوصاً في جوانب حياته العاطفية – ليس حراً تماماً، بل هو أسير الحياة بكل تناقضاتها ومصاعبها وبكل مفاجآتها التي لا يمكن الاحتراس المسبق منها. لوحة عمر وليلى – وإن تكن في سياق رواية داخل الرواية – إلا ان حسن سامي يوسف يوظفها ببراعة في سياق رسالته الطويلة إلى فاطمة، لا بل انه يقرأ في هذه الرسالة مقاطع من الرواية المقصودة، مقاطع تضيء جوانب من علاقة هذين الحبيبين وتباعدهما، من وقوعهما النهائي في شرك المواجهة مع الحقيقة: الكف عن الحب والعودة إلى خيباته في تجلياتها القصوى المؤونة بالشك والخيانة، ثم التوبة وسؤال التسامح، حيث النفس البشرية عاجزة بطاقاتها المحدودة عن مواجهة تلك، وحيث الذهاب الحتمي إلى انفصال لا رجعة عنه وإن يكن انفصالاً محموماً تتصاعد معه حمى الاحساس بالفقد، ومعه الاحساس بالضياع والخيبة: «ومرة ثانية لم أكن حازمة فاصبحت في بؤرة الضوء، وفي مركز القيل والقال. كثرت من حولي الشائعات الخبيثة فصرت عشيقة فلان وعشيقة علان أيضاً. وكما هي فاطمة، الحبيبة البعيدة التي يعشقها المؤلف بالرغم من زواجه من وجدان، نجد في الرواية الداخلية، الرواية الأخرى، وداد «التي أحبها عمر كما لم يحب قيس أو جميل أو بقية الشعراء العرب العذريين، مع أن حبه لم يكن عذرياً لتلك المرأة التي منحته ذكرياته معها من حبي زمناً طويلاً. هذه العلاقة الأخرى، المتخيلة، أو المفترض والتي تأتي في سياق رواية يكتبها بطل الرواية، تبدو أشبه بمعادل فني يقيمه الكاتب ليرسم من خلاله المسارات المصيرية التي يشاؤها لبطله او بالأدق لنفسه والتي يعرف هو مسبقاً ان القدر هو الذي يحددها، وكأنه بكلام آخر يعيد تشكيل صورة حياته كما يرغب أن تكون. من المهم هنا الاشارة إلى التأمل العميق الذي يقوم به الكاتب لروح الفنان الداخلية بكل ما يعتمل فيها من قلق ورفض للثبات، حتى صورة فاطمة التي تبدو طيلة صفحات الرواية وكأنها الثابت الوحيد لا تناقض ما نقول بقدر ما تؤكده، إذ هي صورة المثال غير الملموس والذي ينأى لا في مسافاته الأرضية فحسب، ولكن في صعوبة تحققه أيضاً فيما يشبه أن يكون الحب المستحيل بكل ما في الحب المستحيل من مثالية تكنس من طريقها كل أسباب الخلاف والإختلاف، وتظل عصية على الفقدان لأنها أولاً وقبل أي شيء آخر صورة جمعها الكاتب من أحلامه وتمنياته، من خياله الخصب وذاكرته التي لا تحتفظ إلا بكل جميل في تلك الحبيبة البعيدة.

اعتقد ان رواية حسن سامي يوسف «رسالة إلى فاطمة» هي بشكل أو بآخر رواية مكاشفة يفتح خلالها كاتب عربي خزائن روحه على مصاريعها أمام القراء، فيلامس أشياء كثيرة في تناول مبتكر وغير مسبوق وعلى الأخص علاقة الفنان بالحب في صورته العميقة المغسولة من كل تحفظات الكتابة بما فيها من قصدية واستعداد مسبقين. ومن حرص على تجنيب الكاتب تبعات انتساب أحداثه الروائية إليه بما تحمله هذه التبعات من متاعب اجتماعية لا تحصى. وفي ذلك فإن هذه الرواية تنتسب إلى مسار روائي جديد يخالف العادة السائدة للكتابة الروائية تلك التي تقوم على وضع المشاعر الشخصية والهواجس الذاتية في خدمة مسار حدثي يتناول الحقائق اليومية الواقعية، فنحن هنا ازاء احداث يومية واقعية تلك الطريق المعاكس، إذ هي تقوم على خدمة وتوضيح القلق الفردي وهموم الذات من أجل *الغاية الكبرى للعمل الروائي كله: تسليط بؤرة* ضوء هائلة وبانورامية من حول الروح القلقة للفنان العربي في زمننا الذي نعيش حيث التحولات الكبرى وحيث الخيبات الأكبر. فالمتامل للخلفيات السياسية القليلة، المبثوثة بين سطور الرواية والتي تشكل بمجموعها صورة الراهن العربي الذي يكتب المؤلف روايته في ظله، سوف يكتشف أن الكاتب الذي يقدم «رسالة» حب طويلة بالدرجة الأولى، يقدم في الوقت ذاته حزمة متكاملة من الآراء والأفكار السياسية التي تضيء وقائع حياتية عشناها جميعاً وتأثرنا بها بدرجات متفاوتة. احسن الكاتب صنعاً إذ تناولها على تلك الصورة وبذلك الاسلوب الذي يقنعنا امام رواية عنا، عن تفاصيل حياتنا ولكن دون الوقوع في مباشرة أو خطابية من اي نوع، ذلك ان مثلبة الرواية السياسية العربية تتأتى دوماً من ذلك الخطاب الروائي المثقل بالمقولات الجاهزة والمعدة مسبقاً، وهو ما تتجنبه «رسالة إلى فاطمة» حين تضع الواقع السياسية والاجتماعي في حجم إشارات تدلل على صورة الواقع وتنصرف عن هذه الصورة لقراءة ملامح الروح الداخلية لبطل فرد من زماننا العصي، فرد تتعاظم الحساسية داخل نفسه إلى حدودها القصوى فيصبح أكثر من مجرد فرد، بل انموذجاً يمكن ان ترتسم على لوحة روحه كل الأهواء والأهوال التي تعصف بنا جميعاً والتي تجعلنا تائهين ضائعين بين الحلم وبين الممكن، بين الرغبات الشخصية الجامحة التي لا تحدها مخيلة وبين الاشتراطات الاجتماعية الواضحة حيناً والملتبسة أغلب الأحيان، والثقيلة الباهظة دوماً. ثمة جموح هنا نحو مخاطبة كل ما هو كامن مستتر في دواخلنا، مخاطبة مفتوحة على كل الاحتمالات ودون اشتراطات او قيود وفي سياق متعة فنية عالية المستوى تقوم بالدرجة الأساسية على سلاسة اسلوب الرسالة الشخصية وحميميتها.

يستفيد هنا حسن سامي يوسف من خبرته الطويلة في الكتابة الدرامية بنوعيها السينمائي والتلفزيوني، ويمكن الوقوف على هذه الاستفادة في التنقل السريع للسرد الروائي بين حكاية البطل وحبيبته فاطمة وبين حكاية عمر وزوجته ليلى، وبين البطل كذلك وزوجته وجدان وهو انتقال رغم سرعته وفجائيته يجد القارئ سهولة في تتبعه وفي العودة مع الكاتب كل مرة إلى حكايته الأصلية التي بدأ بها. في مثل هكذا روايات جرت العادة أن يعمل الكاتب على تمييز الاجواء الروائية المختلفة من خلال تمييز حروف الطباعة والوانها (كما في رواية غسان كنفاني «ما تبقى لكم»)، لكن حسن سامي يوسف يستعيض عن هذه «الحيلة» الطباعية بثقته في انشداد القارئ لعمله الروائي وقدرته على المتابعة الواعية.

تذكّر رواية حسن سامي يوسف الجديدة بحضور الوعي الآخر، الذي يتغافل عنه كثيراً الكتّاب العرب بالرغم من حقيقته، بل من كونه الأكثر حقيقية، فهي رواية يقوم نسيجها على ما يمر من حدقة الكاتب مقروءاً على مرآة الروح الداخلية وما يمكن ان تقدمه هذه الروح من صور ومشاهد، من أفكار وخواطر، وحتى من أوهام وتصورات ذهنية، كل ذلك في بنائية تستعير من المخيلة السينمائية دون ان تسقط في تقنية الكتابة السينمائية، بل تدع هذه الكتابة السينمائية في خدمة الأدب ما يحفظ لقارئها مخيلة واسعة تقدر هي الأخرى أن تستعيد المشاهد والصور، وأن تعيد من جديد تركيبها على شاشة وعيها الخاص.

يوميات

في مرآة قمر انكليزي

١ – الاحد

انها العاشرة مساء. رأيت من نافذتي القمر الجديد، منحنى رفيعاً يضيء بين الغيوم. انها ثالث امسية من خلوتي الروحية التي تستمر شهراً، وسيكون بالنسبة اليّ شهراً مقدساً. اتيت الى «بنثام» للتأمل والاقتراب من الطبيعة وممارسة الغناء والرسم، بعيداً عن الهموم الدنيوية.

أعيش لوحدي في منزل كبير مخصص لقضاء العطلة يحمل اسم «وايت هورسز» يملكه خمسة اخوة واخوات من احد فروع عائلة كلارك، وهم من اقرباء زوجي، ويعدون من اثرياء الكويكرز حيث يديرون شركة لصنع الاحذية. والشخص الوحيد الذي يقيم هناك بصفة دائمة هي السيدة جو التي تعيش في شقة في الجانب الآخر من المنزل. وهي سعيدة لبقائي على رغم انه لا تربطني بها علاقة قرابة وثيقة ولا تعرف احدانا الاخرى بصورة جيدة.

يتلألأ الماء في المصب الرملي الضيق والبحر. ويهبط القمر في السماء المعتمة متهيئاً للغروب.

٢ – الاثنين

السادسة مساء. اذهب للسير على الشاطئ. اعرف جيداً محيط هذه القرية الهادئة الواقعة في منطقة ديفون. اتخطى منازل عدة لإقرباء لم التق بهم اطلاقاً. تعرفهم جو: الكويكرز كاقلية دينية يتصفون بحس عالٍ لعلاقات القرابة.

١١.٣٠ صباحا. اجلس الى الارغن النقال وانشد اغنية باللغة الهندية تعلمتها من مدرس الغناء الهندي في برايتون. هذا الـ «راغا» (اللحن) يعرف بـ «جنبوري». ولكل «راغا»، مثل المقامات العربية، وقت مناسب من اليوم لادائه. فالـ «جنبوري» ينبغي أن يغنّى في وقت متقدم صباحاً.

فتّشت عن كلمة «جنبوري» في كتاب «الحان الراغا في شمال الهند». هذا اللحن قريب جدا من مصدره لحن «اساواري». وعثرت على رسم مصغر من جودبور في راجستان يعرض فيه لحن «اساواري» في هيئة ملكة حزينة التجأت الى قمة جبل وهي تعزف على مزمار كروي الشكل لاجتذاب الافاعي. (رأيت ذات مرة رجلا يعزف على مزمار مماثل في السند في باكستان). وترافق الملكة امرأتان تعزفان على آلة مقوسة تسمى «سارانغي». يثيرني هذا الرسم لاني اعكف حاليا على تأليف كتاب عن النساء وآلاتهن الموسيقية، وهو يثير تساؤلاً عن سبب استبعاد النساء من عزف الموسيقى في مجتمعات كثيرة. والعزف على هذا المزمار وآلة الـ «سارانغي» حكر على الرجال في الهند حاليا، بينما يظهر هذا الرسم الذي يرجع الى القرن الثامن عشر النساء وهن يعزفن على هاتين الآلتين.

السابعة مساء. انتهيت من رسم لوحة بالالوان المائية كنت بدأت العمل فيها قبل يومين. توجد تأثيرات من رسوم المنمنمات الفارسية التي درستها في افغانستان، لكن، اتساءل، اذا كانت مناسبة.

تتجه افكاري الى اعداد العشاء. اقوم بجمع قطع نقود صغيرة في كوب. احتاج اليها لشراء خضروات تباع على مدخل منزل احد الجيران. اذهب الى هناك، وأضع ٢٠ بنسا في الوعاء الزجاجي المخصص للنقود واختار خسّة للسلطة. اطبخ حساء واتناول الطعام لوحدي.

٣ – الثلثاء

٦.٣٠ صباحاً. عند نتوء الجبل الممتد في المصب هناك شريط من الرمل يخلو من اي اثر لانسان. يجعلني هذا احس بانتعاش، كما لو ان عالم الطبيعة كله ملكي. وبعفوية ارسم شكلا حلزونيا كبيرا على الرمل بقدمي اليمنى. ثم اسير، وانا في حال تأمل عميق، داخل الحلزون واتجه الى مركزه. افكر بالحجيج وأتحسس اتجاهي الى الداخل، الى قلب المركز. ثم انسحب، مجتازة حلقات الحلزون، واعد الى سبعة.

بعدها، وانا في طريقي الى المنزل، ادرك ان شكل الحلزون سيكون اساساً للوحتي المقبلة.

١٠.٣٠ صباحاً. تصل رسالة من امي: البريد يصل متأخراً. هنا. وباستثناء زوجي واطفالي لا يعرف احد عنواني. كما لا يوجد جهاز هاتف لحسن الحظ. افض مقالا يقع في ثلاث صفحات من مجلة «دايلي اكسبرس» ارسلته امي، عنوانه «حرب أني المنسية»، واجد صورة فوتوغرافية كبيرة لامرأة شابة تلف رأسها بوشاح ابيض وعلى صدرها شارة الصليب الاحمر. عيناها حزينتان وفمها متجهم. وينتصب وراءها مبنى مهدم. اضعها جانباً. لن اقرأ عن سكان كابول المعذبين. انني في خلوة.

١.٤٥ بعد الظهر. اترك قصاصة ورق لـ «جو» ابلغها فيها اني سامشي حول بعض الصخور التي يتعذر اجتيازها عندما يكون المد عالياً. تأكدت من اوقات المد: سيكون منخفضاً في الثالثة عصراً، لذا سيتوفر وقت كاف للتجوال في المكان قبل ان يرتفع المد. اخاف بعض الشيء من الذهاب وحيدة لأني اذا وقعت يمكن ان يحاصرني المد. لكنه امر لا بد ان اقوم به.

الصخور تثير الخيال: اشكالها والوانها وتنوعها يبعث في نفسي السرور. تبدو في بعض الاماكن حادة مثل الشفرة، وفي اماكن اخرى انزع حذائي واتحسس نعومتها تحت قدمي. أراقب الوانها تتدرج من الرمادي الى الاردواز الزهري، والحظ اين تتعرق الالوان بالابيض. وفي برك صخرية اشاهد السراطين والروبيان والشقّار البحري والقواقع وانواعاً مختلفة من الطحلب البحري. ازور كهفاً احبه بشكل خاص، تقلص حجمه بسبب تراكم الرمل في داخله. ازحف واجلس فيه بعض الوقت، تحيطني الصخور وسط عتمة رطبة. الكهوف اماكن للاختلاء والاستلهام.

الخامسة مساء. اقضي ساعتين امارس رياضة اليوغا مع «جو». تتدرب لتصبح معلمة لليوغا. انها مصابة بشيء من الصمم، لكن، يمكن ان نتبادل الحديث طويلا اذا رفعت صوتي. وتقول انه اذا فقدت سمعها كليا فانها ستكون ممتنة حين يتوافر لها الاتصال مع اخرين عبر تعليم اليوغا.

٤ – الاربعاء

٥.٣٠ صباحاً. استيقظ وانا في احسن حال، وأشعر بصفاء ذهن حاد. افادتني جلسة اليوغا الطويلة، بالاضافة الى الارتياح للسير لوحدي حول الصخور.

١١.٠٠ صباحا. قرأت الفصل الاول من «الملك لير». هذه المسرحية التي نشرت في ١٦٠٨، بعد خمس سنوات من «هاملت»، تعد واحدة من اكثر اعمال شكسبير مأسوية. اريد ان يحدثني شكسبير عن العلاقات العائلية. هذه النسخة من الاعمال الكاملة لشكسبير هي لوالدي في الاصل، وترجع الى العام ١٩٢٨، عيد ميلاده السابع عشر. اتساءل عن مدى الشبه الذي ساكتشفه بين ابي والملك لير.

١.٣٠ بعد الظهر. اخوض حديثا طويلا مع جو عن الاكتئاب الذي اصاب اقرباء من افراد عائلتينا.

٣.٠٠ بعد الظهر. ابدأ برسم الحلزون الذي اصبح الآن على الورق. استرشد بفكرة من لوحتي الاخيرة، مستخدمة الوان الكيمياء القديمة: تدرج من الاسود الى الابيض والاحمر والذهبي. تعبر هذه الالوان عن التحول من المعدن الخسيس الى الذهب. الكيمياء القديمة ابتدعها علماء عرب، واخذها عنهم لاحقا كيمائيو العصور الوسطى في اوروبا.

٨.٠٠ مساء. اتمشى الى الاجمة التي اشترتها «جو» منذ خمس سنوات بالاضافة الى مبنى حولته الى استوديو. يعمل لديها رجل اسمه دنيس مهمته تحويل الاجمة الى محمية للطبيعة، تتضمن فسحات ومسالك معشوشبة. كان دنيس فقد وظيفته العام الماضي واصيب باحباط شديد واخبرها ذات مرة انه كان يفكر بالانتحار. اسير في طريق شقها وزرعها ابن «جو» خلال نوبة اكتئاب شديد. وتوجد بركة صغيرة انشأها شاب آخر كان فقد وظيفته. زرعت «جو» هنا ما يقارب من الف شجرة. اجتاز بعض اشجار الكرز الدخيلة التي لا تحبها شقيقة «جو» لأن اشجاراً كهذه لا تنسجم مع اجمة انكليزية.

في اعلى الاجمة، في فسحة زرعها دنيس بشجيرات الورد، امارس تمريناً في اليوغا اسمه «بهجة الحياة». انحني ببطء لاغرف هدية متخيلة ثم انهض لأعيدها الى الكون. يدخل جرو ثعلب الى الفسحة. يحدق احدنا في الآخر لدقيقة قبل ان يسرع هو مبتعدا بهدوء.

٥ – الخميس

٩.٣٠ صباحاً. تقول جو ان احدى قريباتها، فرانسيس، ستأتي اليوم. توضح لي كيف نرتبط كلنا بعلاقات قرابة، وترسم تخطيطا تقريبيا لشجرة العائلة على قصاصة ورق. جدنا الاعلى المشترك يرجع الى اربعة عقود مضت. فرانسيس تنشط في تجمع الكويكرز في كينغزبريدج، وهي اقرب بلدة. وتساعد على تنظيم حفلة في حديقة «وايت هورسز» لجمع اموال للمشردين في ابخازيا. لم اسمع من قبل بأبخازيا، التي تجاور جورجيا. كانت الحرب الاهلية تفجرت هناك بعد تفكك الاتحاد السوفياتي. وقام اثنان من اعضاء الكويكرز في كينغزبريدج بعمل تطوعي في ابخازيا الصيف الماضي.

١٠.٣٠ صباحاً. اواصل الرسم بتلهف. يمثل اللون الاسود الاكتئاب والروح السلبية. والابيض يمثل تنقية الروح عبر العمل الشاق وتفحص الذات. الاحمر هو الحب الالهي. واللون الذهبي يمثل النعيم الروحي البعيد عن منال معظم الناس. الالوان المتدرجة بين الاحمر والذهبي جميلة بصورة ملفتة.

٤.٠٠ عصراً. تقودني جولتي سيراً على الإقدام الى اعالي المصب. تتحسن قدرتي على تمييز الاشجار. تصنف الحان «الراغا» الاشجار والبشر الى عائلات: منفردة، ومع هذا مترابطة.

٨.٣٠ مساء. اغني احد الحان «الراغا» الخاصة بفترة المساء، واسمه «مالكونز». وهو ذو طابع تأملي حزين. ويدور الشعر على مهرجان الربيع الهندوسي «باسانت»، الاّ انه اغنية اسلامية قديمة. ويظهر اسم الشاعر في السطر الاخير: سادارانغ. اتساءل من يكون واين عاش ومتى. كان يوجد في ذلك الوقت تسامح بين المسلمين والهندوس في الهند.

٦ – الجمعة

٩.٣٠ صباحا. تدعوني «جو» لمرافقتها في زيارة مركز الفنون المحلي في دارتينغتون لمشاهدة احد تماثيلها وهو يسبك في قالب برونز. انها فرصة مثيرة، لكنيِ اعتذر لأنني في خلوة. مع ذلك، اجد صلة بين هذا ورسومي المستوحاة من الكيمياء القديمة: تسخين المعادن بواسطة النار. ويبدو ان اجمة «جو» والاشخاص الذين تغلبوا على الاكتئاب بواسطة العمل فيها خضعوا هم ايضا الى عملية تحول.

ستشتري «جو» اثناء وجودها في كينغزبريدج كمية كبيرة من القشدة استعداداً لحفلة الشاي يوم غد. هذه اكلة تشتهر بها منطقة ديفون: الكعكة المحشوة بالقشدة المخثرة والمربى مع قدح الشاي. تقول جو متأملة: «البرونز والقشدة». كم هما مختلفتان هاتان المادتان.

٢.٣٠ بعد الظهر. اضع بعض الخبز والجبن والفاكهة في حقيبة الظهر واتوجه سيراً على الاقدام الى شاطئ «كاوري كوف» حيث يمكن العثور على اصداف صفراء صغيرة. جلبت معي مسرحية «الملك لير» واقرأ الفصل الثالث كله. يدور مشهد مؤثر جداً حول الجنون في مرج اثناء عاصفة، ويتضمن ثلاثة شخوص: الملك لير العجوز يجن لاحساسه بالخيبة إثر خيانة ابنتيه. ويتنكر ادغار، بعدما خانه شقيقه غير الشرعي وتبذه أبوه، في هيئة مهرج. ويبدو مهرج البلاط الامين مخبولاً لكنه يقول الحقيقة. استلقي على صخرة، وانصت الى الامواج. يترك هذا المشهد تأثيراً عميقاً. العائلات يمكن ان تتسبب احيانا بألم كهذا. الجنون واليأس مجرد التفكير فيهما يثير الرعب. ما اشد رعب مشهد الجنون واليأس. احس بامتنان لكوني وحيدة.

٦.٠٠ مساء. تضع «جو» اعلانات كبيرة امام البوابة للدعاية للحفلة الخيرية التي تقيمها غدا ويقدم فيها الشاي والكعك. نشك في ان يكون هناك من سمع بأبخازيا. هيزل، التي تدير الحانوت الوحيد في القرية، اعتقدت انها اسم مرض جديد واننا نجمع المال للتوصل الى علاج.

٧ – السبت

١٢.٠٠ ظهراً. تجلب امرأة ٣٠ كعكة للحفلة. ليست لدينا فكرة عن عدد الاشخاص المتوقع حضورهم، ويبدو ان الجو سيكون ممطراً. نجرب وعاء معدنيا كبيرا جلبته فرانسيس لغلي الماء للشاي. يأتي بعض اعضاء الكويكرز من كينغزبريدج وهم يحملون اشياء للبيع: نبتات من حدائقهم وكتباً لا يحتاجون اليها، وآنية فخارية وهوائياً داخلياً للتلفزيون. نعرضها على مناضد ونناقش بطريقة ودية كيف نحدد اسعار كل مادة، بما في ذلك الشاي والكعك. في النهاية يصدر رجل قراراً: جنيه ونصف الجنيه لكعكة واحدة والسماح بشرب ما تشاء من الشاي.

٢.٣٠ بعد الظهر. اتجنب الحفلة وأمشي مسافة طويلة عبر الحقول الى الاشجار التي تملكها «جو». لا اشاهد الثعالب هذه المرة.

٦.٠٠ مساء. انضم الى «جو» وفرانسيس وثلاث أخريات في حديقة «وايت هورسز». نشرب عصير البرتقال ونستمتع بمنظر رائع للمصب والبحر. جمعوا ٣٠٠ جنيه استرليني لأبخازيا، ويستمتع الجميع باصيل مشمس في الحديقة.

٨ – الاحد

٨.٠٠ مساء. انجز لوحتي. الشكل الحلزوني تحيط به العناصر الاربعة – النار والتراب والهواء والماء. صورت الماء في هيئة البحر وهو يغسل الحلقة الخارجية للحلزون عندما رسمته على الرمل. اخيراً أشرت الى مرور الوقت داخل الحلزون برسم سلسلة من ستة خطوط يقطعها خط سابع فتمثل جميعها اسبوعا واحدا. كل «راغا» و«مقام» لديه وقته المناسب. ويمتلئ المصب ويفرغ مرتين كل يوم، ليترك الرمل نظيفا مرة اخرى. عندما اجتاز أي مكان اثناء خلوتي هذا الشهر الاحظ اوجه القمر. انه يشع متوهجا الليلة قبل ان يصبح بدراً. اعتاد الاطفال في افغانستان خلال امسيات رمضان المشرقة ان يطوفوا بمنازل الحي ويلتمسوا منحهم ثماراً مجففة او حلوى، وهم يغنون: «رمضان يا رب رمضان يا رب، السلام عليك ماهي رمضان / رمضان سيروز مهماني ماني، رمضان قوتي ايماني ماني». (رمضان يا رب، رمضان يا رب، السلام عليك شهر رمضان. رمضان ضيفنا للثلاثين يوماً، رمضان قوة ايماننا).

---

* كاتبة بريطانية مختصة بموسيقى افغانستان وشبه القارة الهندية. والنص كتبته لـ «الحياة» اصلاً باللغة الانكليزية.

نحو نظام عالمي جديد عنوانه محاربة الفقر والجوع والمرض

حسين احمد امين*

■ يقف العالم اليوم على عتبة حقبة جديدة عميقة المدلولات، مثلها كمثل الزمن الذي تحول فيه الإنسان من قانص إلى زارع.

والسؤال ذو الأهمية القصوى هنا هو ما إذا كان الرجال القليلون نسبيا الذين يسيطرون على مصير المدنية الراهنة المتغيرة، يتحلون بالنضج السياسي والحكمة والنوايا الطيبة اللازمة لبدء المجهود الدولي الخلاق، وهو المجهود العظيم اللازم لإخراج النظام العالمي الجديد إلى حيز الوجود، أو ما إذا كان اعتزازهم بالسلطة قصير النظر، وحرصهم على ممارسة الهيمنة، سيجعلانهم متمسكين بتطبيق الوسائل العتيقة البالية ما يمكن أن ينجم عنه دمار المدنية الحديثة.

وقد ذهب توينبي إلى ان إحدى وعشرين حضارة قامت وازدهرت لفترة ما ثم سقطت. وقد قامت كل منها نتيجة لمجهود خلاق لمجابهة التحدي الناشئ عن تغيير في الظروف جعل استمرار النمط القديم للحياة مستحيلاً. وعندما تم التكيف وفق الأحوال الجديدة، تناقص الدافع الخلاق، وبدأت الحضارة في الانحلال. وكلما زادت القوة والثروة المادية المكتسبة، زادت صعوبة إظهار استجابة صحيحة للتحدي الجديد، نظرا إلى وجود ميل طبيعي إلى الاستجابة للجديد بوسائل تثبت نجاحها في الماضي الى حد كبير، ولكنها لم تكن بالاستجابة الصحيحة لمواجهة التحديات الجديدة. ورغم أن التاريخ يرى أن النجاح العظيم، كذلك الذي أحرزته المدنية الحديثة، يعقبه الفشل عادة، فليس هذا بالأمر الذي يستحيل تجنبه. وبوسعنا أن نعتبر المدنية كائنا عضويا، كنبات أو حيوان، ينمو ثم ينضج ثم ينحل. ومع ذلك فالمدنية تختلف عن النبات والحيوان في أنها كائن عضوي بشكل ذاته وباستطاعته تكييف مصيره. وقد تقرر المدنية محاولة الاحتفاظ بالحالة الراهنة في وجه التغير الحتمي، فيكون مصيرها في هذه الحالة هو التدهور والسقوط وقد تقرر الاستجابة لتحدي الظروف الجديدة عن طريق إعادة تنظيم بنائها السياسي والاقتصادي حتى يلائم الأحوال المتغيرة، فتدخل بذلك طوراً جديداً من النمو.

لا شك أن عالم اليوم قد أصبح صغيراً إلى درجة لم يعهدها من قبل، وأنه بات يواجه ظروفا جديدة تجعل من التغيير أمراً حتمياً، لا في دولة واحدة فحسب، بل في كل الدول. لقد اكتسب الإنسان خلال القرن الاخير سيطرة على قوى الطبيعة تفوق تلك التي كان ينسبها القدماء إلى بعض آلهتهم، في مرحلة ما قبل الاديان السماوية. فصاعقة جوبيتر قد فاقتها القنبلة الذرية. وهرمس رسول الآلهة بكعبي قدميه المجنحين كان بطيئا إذا قورن باللاسلكي. وهايجيا ربة الصحة لم يكن بمقدورها تخليص البلاد من أمراض كالملاريا، وهو ما يستطيعه الطب الحديث في بضعة أشهر. ولم ينسب احد إلى سيريس ربة الزراعة القدرة على تحويل صحراء قاحلة إلى أرض خصيبة تنتج محصولات وفيرة.

هذه القدرات الجديدة التي يملكها الإنسان اليوم، تعمل على إحداث تغيرات سريعة في المجتمع الإنساني. فالاتصال اللاسلكي والطائرة جعلا الأرض كلها، أصغر مما كانت عليه انكلترا في مطلع القرن التاسع عشر. والعالم الآن هو من الصغر بحيث ينتج عن الحدث الجلل في اية دولة، رد فعل فوري في كل عاصمة. فإن نشبت حرب فالحرب عالمية. وإن حلت أزمة اقتصادية خطيرة في بلد ما أصبحت الأزمة عالمية. والظروف الطبيعية للدولة العالمية، التي اعتاد الفلاسفة الكتابة عنها في الماضي باعتبارها مثلا أعلى قد يمكن تحقيقه في المستقبل البعيد جداً، قد فُرضت علينا فرضاً على نحو مفاجئ. غير أن هذه الدولة - حتى الآن - تسودها الفوضى وعدم التنظيم السياسي والحروب الأهلية.

وتضاؤل العالم على هذا النحو، وغيره من التغيرات التي أحدثها تقدم في العلم لم يسبق له مثيل، قد حطم البنيان السياسي الذي عرفه القرنان التاسع عشر والعشرون. فقد سقطت عروش القياصرة، وانهارت الأنظمة الشيوعية في معظم الدول التي أخذت بها، وفقدت دول كانت في وقت من الأوقات مركز امبراطوريات عظيمة، ثروتها وسمعتها، وأصبح أمنها ومستوى المعيشة فيها يعتمدان على دول كبرى جديدة. وهذه بدورها تجد سلامتها عرضة للخطر. ومن المستحيل ان تعاد إقامة البنيان الاقتصادي والسياسي للعالم على النمط القديم. فقد حاولنا ذلك عقب الحرب العالمية الأولى ثم عقب الحرب العالمية الثانية، فتمايل البناء الأول ثم انهار، ثم ها هو البناء الثاني يتهدده الانهيار ما لم نبادر بإدخال تعديلات جوهرية عليه. فالمجتمع الإنساني بحالته الراهنة من التحول السريع هو اشبه بالحشرة في دور التكوين. فقد تتحول الدودة إلى فراشة، أو قد تموت، غير انه لن يمكنها أن تعود دودة من جديد. والعالم الذي عليه اليوم أن يجابه مشاكل الطاقة النووية، والقوى البيولوجية الحديثة التي لا تقل عن الطاقة النووية قوة، ومشاكل الأمن والغذاء العالمي وتلوث البيئة والسيادة القومية، عالم شديد الاختلاف عن عالم الامس، ما يجعل الآراء الاقتصادية والسياسية التي كان يعرفها السياسيون القدامى آراء عقيمة. وليس في مقدور النظريات الاقتصادية والسياسية المنتمية الى القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين أن تكون أساسا لعلم زمننا هذا. والبديل الوحيد لانهيار مدنيتنا هو إعادة تنظيم الأوضاع إعادة شاملة حتى تتفق مع نظام عالمي جديد يوجه القوى الجديدة نحو غايات نافعة.

والحاجة الى مثل هذه "التغييرات السريعة الشاملة العتيقة هي أمر قد يكون مؤسفاً من بعض الوجوه. وربما كان من الأفضل لو انه أمكن الإبطاء من سرعة تطور العلم بعد الحرب

> أما وقد انحسر الصراع العقائدي بانهيار النظام الشيوعي فإن الأمل قد ازداد في إمكان توجيه العلم الحديث، بصورة كاملة، لسد احتياجات الإنسان من الغذاء والكساء والمأوى

العالمية الأولى، وأن تتاح للمجتمع البشري فرصة لتمثل القوى الجديدة وتكييف نفسه وفقها، وهي قوى كانت قد مُنحت وقتئذ لعالم لم يكن مستعدا لها بعد. بيد أن هذا لم يكن ممكنا. كما أنه ليس بالإمكان منع العلم من ان يطلق من جعبته قوى اكبر سلطانا حتى من القوى السابقة، على عالم متحيّر خائف. فمن الضروري جدا في ظل هذه الظروف أن يجتمع سياسيو جميع الدول، منحّين جانباً كل المصالح القومية الأنانية، ليبحثوا إمكانية تطوير نظام عالمي جديد، يناسب عصر العلم الحديث، ويراعي فيه الصالح المشترك (وهو استمرار بقاء المدنية) على حساب المصالح القومية ضيقة الأفق.

والصعوبة هي في اقتناع الدول كافة بضرورة الموافقة على نقطة مركزية تستطيع منها القيام بعمل لمصلحتها المشتركة. وفي رأيي أن هذه النقطة المركزية يمكن أن تكون الطعام. فلاشك ان الجوع هو العدو المشترك للإنسانية جمعاء. إذ مهما اختلفت الدول فيما بينها اختلافا شديدا حول المسائل السياسية، فباستطاعتها الاتفاق بشأن هذه القضية المشتركة. وقد ينشأ تدريجيا هذا القطاع الضيق من الاتفاق تفاهم أوسع. ذلك انه إن أمكن إقناع الدول بالاتفاق حول هدف تهيئة الطعام الكافي للبشرية كلها، فقد يمكن تحويل قوى العلم الحديث تدريجيا من إنتاج الأسلحة الحربية التي تهدد بتدمير حضارتنا إلى خلق الثروة وتطوير مدنية حديثة متحررة من الفقر، ومن شرور الفقر ثقيلة الوطأة، وهي الجوع والمرض، ومن القلق الاجتماعي الناتج عنهما ما يشكل السبب الرئيسي للحروب.

ففي ١٨٨٨ كتب العالم الفرنسي باستور: «يبدو أن هناك قوتين متضادتين في حالة صدام، الأولى هي قانون الدم والموت، تطلع كل يوم بوسائل جديدة للدمار، وتضطر الأمم الى أن تكون دائما على استعداد للقتال، والثانية هي قانون السلام والعمل والصحة، هدفها الوحيد هو تخليص الإنسان من المصائب التي تحدق به.. الأولى تريد الفتح بالعنف، والأخرى تريد إغاثة البشرية. والله أعلم اي القانونين ستكون له الغلبة».

وقد ظلت البشرية حتى مؤخراً تواجه قضيتين كبيرتين: إحداهما سياسية، تتمثل في الصراع العقائدي بين مجموعة الدول التي تتزعمها الولايات المتحدة والتي ترى ضرورة محاربة الشيوعية، وبين المجموعة التي يتزعمها الاتحاد السوفياتي والصين والتي ترى ضرورة التخلص من الرأسمالية، والأخرى مادية تتعلق بإمكان جعل الأرض تمدّ سكانها من البشر الذين يتزايد عددهم زيادة سريعة بالطعام الكافي. وقد كانت هاتان القضيتان مجرد مظهرين مختلفين للسؤال عما إذا كانت قوى العلم الجديدة الهائلة ستُستخدم في الحرب للقضاء على المدنية، ام في السلام لتنمية موارد الأرض العظيمة الكامنة، وإنتاج المؤن اللازمة لإشباع الحاجات المادية لكل عضو من أعضاء العائلة الإنسانية.

فأما وقد انحسر الآن الصراع العقائدي (أو كاد ينحسر) بانهيار النظام الشيوعي فإن الأمل قد ازداد في إمكان توجيه العلم الحديث، بصورة كاملة، لسد احتياجات الإنسان من الغذاء والكساء والمأوى، في الوقت الذي يلاقي فيه اثنان من ثلاثة أشخاص في العالم الموت المبكر بسبب الافتقار إلى الضروريات الأولى للحياة، واتفاق الدول على التعاون فيما بينها من أجل تنفيذ خطة عالمية لاستئصال الفقر والجوع والمرض، سيهلّل له من الفرح تسعة وتسعون في المئة من سكان العالم. كذلك فإن إصدار إحدى الدول الكبرى لبيان تعلن فيه عن استعدادها للتعاون في خطة كهذه مع جميع الدول الأخرى، شرط أن يكون نظامها السياسي متفقا مع مبادئ الحرية والديموقراطية سيجلب لهذه الدولة عطف الشعوب الفقيرة التي تكون ثلثي سكان العالم، وتأييدها نظراً إلى أن اهتمام هذه الشعوب بشن حرب على الفقر يفوق اهتمامها بالأنظمة والحدود السياسية، أو بالمزايا النسبية للأيديولوجيات المختلفة.

غير أن ثمة سبباً (ربما كان لا شعوريا إلى حد ما) في عزوف ذوي السلطة في الدول الغنية المتقدمة عن التعاون في سبيل القضاء على الجوع والفقر. فسلطة المال لا تتوقف على القدر الذي يملكه الشخص منه، قدر توقفها على نسبة ما يملكه الى ما يملكه غيره. ولو كان الناس جميعا أغنياء لما كان للرجل الغني من السلطة ما يفوق سلطة الآخرين. أما إن كان القليلون فقط هم الأغنياء، وكان الباقون من الفقر بحيث يعتمدون على الأغنياء في الحصول على الطعام، عندئذ يمكن للأغنياء فرض إرادتهم وهيمنتهم. كذلك بالنسبة للدول في علاقة بعضها ببعض. إذ انه متى تمكنت أية سلطة عالمية من تزويد الكافة بالغذاء الكافي، ومن استئصال الأمراض الممكنة استئصالها، وتحسين ظروف الإسكان، ونشر التعليم، وخلق ظروف معيشية في دول العالم الثالث مماثلة او مقاربة للظروف التي حققتها لنفسها شعوب اوروبا الغربية وأميركا الشمالية منذ الشطر الأول من القرن التاسع عشر، فسيكون الآسيويون والأفارقة والأميركيون اللاتينيون قد كسبوا «الحق في الحياة والحرية والسعي وراء السعادة» الذي يتكلم عنه ميثاق الأمم المتحدة، وأصبحوا مساوين للأوروبيين والأميركيين الذين سيفقدون عندئذ سيطرتهم على العالم التي كسبوها خلال قرون ثلاثة من الغزو والاستعمار.

قد يكون بمقدور الأوروبيين والأميركيين الالتجاء الى القوة من أجل الاحتفاظ بتفوقهم العسكري والاقتصادي. غير أنهم في هذه الحالة سيتورطون في حرب وخيمة العواقب على العالم كله تقريبا. والبديل لذلك هو اختيارهم الانضمام إلى العائلة الإنسانية، واستخدام تفوقهم الصناعي الحالي لتنمية موارد الأرض لإنهاء الجوع والفقر، مما سينجم عنه رخاء اقتصادي يعم العالم أجمع. قد يفقدون حينئذ تفوقهم في القوة بتحقق المساواة بين البشر. غير أنه حين تتوافر المساواة والفرص المتكافئة للجميع، ستكون أهلية القيادة والزعامة هي لذوي الكفاءات المتميزة من كل الأجناس. ولا شك أن هذا النوع من السلطة المقرونة بالاحترام الحقيقي هو في المجتمع الديموقراطي الذي تتطلع البشرية إليه اكثر إرضاء للعقول الناضجة واعظم وقارا من السلطة التي تحققها القوة العسكرية أو المال على حياة الناس.

هذا بالاضافة الى ان تعاون الدول المتقدمة من أجل خلق عالم جديد يسوده الرخاء، سيجلب لها قوة جديدة وسمعة طيبة إذ تتولى القيادة في مسيرة العائلة البشرية نحو عصر السلام والثروة، ونحو الأخوة الإنسانية المشتركة التي جعل منها العلم الحديث البديل الوحيد لتدهور المدنية وسقوطها.

* كاتب مصري وسفير سابق.

السودان ونماذج الفشل العربية:

المشكلة في التخلف، لا في الحاجة الى... نظريات

عبد الحميد البكوش*

■ ظلت البلاد العربية، منذ انقلاب حسني الزعيم في سورية ومن بعده حركة الجيش في مصر عام ١٩٥٢، مسرحاً لتجارب انظمة حكم متعددة من اقصى اليمين الى اقصى اليسار. ومع ذلك بدت الأمة وكان شيئا من مذاهب البشر ولا دعوات السماء بقادر على أن ينتشلها من وهدة التخلف ويدفع بها الى ساحات حضارة العصر.

لقد بدا واضحا بعد التجارب المريرة أن دعوات القومية قد تعثرت وأن دعوات الماركسية قد فشلت لدرجة أن تحارب القوميون وأسال الماركسيون دماء بعضهم البعض. ويبدو اخيرا ان محاولة تسييس الاسلام بالاسلوب الذي يجري الآن هي ايضا لن تسعف أناسا متخلفين في محاولة الخروج من مازق التخلف.

ولعل السودان البلد الذي يعلن انه يعمل باحكام الشريعة الاسلامية الغراء، والذي تتولى الجبهة الوطنية الإسلامية فيه حراسة التطبيق وتقوم على الدعوة الى تعميم النموذج الجديد، لعل هذا البلد قد اثبت مرة اخرى أن المشكلة هي في تخلف الشعوب التي لا تفرز إلا حكاماً قاصرين، وليست في الحاجة الى فكر او نظرية. واثبت ايضا انه إذا لم تفتح للناس ابواب الحرية ليمارسوا انسانيتهم اولا وليختاروا من بينهم افضل الممكن لإدارة شؤونهم والعمل على تربية اجيال جديدة على اساس من إطلاق عقل الإنسان وتحرير طاقاته من القيود، فإنه لا جدوى من إعلان العقائد ولا فائدة من إشهار النظريات، ولا خروج من التخلف.

إن مهمة الدين الإسلامي على وجه الخصوص هي في صنع المسلم اكثر منها في وضع القيود على حركته. وكما حول دعاة النظرية الماركسية رؤيتها البحثية الى قوالب وقواعد جامدة تُفرض فرضاً في كل مجالات الحياة ويقوم بوضعها ويسهر على تفسيرها قساوسة النظرية، فإن بعض المسلمين يحاول فعل الشيء نفسه بدعوة الإسلام الرائعة السمحة، وذلك باحتكار مفهوم تعاليم الدين الحنيف والانفراد بالرؤية والتصميم على فرض التجارب الفجّة بقوة السلطة والسلاح.

في هذا الأمر يبدو النموذج السوداني داكن الألوان. فهو اكثر بلدان افريقيا مساحة (حوالي ٢.٥ مليون كيلو متر مربع). وهو بلد قامت فيه حركة اسلامية خلال القرن الماضي، حركة تحريرية حاربت الاستعمار البريطاني، وكانت تقدمية بمقاييس ذلك الزمان.

وعندما نتتبع تاريخ السودان الحديث نجد أنه كان من أسبق العرب والأفارقة الى صحوة سياسية. فقد ظهرت فيه حركة تحرير وطنية ليبرالية في ثياب مؤتمر الخريجين الذي تزعمه اسماعيل الأزهري، واستطاعت الحركة مع التيارين الدينيّين الختميّة والمهدية ان تحصل للسودانيين من بريطانيا على دور في ادارة شؤونهم المحلية. وتمثل ذلك في انشاء مجلس استشاري سوداني وجمعية تشريعية سودانية كان من بين اعضائها مؤسسو الحزبين الرئيسيين الوطني الاتحادي والأمة، وكان

> يكرر حكام السودان خطأ محاولات الإصلاح العسكرية، والتي لم تفلح في اي بلد عربي فضلا عن انهم يرتكبون خطأ جديدا بتحويل دعوة الإسلام الى قائمة من التعليمات والتعاليم يجري وضعها وتفسيرها وفرضها عبر قناة واحدة شديدة الضيق والانحدار

الأول في رعاية طائفة الختمية الدينية والتي يتزعمها علي الميرغني بينما كان الثاني في رعاية عبد الرحمن المهدي زعيم حركة الانصار المهدية والتي حكمت السودان فعليا من عام ١٨٨١م حتى عام ١٨٩٨.

وفي عام ١٩٥٣ منحت بريطانيا السودان استقلالاً ذاتيا فتشكلت حكومة برئاسة اسماعيل الأزهري زعيم الحزب الوطني الاتحادي. وفي أعقاب اتفاق مصري بريطاني على ترك الحرية للسودان في الاختيار بين الاستقلال وبين الاتحاد مع مصر، اختار السودان الاستقلال الذي أعلن في أول كانون الثاني (يناير) عام ١٩٥٦.

استقل السودان عن بريطانيا ليبدأ مسيرة ديموقراطية قابلة للنجاح كما هي قابلة للفشل. وهكذا بدأت المعاناة، فقد كانت حركة أنيانيا تشن حرب انفصال في الجنوب وتتغذى على اختلافات عرقية ودينية واقتصادية بين أسفل البلاد وأعلاها.

كما كانت ظروف البلاد الاقتصادية بجملتها لا تدعو الى الارتياح، وبدت ممارسات الأحزاب السياسية معطلة وفاشلة. لكن وبدلا من ان يدرك الجميع انهم في السنة الأولى من الديموقراطية، ويصبرون على بعضهم البعض حتى تنضج الممارسة، ويتعلم الناس من الخطأ والصواب، بدلا من ذلك تشاءم الجميع فانفتح الطريق أمام قفزات العسكر التي اصبحت موضة الأمة العربية. وانخدع الناس معتقدين بأن ما يحتاجون اليه هو حاكم حازم يحل مشاكلهم ويغرقهم في الرخاء، فاذا بهم يفقدون حرياتهم وفرصتهم في أن يتعلموا حكم انفسهم فيما غاب عنهم كل أمل في الرخاء.

في فجر السابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٥٨ وبكل همة قفز الفريق عبود الى عرش السلطة ليحل الأحزاب السياسية وليكمم الحريات ويجفف التجربة الوليدة وليترك مشكلة الجنوب الراغب في الانفصال تزداد تفاقماً وليواصل إهدار مستقبل البلاد، حتى قاومه الناس واسقطوه في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٤ فتسلمت الاحزاب السياسية السلطة من جديد. وبدلا من ان يتعلم الساسة والشعب من تجربة العسكر المريرة، عاد وا الى سابق الغرق في الخلافات والمناورات لدرجة أنه لم تستمر حكومة واحدة في الحكم لأكثر من سنة واحدة. ولذلك ولأنه لم تجر محاسبة من أي نوع للفريق احمد عبود وشركائه، فقد قفز عسكر جدد الى السلطة يتزعمهم جعفر النميري الذي أراد منذ البداية ان يكون اكثر قدرة على البقاء من عبود. فقام الى جانب حل الاحزاب وكبت الحريات وتكميم الصحافة بالبحث عن غطاء شعبي أولا عند الشيوعيين الذين حاولوا الانقلاب عليه عام ١٩٧١ ثم لدى الجبهة الوطنية الإسلامية التي يتزعمها حسن الترابي.

وتوطد التحالف بين نميري والجبهة فشرع في إظهار وجه اسلامي، الأمر الذي دفعه الى إصدار قوانين عقوبات عُرفت بقوانين ايلول (سبتمبر) ١٩٨٣ الإسلامية.

وواصل النميري مسيرته فيما وصلت ديون السودان الخارجية الى أكثر من ثمانية مليارات دولار أميركي، وارتفع التضخم الى حد مخيف، وتدهور اقتصاد البلاد الى درجة لم يسبق لها مثيل. وعلى رغم ان النميري عقد اتفاقا مع حركة الجنوب الانفصالية عام ١٩٧٢، فان سياساته اللاحقة أدت الى اشتعال نار الحرب من جديد. وفيما كان النميري سادراً في اعتقاده بان الجبهة الإسلامية وزعيمها حسن الترابي يوفران له القدر الذي يحتاجه من الشعبية، كانت البلاد تتهاوى اقتصاديا بين يديه الأمر الذي دفع العساكر مرة اخرى الى الإقدام على الاستيلاء على السلطة. فوقع انقلاب بقيادة سوار الذهب عام ١٩٨٥. وهنا يجد المرء لزاما عليه ان يقول كلمة حق في شان عسكري عربي تميز عن الآخرين جميعا. فقد بدا واضحا ان هذا الرجل لا يمارس طموحا الى الحكم واثبت ذلك بقيامه في

> إن الأمر واضح في السودان. فديون البلاد تتزايد والحرب الانفصالية في الجنوب تتسع رقعتها، وحقوق الإنسان يجري اهدارها فيما يزداد الفقرانتشارا بين الناس. واذا كانت هذه الحال سائدة في بلاد أخرى فإن ما يميز سودان اليوم أن انتقاد السلطة فيه يعد انتقاداً للإسلام الحنيف

غضون سنة واحدة باجراء انتخابات سلم على اثرها السلطة الى حكومة مدنية.

كان من المفروض بعد تجارب البلاد المريرة بين العسكر والأحزاب أن يقتنع الجميع بأن التجربة الديموقراطية يجب ان تستمر مهما شابها من أخطاء في الممارسة. وكان لابد من إدراك ان الشعب السوداني والاحزاب في حاجة الى فرصة كافية ليتعلم الجميع من الخطأ والصواب. اذ ليس هناك من طريق اخر مهما كانت المفاسد والصعاب، خصوصا بعد ان ثبت بالتجربة ان العسكر، وإن حسنت نواياهم، لا ينجزون اكثر من تعطيل المسيرة والعودة بالشعب الى نقطة البداية بعد ان يدفع ثمنا باهظا من الدم والحرية.

كان لابد من ان يدرك الجميع ان لا سبيل الى نضوج الديموقراطية الا بترك الناس يتعلمون ممارستها حتى لو أدى بهم ذلك الى الهلاك. لكن يبدو ان شهية العسكر التي فتحها حسني الزعيم لم تهدأ ابدا. ولذلك وكما لبس ضباط سرابيل القومية احيانا والاشتراكية احيانا اخرى، أقدم ضباط سودانيون بزعامة الفريق عمر حسن البشير على الانقلاب في حزيران (يونيو) ١٩٨٩ رافعين هذه المرة لواء دعوة اسلامية، يعلم الله وحده ما اذا كان رفع ذلك اللواء ايمانا بتوجه الجبهة الإسلامية أم أنهم كما فعل سابقون عليهم قد اتخذوا من اللواء المرفوع غطاءً للطموح الى السلطة.

وسواء كان هذا او ذاك فإنهم يكررون خطأ محاولات الإصلاح العسكرية، والتي لم تفلح في اي بلد عربي فضلا عن انهم يرتكبون خطأ جديدا بتحويل دعوة الإسلام الى قائمة من التعليمات والتعاليم يجري وضعها وتفسيرها وفرضها عبر قناة واحدة شديدة الضيق والانحدار.

إن هذه الرؤية لدين الإسلام ستجعل منه، على عكس طبيعته السمحة، مجرد قائمة من الممنوعات التي يعاقب على ارتكابها ولا شيء اكثر من ذلك. وسيحتكر السلطة سريعا فهم واحد تفرضه أجهزة عاجزة عن حل اية مشكلة من مشاكل الحياة.

إن الأمر واضح في السودان. فديون البلاد تتزايد والحرب الانفصالية في الجنوب تتسع رقعتها، وحقوق الإنسان يجري اهدارها فيما يزداد الفقرانتشارا بين الناس. واذا كانت هذه الحال سائدة في بلاد اخرى فإن ما يميز سودان اليوم أن انتقاد السلطة فيه يُعد انتقاداً للإسلام الحنيف وانتقاصاً من قيمته وطعناً في قدرته على تحقيق الحرية والرخاء.

إن النظام السوداني الحالي نموذج لفشل المتخلفين الذين لا يدركون انهم بحاجة الى ان يتعلموا الحرية، وبحاجة الى آن يطلقوا طاقات الشعوب بلا قيود لتحمل عبء النجاح ومسؤولية الفشل، اكثر من حاجتهم الى العثور على نظرية يجري تطبيقها على الناس. نظرية يوضع الناس بموجبها في قوالب سابقة التجهيز.

إن منظومات الأفكار تشبه الأدوات اللازمة للقيام بعمل معقد وهي لذلك لا تسعف إلا من يعرف طريقة القيام بالعمل وتظل في يد المتخلف غير العارف مجرد ادوات للعب او الإيذاء.

* كاتب ليبي ورئيس وزراء سابق.

ذاكرة القرن العشرين

٣ آب (اغسطس) ١٩٨٧

رحيل أحمد كامل مرسي، احد شيوخ السينما الجادة في مصر



■ «الفلوس تفسد حياة الانسان، وتفسد حياة المدن ايضاً، فالمدن تبدو في أحيان كثيرة كالإنسان، والانسان عندما تكثر بين يديه الفلوس يتغير تماماً كل شيء فيه: سلوكه وتصرفاته وأخلاقه بل حتى شكله. وكذلك المدن، وهذا ما حدث لبورسعيد، امتلأت جيوبها وشوارعها ومحلاتها بالنقود فتغيرت عاداتها وأخلاقها وتصرفاتها وشكلها وتحولت الى سوق كبير لا ترى فيه سوى «البضاعة» ولا تسمع فيه سوى لغة الفلوس. لقد غزت الفلوس حياة بور سعيد لتحولها الى فوضى، فوضى اجتماعية، اخلاقية وصحية. ففقدت الحياة والهدوء والنظافة والراحة، وكسبت البضائع والمكاسب والزحام والأموال وبيع النمم في الأسواق».

هذا الكلام كتبه بخط دقيق على ورقة صغيرة مؤرخة في ١٧ نيسان (ابريل) ١٩٧٩، رجل كان في ذلك العام في السبعين من عمره، وكان لا يزال يشعر ان بإمكانه ومن حقه ان يثور كما كان يثور دائماً في شبابه على كل ما هو مفسد، وغير انساني. هذا الرجل اسمه أحمد كامل مرسي.

ويقيناً ان جمهور السينما العربية العريض لا يعرف شيئاً عن أحمد كامل مرسي. فهو، بعد كل شيء، من تلك القلة من السينمائيين المصريين التي آثرت احترام النفس وتحقيق أفلام فنية أو أفلام ذات رسالة، بدلاً من الانتشار في الأسواق على حساب نظام النجوم والميلودرامات السينمائية التي تدغدغ الغرائز ولا تخاطب العقول.

ومن هنا عاش أحمد كامل مرسي في صمت نسبي ومات في صمت نسبي اذ ان رحيله عن عالمنا يوم ٣ آب (اغسطس) ١٩٨٧ لم يعتبر حدثاً خارقاً للعادة، ولا توقف المؤرخون عنده طويلاً، بل ربما يصح القول ان كثيرين من أهل السينما المصرية لم يعرفوا برحيل أحمد كامل مرسي الا بعد رحيله بزمن طويل.

وذلك هو بالطبع مصير ومآل الفنانين المعاصرين الذين اعتادوا ان يؤمنوا، ضد التيار، برسالة للفن. ومرسي كان منهم، حتى وان كان قد حدث له عند بعض محطات مساره السينمائي الطويل، الذي بدأ يتخذ شكله الواضح منذ نهاية سنوات الثلاثين، ان «تنازل» وقبل باخراج بعض الهزليات التي عاد هو وأنكرها بعد حين.

ومع هذا بلغ عدد الأفلام التي حققها أحمد كامل مرسي خلال ١٧ سنة هي مجمل سنوات نشاطه كمخرج (١٩٣٩ - ١٩٥٥) ستة عشر فيلماً، منها بعض الأفلام التي تعتبر محطات مهمة في تاريخ السينما الواقعية المصرية، مثل «العامل» (١٩٤٣) و«النائب العام» (١٩٤٦) و«كدت أهدم بيتي» (١٩٥٤).

وفي كافة الأحوال تتسم كافة أفلام أحمد كامل مرسي، الجيد منها والاقل جودة، بطابع اجتماعي واضح، حيث ان هذا الفنان الفذ، كان منذ بداياته يرى انه لا يجوز الفصل بين الفن والواقع، وان السينما في نهاية الأمر رسالة اجتماعية وسياسية. وهذا ما صنع له قيمته، وهذا ما دمره كمخرج سينمائي طموح في الوقت نفسه.

أحمد كامل مرسي ولد في القاهرة في العام ١٩٠٩، وبدأ منذ شبابه يهتم بالسينما وبالفنون وبالسياسة في آن، وهو بدأ بكتابة المقالات النقدية في الصحف المصرية منذ ١٩٢٣. وفي ١٩٢٥ قرر ان يجعل الوقوف وراء الكاميرا واحداً من اهتماماته فاشتغل كمساعد مخرج لدى العديد من مخرجي ستوديو مصر، وفي ١٩٣٩ قيض له ان يحقق فيلمه الأول «العودة الى الأرض». غير ان الفيلم الذي لفت اليه انظار نخبة المتفرجين والنقاد حقاً كان فيلم «العامل»، ثم جاء فيلمه الثاني «النائب العام» الذي حققه لحساب ستوديو مصر، ليكرسه الى جانب كمال سليم وكامل التلمساني، كواحد من مخرجي نوع من الواقعية الاجتماعية الجديدة، عبر أفلام تنزل الى الشارع وتلتقي بهموم الناس. ولكن المشاكل بدأت عند ذلك الحين، ولا سيما مع الرقابة، ناهيك عن ان الجمهور لم يستسغ تلك الأفلام التي تحاول أن تقدم له واقعه كما هو دون تزيين. صحيح ان مرسي حقق أفلاماً عدة بعد ذلك، لكنه لم يحقق أي نجاح يذكر، اللهم الا حين كان يمعن في التنازل ليقدم أفلاماً جماهيرية تقل عن مستوى طموحه بكثير.

وانتهى به الأمر في ١٩٥٥ الى العزوف كلياً عن الاخراج السينمائي وبدأ مساراً جديداً كناقد مرموق ومترجم ومؤلف في مجال السينما والفنون. وفي الوقت نفسه خاض تجارب عدة في الاخراج التلفزيوني وفي الاخراج الاذاعي وكان ناجحاً ومجلياً في كل تجاربه تلك.

في ١٩٧٠، حقق مرسي فيلماً وثائقياً هاماً عن تاريخ السينما المصرية، وهو تولى بين ١٩٦٧ و١٩٧٢ رئاسة قسم السينما في معهد السينما في القاهرة. وكان من أبرز أعماله بعد ذلك وضعه لقاموس ضخم حول السينما باللغة العربية مشاركة مع الباحث مجدي وهبة.

ابراهيم العريس

ألعاب أتلانتا:

جونسون وبيريك على قمة المجد الأولمبي وبولمرقة تتعثر وتفشل في الدفاع عن لقبها



■ اتلانتا - ا ف ب - حقق العداء الأميركي مايكل جونسون انجازاً تاريخياً لم يسبقه إليه أحد، فبعد فوزه بذهبية الـ ٤٠٠ متر قبل ثلاثة أيام أحرز ذهبية الـ ٢٠٠ متر، وسجل رقماً عالمياً بلغ ١٩.٣٢ ثانية، محطماً الرقم الذي سجله قبل انطلاق دورة اتلانتا الأولمبية.

وبدورها حققت العداءة الفرنسية ماري جوزيه بيريك انجازاً مماثلاً، فاضافت ذهبية الـ ٢٠٠ متر إلى ذهبية الـ ٤٠٠ متر وهذا الانجاز لم تحققه من قبل سوى الأميركية فاليري بريسكو هوكس في دورة لوس انجليس ٨٤.

وفي العاب القوى أيضاً انتزع الأميركي دان أوبراين ذهبية المسابقة العشارية بعد طول انتظار وتوّج مواطنه ديريك اوكينز بطلاً لسباق الـ ٤٠٠ متر حواجز.

وشهدت تصفيات الدور نصف النهائي لسباق الـ ١٥٠٠ متر سيدات مفاجأة دراماتيكية، إذ تعثرت العداءة الجزائرية حاملة اللقب وكادت تسقط ثم اكملت السباق وفشلت في التأهل للدور النهائي، كما واخفقت بالتالي في الدفاع عن لقبها الأولمبي.

اما العداء نورالدين مرسلي فمن المرجح ان يعوّض اخفاق مواطنته في هذه الدورة واخفاقه في دورة برشلونة بعد احتلاله المركز الأول في إحدى مجموعتي الدور نصف النهائي لسباق ١٥٠٠ متر رجال مسجلاً الوقت الأفضل، في حين احتل المغربي الواعد هشام القروج المركز الأول في المجموعة الثانية، ويقام السباق النهائي مساء اليوم ويشارك فيه اضافة إلى مرسلي والقروج القطري المخضرم محمد سليمان والتونسي علي الكيمي.

وبلغ الدور النهائي لسباق الـ ٥٠٠٠ متر ثلاثة مغاربة وجزائريان، وحتى الساعة فإن الصحافيين المغاربة لا يعلمون كيف زج صلاح حسو في سباق الـ ١٠ آلاف متر ولم يزج في سباق الـ ٥ آلاف متر مع انه سجل أفضل رقم في العالم خلال ١٩٩٦ في هذه المسافة.

أما الصحافيون المصريون فلم يعد لديهم عمل بعد فشل منتخبهم لكرة اليد في التأهل للنهائيات مع انه أبلى البلاء الحسن، إلا السؤال عن اللاعبين الذين يفرون من مقر البعثة للاستقرار في الولايات المتحدة. ولا يملك مسؤولو البعثة سوى ابلاغ الشرطة الأميركية ودائرة الهجرة.

وبعد فرار المصارع مصطفى عبدالحارث لحق به حارس مرمى منتخب كرة اليد الاحتياطي احمد العوضي. ونقل صحافي عن مسؤول في البعثة قوله: «لست قادراً على شيء، ثم انني لم اتسلم اللاعبين بايصال».

من جهة أخرى، فازت الولايات المتحدة بمسابقة كرة القدم للسيدات في حضور ٧٦ الف متفرج وبلغ رجالها المباراة النهائية لكرة السلة وسيلعبون المباراة النهائية امام يوغوسلافيا.

ولا يزال الصينيون يحكمون قبضتهم على كرة الطاولة والآسيويون على كرة الريشة (البادمنتون) ولا يعلمون من أين جاءهم الدنماركي بوك اريك هوير الذي توّج بطلاً لفردي الرجال على حساب الصيني دونغ جيونغ المصنف اول في العالم.

وانتزعت استراليا ذهبية الهوكي للسيدات للمرة الأولى وانحصرت المنافسة على ذهبية الكرة الطائرة للسيدات بين كوبا والصين.

وبفضل ذهبيات خمس احرزتها في اليوم الثالث عشر ابتعدت الولايات المتحدة في صدارة الميداليات الذهبية بفارق ١١ عن روسيا التي لا تزال تضع يدها على قلبها خوفاً من اكتشاف حالات منشطات جديدة في صفوف لاعبيها ولاعباتها.

سباق الـ ٢٠٠م سيدات

بعد فوزها بذهبية الـ ٤٠٠م في دورة اتلانتا قبل ثلاثة أيام، تمكنت الفرنسية ماري جوزيه بيريك (٢٨ عاماً) من احراز ذهبية الـ ٢٠٠م أيضاً مسجلة ٢١.٢٢ث.

وجاءت ثانية الجامايكية مرلين اوتي (٢٤.٢٢ث)، وثالثة النيجيرية ماري اونيالي التي ارتمت على خط الوصول لتضمن البرونزية (٣٨.٢٢ث).

ويذكر ان بيريك وهي من مواليد تير باس (غوادلوب) في ٩ ايار (مايو) ١٩٦٨ (١.٨٠م و٦٠ كلغ) توجت بطلة للعالم عامي ١٩٩١ و١٩٩٥ وبطلة لاولمبياد برشلونة في سباق ٤٠٠م. لكنها احرزت في اتلانتا اول لقب كبير لها في سباق الـ ٢٠٠م وبطريقة لا تخلو من روعة مع العلم بانها حققت في السباق نصف النهائي ٢٢.٠٧ث.

وبعد نهاية المنعطف الاخير من السباق، كانت بيريك في المركز الرابع بعد اوتي واونيالي والاميركية كارليت غيدري. لكنها تخطت الاخيرتين الى ان تجاوزت اوتي قبل قبل خط الوصول بقليل لان الجامايكية المخضرمة (٣٦ عاماً) فقدت سرعتها كليا في الامتار الاخيرة وقنعت بالفضية على غرار ما حصل لها في سباق ١٠٠م.

وباتت بيريك العداءة الثانية في الدورات الاولمبية التي تفوز بذهبيتي الـ ٢٠٠ والـ ٤٠٠م في دورة واحدة بعد الاميركية فاليري بريسكو هوكس (دورة لوس انجليس ٨٤).

المسابقة العشارية

لم تتكرر مأساة بطل الديكاتلون (المسابقة العشارية) الاميركي دان اوبراين، فحصل على الذهبية في دورة اتلانتا حسب ما كان متوقعاً.

ويحمل اوبراين الرقم العالمي وهو ٨٨٩١ نقطة فضلاً عن ذهبية بطولة العالم ٩١ و٩٣ و٩٥. وبرغم هذا الذهب الثقيل فإنه اخفق في تجارب اختيار المنتخب الاميركي الذي شارك في دورة برشلونة قبل اربع سنوات لان محاولاته الاولى في اختبار القفز بالزانة جاءت فاشلة فنال فيها صفراً.

وفي المرة الجديدة تخطى اوبراين التجارب بنجاح، وسجل في النهائيات ٨٨٤٢ نقطة، وحل بعده الالماني فرانك بوزمان برصيد ٨٧٠٦ نقاط، ثم التشيكي توماس دفوراك برصيد ٨٦٦٤ نقطة.

وقد كانت مسابقة تاريخية. فللمرة الاولى تخطى السبعة الاول حاجز الـ ٨٤٠٠ نقطة، وتخطى ٢٢ متسابقا حاجز الـ ٨ آلاف نقطة.

١٥٠٠ متر سيدات

فقدت العداءة الجزائرية حسيبة بولمرقة (٢٩ عاماً) اللقب الذي احرزته في دورة برشلونة الاولمبية في سباق ١٥٠٠م.

ففي السباق نصف النهائي لدورة اتلانتا وقبل نحو ٣٥٠ متراً من خط النهاية عندما كانت حسيبة تتوسط كوكبة من العداءات، تعثرت وارتطمت باكثر من واحدة من منافساتها.

وبالرغم من ذلك تابعت السباق وانهته وهي في المركز الثامن الأخير مسجلة ٤.٢٣.٨٦ دقائق.

وتتأهل اربع عداءات من كل من مجموعتي الدور نصف النهائي الى السباق النهائي.

واجهشت حسيبة، بطلة العالم ايضاً عامي ٩١ و٩٥، بالبكاء، ولم تنفع محاولات وكيلها الايطالي انريكو دونيزي في تهدئتها.

وقال دونيزي: «لم تفقد حسيبة توازنها، بل دفعتها الرومانية غابرييلا تشابو من الخلف».

غير ان المدير الفني في الاتحاد الدولي لالعاب القوى ساندرو جوفانيللي صرح لاحقاً «راجعنا شريط الفيديو، ولا يوجد اي مخالفة في السباق تستوجب فتح تحقيق. وهذا قرار نهائي».

تجدر الاشارة الى ان حسيبة، التي وضعت قدمها في الثلج في غرفة الملابس، كانت أول فتاة عربية تفوز بذهبية في بطولة العالم قبل ان تحذو السورية غادة شعاع حذوها في غوتبورغ العام الماضي في المسابقة السباعية. وهي أيضاً احدى ثلاث بطلات عربيات أحرزن الذهب الاولمبي بعد المغربية نوال المتوكل (٨٤) وقبل شعاع (٩٦).

وفي وقت لاحق، انتخبت بولمرقة عضواً في لجنة الرياضيين التابعة للجنة الاولمبية الدولية مع ستة رياضيين آخرين لمدة اربع سنوات.

١٥٠٠ متر رجال

احتل العداء الجزائري نورالدين مرسلي بطل العالم وحامل الرقم العالمي المركز الاول ضمن المجموعة الاولى، في الدور نصف النهائي لسباق ١٥٠٠م في دورة اتلانتا مسجلاً ٣.٣٢.٨٨ دقائق، وحل بعده الاسباني فرمين كاتشو بطل اولمبياد برشلونة (٣.٣٣.١٢د) والصومالي عبدي بيلي (٣.٣٣.٣٠ د).

وانتزع المغربي هشام القروج بطل العالم ١٩٩٥ داخل قاعة وثاني بطولة العالم ١٩٩٥ في الهواء الطلق بعد مرسلي المركز الاول في المجموعة الثانية مسجلاً ٣.٣٥.٢٩د، امام الكيني ستيفن كيبكورير (٣.٣٥.٥٣د) والتونسي علي الحكيمي (٣.٣٥.٩١د) والقطري محمد سليمان ثالث برشلونة (٣.٣٦.٠١د).

وحقق مرسلي والقروج، حتى الان على الاقل، توقعات النقاد الذين يرشحونهما للذهبية والفضية.

ويقام السباق النهائي اليوم بمشاركة ١٢ عداء.

سباق الـ ٥ آلاف متر

حجز ١٥ عداء بطاقاتهم الى السباق النهائي لمسافة ٥ آلاف متر في دورة اتلانتا الاولمبية منهم المغاربة ابراهيم الحلافي وخالد بولامي واسماعيل الصغير والجزائريان رضا بن زين وعيسى بلعاوط.

وفاز الكيني شيم كوروريا ببطولة المجموعة الاولى في الدور نصف النهائي (١٣.٢٧.٥٠د) ومواطنه طوم نياريكي ببطولة المجموعة الثانية (١٤.٠٣.٢١د).

واصحاب افضل ثلاثة اوقات في المجموعتين هم كوروريا والكيني بول بيتوك (١٣.٢٧.٦١د) والمغربي الحلافي (١٣.٢٧.٧٣د).

كرة القدم سيدات

أحرزت الولايات المتحدة ذهبية اول مسابقة كرة قدم اولمبية مخصصة للسيدات بعد فوزها على الصين (٢/١) في المباراة النهائية لدورة اتلانتا في مدينة اثينا (جورجيا) أمام ٧٦ الف متفرج.

وسبق للولايات المتحدة ان احرزت بطولة العالم للسيدات عام ١٩٩١ في الصين والمركز الثالث في بطولة ١٩٩٥ في السويد.

وسجلت شانون ماكميلان هدف الولايات المتحدة الاول في الدقيقة الـ ١٩ عندما ارتدت اليها من حارسة الصين غاو هونغ كرة سددتها ميا هام.

وفي الدقيقة الـ ٣٢ سجلت سون ون هدف التعادل للصين بعدما تخلصت من «المدافعة» كارلا اوفربيك ثم هزت شباك الحارسة بريانا سكاري.

وحسمت تيفاني ميلبريت النتيجة في الدقيقة الـ ٦٨ عندما سجلت هدف الفوز للاميركيات بتمريرة من جوي فاوسيت.

وانتزعت النروج، بطلة العالم، البرونزية بفوزها على البرازيل بهدفين لكريستين اورتيس.

الكرة الطائرة

صعدت كوبا والصين الى المباراة النهائية من مسابقة الكرة الطائرة للسيدات في دورة اتلانتا.

وفي الدور نصف النهائي، فازت كوبا حاملة اللقب على البرازيل (١٥/٥، ١٥/٨، ١٣/١٥، ١٢/١٥)، والصين على روسيا (١٥/١٢، ١٥/٥، ١٥/٨، ١٢/١٥).

وعلى المركزين الخامس والسادس فازت هولندا بطلة اوروبا على كوريا الجنوبية (١٥/٩، ١٥/٩، ١٥/٩، ١٣/١٥)، في حين جاءت الولايات المتحدة سابعة بفوزها على المانيا (١٦/١٧، ١٥/٦، ١٥/٥، ١٥/٦).

هوكي السيدات

فازت استراليا على كوريا الجنوبية (٣/١) في المباراة النهائية من مسابقة الهوكي للسيدات في دورة اتلانتا واحرزت ميداليتها الاولمبية الاولى في هذه المسابقة.

وسجلت اليسون انان (١٧ و٤٤ من ركلة جزاء) وكاترينا باويل (٦٣) اهداف استراليا، وتشو اون جونغ (٣٠) هدف كوريا الجنوبية رابعة برشلونة ٩٢ وثانية سيول ٨٨.

واحرزت هولندا البرونزية بفوزها على بريطانيا (٤/٣) بعد شوط اضافي (الوقت الاصلي صفر/صفر).

يذكر ان الاتحاد الدولي للهوكي قرر اعتماد قاعدة الهدف الذهبي بعد دورة اتلانتا على غرار كرة القدم. فإذا ما سجل هدف في أي وقت من الوقت الاضافي تنتهي المباراة على الفور.

الفروسية

حققت المانيا فوزا سهلاً بمسابقة قفز الحواجز للفرق في دورة اتلانتا حيث احتسبت ضدها ١.٧٥ نقطة جزاء فقط مقابل ١٢.٠٠ نقطة للولايات المتحدة و١٧.٢٥ نقطة للبرازيل التي لم تحصل من قبل على أي ميدالية في الفروسية.

وكانت هولندا انتزعت الذهبية في دورة برشلونة.

وقد مثل المانيا اولريخ كيرشهوف ولارس نيبرغ وفرانكه سلوتهاك ولودغر بيرباوم.

الملاكمة

حقق الجزائري حسين سلطاني نتيجة طيبة في الوزن الخفيف وفاز بالنقاط على منافسه الروماني ليونارد دورونتي. وفي ما يأتي نتائج الدور نصف النهائي في الملاكمة:

- وزن خفيف الذبابة: فاز البلغاري بتروف بوجيلوف على الاوكراني اوليغ كيريوخين، والفيليبيني مانسويتو فيلاسكو على الاسباني رافايل لوزانو.

- وزن الديك: فاز الكوبي ارنالدو ميزا على الروسي رايمكول مالاخبيكوف بعدد اللكمات بعد التعادل. والمجري ايستفان كوفاتش على التايلاندي خادبو فيشايراشانون.

- الوزن الخفيف: فاز البلغاري توتشو تونتشيف على الاميركي تيرنس كوثن. والجزائري حسين سلطاني على الروماني ليونارد دوروفتي.

- الوزن الوسط: فاز الكوبي خوان فرنانديز على الروماني ماريان سيميون، والروسي اوليغ سايتوف على البيروفي دانيال سانتوس.

- الوزن المتوسط: فاز التركي مالك بيليروغلو على الجزائري محمد بخاري بعدد اللكمات بعد التعادل. والكوبي اريل هرنانديز على الاميركي روشيلي ويلز.

- الثقيل: فاز الكندي ديفيد ديفياغبون على الاميركي نات جونز، والكوبي فيليكس سافون على الالماني لوان كراسينيكي بالانسحاب.

اونيالي وبيريك واوتي على منصة التتويج. (ا ب)

اقالات بالجملة في صفوف المدربين في مصر



■ القاهرة - ا ف ب - اصدر رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة المصري عبدالمنعم عمارة قرارا بالغاء عقود بعض المدربين الاجانب والمحليين بعد خيبة الامل من النتائج التي سجلت في اولمبياد اتلانتا.

وطال القرار كلاً من الارميني يحي كازاريان مدرب المصارعة والروسي الكسندر ماروشكيان (الرماية) والمجري زولتان ميلر (التجذيف) والاميركي تشيل هورتن مدرب السباحة رانيا علواني ومعه حسن بشير مدرب عام السباحة، وعبدالعزيز غنيم (الملاكمة) وحلمي حسين (الجودو). وقرر عمارة حرمان اللاعبين الذين فشلوا في اتلانتا من تمثيل مصر في اي مناسبات دولية قادمة باستثناء الناشئين منهم. وتقرر ايضا شطب المصارع مصطفى عبدالحارث من سجلات الاتحاد وإخطار الاتحاد الدولي بذلك.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٥ حرفاً: مسلسل تلفزيوني لبناني تجاوزت حلقاته المئة.

ع	ت	ل	س	ف	ة	ر	ا	ت	س	خ	ن	ا
ي	ن	ط	ع	ر	ن	ي	ا	ا	ا	ج	ي	ر
ب	ب	ا	ت	ا	ف	ر	ح	ا	س	ص	ا	ت
ر	ك	ط	ر	ق	ت	ي	ق	ظ	ة	غ	ح	ة
ا	ف	س	ي	ع	ب	ي	س	ي	ل	ل	ا	ف
ت	ت	ف	ا	ا	ع	ج	ص	ا	ت	ت	ي	ر
ي	ن	س	ر	ف	ا	ح	س	ف	س	س	و	ي
ر	ة	س	و	د	و	ي	ر	ك	ت	ف	ل	د
ق	ا	ر	ة	هـ	ا	ي	ر	ا	ض	س	ي	ن
ا	و	ت	ا	س	غ	ا	ن	ة	ب	ب	و	ي
ن	ل	هـ	س	م	ت	د	ا	م	غ	ا	س	ت
ة	ا	ب	د	ن	ا	و	ط	ت	ر	ل	ص	ف
ن	د	ف	ل	ي	ك	س	ي	م	ي	ل	س	ت

ا
ات
اجير
اسد
الغلاسياس
اغماد
اولاد
اين

ت
تارة
تحل
تطوان
تعاسة
تفريغ
تنبك
تهب
تين

س
ساحر
سب
ستان

سجادة
سخن
سعتري
سراب
سكرات
سليم

ف
فارق
فتن
فريد
فسطاط
فصل
فضة
فليكس

ي
يبرا
يرقانة
يصحو
يعفور
يقظة
يوليوس

حل العدد السابق: الريان.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١				■					
٢				■					
٣		■						■	
٤			■		■		■		
٥	■				■				
٦					■	■			
٧		■							
٨							■		
٩			■	■				■	

افقياً
١- جبل سعودي - سكن
٢- من الثمار - مبنى مرتفع
٣- علم مؤنث
٤- جمع اية - هز
٥- ضد كريم - من الحيوانات
٦- شبه - سفر
٧- ملك اشوري
٨ - للنصب - مقتنيات
٩- نار - تشاهد (مجزومة)

عمودياً
١- نادي كرة قدم مصري
٢- رداء - يدنين
٣- ضد شفع - يئن
٤- الانعم - بقية حياة
٥- متشابهة - فخار
٦- ضد يستصغر
٧- منحة - فاقد الابوين
٨ - عبر - ثبت - مقبل
٩- من الدواجن - قاطع

حل العدد السابق
افقياً: ١- فانيا نجم ٢- اليم - بيدي ٣- صقر - بليد ٤- وداد - در ٥- ل ل ل ل ل ٦- يرقون - بله ٧- آدم - درهم ٨ - برانا - عل ٩- صه - حاتم.
عمودياً: ١- فاصوليا ٢- القد - رديه ٣- دير القمر ٤- يم - دلو - اب ٥- لندن ٦- نيبال - راح ٧- جبل - لبه ٨ - مديد - لعت ٩- يدريه - لم.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): تشعر بانك تسير في حقل الغام من خلال تعاملك اليومي مع اشخاص في محيط جديد.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): إبحث عن معلومات دقيقة تتعلق بمشروع مهم تفكر في الدخول فيه.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لا بد لك من القيام باعمال صعبة قبل الوصول إلى الراحة الكبرى التي تنشد.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): كن هادئا متروياً في المواقف الصعبة الحساسة ولا تثر غضب الشريك.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): ركز جهودك على العمل اليومي الذي سيكون الأساس في كل ما تبني.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): التجربة ضرورية في الحياة ولكن ليس إلى حد المضي فيها إلا ما لا نهاية.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): تخلص من الغموض الذي يحيط بتصرفاتك ليفهم الآخرون قصدك من دون لبس.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): الفرصة ستسنح لإيضاح موقفك من قضية شائكة... إذا رغبت في ذلك.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): ستشعر بانك في عزلة تامة بعد تطورات معينة لم تحسب لها حسابا.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): اعد ترتيب ديكور المنزل او المكتب بما يعزز الشعور بالراحة.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): الغير ليس مثلك دائما، فلا تطلب من الجميع مسايرتك في كل شيء.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): الأهداف البعيدة المدى تتبلور وتتضح فلا يعود أمامك سوى المضي نحوها.

اغاسي يواجه بروغيرا لاحراز ذهبية مضرب اتلانتا

■ لندن - الوكالات - سيلتقي اليوم السبت الاميركي اندره اغاسي والاسباني سيرجي بروغيرا في مباراة القمة في بطولة كرة المضرب في اولمبياد اتلانتا بعد فوز اغاسي على الهندي لياندر بايس (٦/٧، ٣/٦) وتغلب بروغيرا على البرازيلي فرناندو ميليغيني (٦/٧، ٢/٦) في نصف النهائي.

وكان اغاسي صرّح منذ بداية هذا العام ان ذهبية الالعاب الاولمبية تعني الكثير بالنسبة اليه. وهو لم يحقق نتائج جيدة في البطولات الكبرى لهذا الموسم، وخسر في الادوار المبكرة في رولان غاروس وويمبلدون ضد لاعبين من الصف الثاني. والامر نفسه ينطبق على بروغيرا، بطل رولان غاروس في عامي ٩٣ و٩٤، الذي سقط ترتيبه العالمي الى ما دون الخمسين الاوائل بعد احتلاله احد المواقع الخمسة الاوائل في نهاية عامي ٩٣ و٩٤.

وسترتفع معنويات اغاسي وبروغيرا بعد الانجازين اللذين حققاهما لبلادهما بصرف النظر عن هوية الفائز او الخاسر في اللقاء النهائي. ولعل ذلك سيعيدهما الى المركز البارز الذي كانا يحتلانه.

واغاسي مرتبط بعقد مع شركة «بيبسي كولا» للمرطبات فيما تشكل منافستها «كوكا كولا» احدى الشركات الاساسية الراعية للاولمبياد. وربما هناك حافز مالي اضافة الى الحافز المعنوي في الموضوع!

ولعب الهندي بايس بطريقة شجاعة جداً ضد اغاسي، وصعد الى الشبكة وراء كل كرة تقريباً وتقدم على اغاسي (٥/٦)، وكانت له نقطتا فوز في المجموعة الاولى. ولكن تمريرات البطل الاميركي الذي ما زال يحتفظ بموقعه الرابع في الترتيب العالمي انقذته من خسارة المجموعة وأمنت له الفوز في الجولة الفاصلة. والهندي ليس بين المئة الأوائل في العالم (يحتل المرتبة الـ ١٢٧) ولكنه يحقق في العادة النتائج الجيدة على الملاعب السريعة وعندما يلعب في صفوف منتخب بلاده.

وما زال امامه المجال لاحراز ميدالية برونزية للهند اذا فاز على ميليغيني في اللقاء على الموقع الثالث.

وواجه بروغيرا بعض الصعوبة ضد ميليغيني في المجموعة الأولى التي احرز جولتها الفاصلة (٩/١١) بعد انقاذه نفسه من نقطتي فوز للبرازيلي. وحسم اللقاء في مصلحته بفضل لعبه الدفاعي من الجزء الخلفي من الملعب وكراته المقطوعة خصوصاً ان خصمه بدأ بارتكاب الاخطاء غير المبررة في المجموعة الثانية.

واكد اغاسي في تصريح صحافي تلا المباراة ان مباراة القمة مع بروغيرا في اتلانتا هي بالنسبة اليه بنفس اهمية اللقاءات النهائية لدورات «الغران سلام» التي لعبها. ويذكر ان اغاسي احرز البطولة الاسترالية المفتوحة في عام ٩٥ وبطولة ويمبلدون البريطانية في عام ٩٢ والبطولة الاميركية المفتوحة لفلاشينغ ميدوز في عام ٩٤. وبلغ نهائي الاخيرة العام الماضي ونهائي رولان غاروس في عامي ٩٠ و٩١ ونهائي فلاشينغ ميدوز للمرة الأولى في عام ٩٠.

وقال اغاسي ان الحصول على ميدالية اولمبية (مهما كان معدنها) يشكل انجازاً كبيراً بالنسبة اليه.

ويشار الى ان والد اغاسي (الارمني الاصل) شارك كملاكم في الالعاب الاولمبية تحت الراية الايرانية.

وقد تتمكن اسبانيا من احراز ميداليتين ذهبيتين اذا فاز بروغيرا في قمة فردي الرجال وارانشا سانشيز فيكاريو في نهائي فردي السيدات. ولكن بروغيرا قال في هذا الصدد «عندما يقدم اغاسي كل ما لديه، فهو افضل لاعب في العالم خصوصاً على الأرضية الاميركية المتوسطة السرعة. انه يلعب جيداً ويركّز بشكل كبير وسيكون من الصعب عليّ التفوق عليه».

نهائي السلة بين «دريم تيم ٢» ويوغوسلافيا

■ اتلانتا - ا ف ب - تأهلت الولايات المتحدة مع يوغوسلافيا الى المباراة النهائية من مسابقة كرة السلة للرجال في دورة اتلانتا.

والمنتخب الاميركي رشح للفوز بالذهبية منذ قبل بداية الدورة بعدما انيعت هويات لاعبيه المحترفين. اما المنتخب اليوغوسلافي فرشح لبلوغ مباراة القمة باعتباره بطلا لاوروبا، وتوقع النقاد ان ينافسه على ذلك منتخبا ليتوانيا ثاني اوروبا وكرواتيا ثاني اولمبياد برشلونة.

بيد ان كرواتيا سقطت امام استراليا في الدور ربع النهائي.

وتكفلت يوغوسلافيا في ابعاد ليتوانيا من الدور نصف النهائي بفوزها عليها ٦٦/٥٨ (الشوط الاول ٣٥/٣١) في حضور ٣٥ الف متفرج، وعوضت بالتالي غيابها عن دورة برشلونة بقرار من مجلس الامن الدولي لتورطها في حرب البوسنة.

ولقيت يوغوسلافيا صعوبة في بداية المباراة حيث تركت ريماس كورتينايتيس (٣٦ عاماً) حرا طليقا وهو المتخصص في التصويب البعيد. وقد تقدمت ليتوانيا (٧/١٦) بعد ٧ دقائق.

وشيئاً فشيئاً، عاد الى المنتخب اليوغوسلافي اداؤه الجماعي، وحد فلادي ديفاتش لاعب الليكرز الاميركي من خطورة العملاق الليتواني ارفيداس سابونيس (٢.٢١م)، وتألق اللاعبان الخلفيان دانيلوفيتش وديورديفيتش في التصويب البعيد فتقدمت يوغوسلافيا ٤٣/٣٣ بعد ٢٢ دقيقة.

وعاد الليتوانيون الى جو المباراة عندما شددوا من دفاعهم البعيد فتساوت النقاط ٤٩/٤٩ بعد ٥٢ دقيقة، وبقي اللقاء يشهد مداً وجزراً الى ان حسمت يوغوسلافيا نتيجتها قبل النهاية بدقيقتين.

وفي المباراة الثانية، فازت الولايات المتحدة على استراليا ١٠١/٧٣ (٥١/٤١).

والفارق خادع، لان اصحاب المليارات الاميركيين عانوا ليفرضوا انفسهم في مواجهة دفاع منطقة منظم ولاعب هداف هو اندرو غاتزي الذي سجل ٢١ نقطة في الشوط الاول.

وعندما تعب غاتزي وزملاؤه امام عمالقة متفوقين بدنيا زاد الفارق تدريجاً.

٣٠ ذهبية في اليوم الخامس عشر

■ اتلانتا - ا ف ب - توزع ٣٠ ذهبية في اليوم الخامس عشر قبل الاخير من دورة اتلانتا الاولمبية في العاب القوى (٩)، والملاكمة (٦)، والكانوي - كاياك (٦)، وكرة السلة (١)، والدراجات (٢)، والفروسية (١)، وكرة اليد (١)، وكرة المضرب (٢)، والكرة الطائرة (١)، وكرة القدم (١)، وهي كالاتي:

- العاب قوى:
الوثب العالي للسيدات
الرمح للرجال
تتابع ٤ مرات ١٠٠ م للرجال
تتابع ٤ مرات ١٠٠ م للسيدات
١٥٠٠ م للرجال
١٥٠٠ م للسيدات
٥ آلاف م للرجال
تتابع ٤ مرات ٤٠٠ م للرجال
تتابع ٤٠٠ م للسيدات (اعتبارا من ٢٢,٣٠)

- فروسية:
مسابقة الترويض للفردي (١٣,٠٠)

- ملاكمة:
نهائي اوزان فوق الذبابة والديك والخفيف والوسط والمتوسط والثقيل (١٧,٣٠)

- دراجات:
سباق ضد الساعة للرجال وللسيدات (١٢,٣٠)

- كرة قدم:
نهائي مسابقة الرجال بين الارجنتين ونيجيريا في اثينا (١٩,٣٠)

- كرة سلة:
المباراة النهائية للرجال (اعتبارا من ٢٤,٠٠)

- كرة يد:
المباراة النهائية للسيدات (اعتبارا من ١٩,٣٠)

- كرة طائرة:
المباراة النهائية للسيدات (١٨,٣٠)

- كرة مضرب:
نهائي الفردي للرجال
نهائي الزوجي للسيدات (١٩,٣٠)

«القناص» البرازيلي شميت يعتزل كرة السلة بعد الاولمبياد

□ نيقوسيا - من زياد رعد:

■ في البرازيل يطلقون عليه لقب «القناص» لدقته المتناهية في تسجيل السلة تلو الأخرى، وهو اختصاص لا يجاريه فيه سوى نجم كرة السلة الاميركية مايكل جوردان.

والحديث طبعاً عن نجم كرة السلة البرازيلي المخضرم اوسكار شميت الذي يشارك في الدورات الاولمبية للمرة الخامسة وسجل رقماً قياسياً تخطى فيه حاجز الـ ١٠٠٠ نقطة خلال المباراة ضد كوريا الجنوبية. وبات هذا العملاق (٢٠٣ سنتم و١٠٧ كلغ) اول لاعب في تاريخ الاولمبياد يسجل ١٠٠٠ نقطة وذلك بعد مرور ست دقائق و٢٠ ثانية من المباراة ضد كوريا الجنوبية وهو ايضاً يحمل الرقم القياسي للتسجيل في مباراة واحدة اذ سجل ٥٥ نقطة ضد اسبانيا في اولمبياد سيول ١٩٨٨.

وشميت في طريقه الى احراز لقب الهداف للمرة الثالثة على التوالي على الرغم من وجود كبار نجوم كرة السلة الاميركيين المحترفين.

ويقول شميت البالغ الثامنة والثلاثين من عمره «اشعر بالفخر لوجودي في اتلانتا، فسأنا محظوظ بالطبع لم أعد املك ردة الفعل والسرعة في الارتقاء كما في السابق لكن معنوياتي عالية جداً لأنني اتدرب بشكل مكثف ففي كل يوم اسدد نحو الف مرة باتجاه السلة». ولا يجد اي صعوبة في تذكر افضل لحظة في حياته وهي عندما تمكن من تسجيل ٤٦ نقطة في سلة الولايات المتحدة في دورة الالعاب الاميركية في انديانا بوليس العام ١٩٨٧ وهي التي شكلت بداية تألقه على الساحة العالمية.

حدث ذلك في ٢٤ آب (اغسطس) العام ١٩٨٧، كان المنتخب الاميركي حقق ٣٤ فوزاً متتالياً في هذه الالعاب ولم يخسر منذ ١٦ عاماً. وكان المنتخب الاميركي متقدماً بفارق عشرين نقطة في نهاية الشوط الاول. وكان يضم في صفوفه آنذاك ديفيد روبنسون، وبلي اندرسون وريكس شابمان.

وكان شميت سجل ٥٣ نقطة في المباراة السابقة في سلة المكسيك لكن يبدو ان اللاعبين الاميركيين والمدرب لم يعيروه انتباهاً. وقد تعملق شميت في الشوط الثاني من المباراة ضد الولايات المتحدة وسجل ٣٥ نقطة منها ٢٣ على مدى عشر دقائق ليقود منتخب بلاده الى الذهبية وسط دهشة الجمهور الاميركي الذي وقف بعد المباراة تحية له. وانتهت المباراة بفوز البرازيل ١٢٠ - ١١٥. ويطلق شميت على هذه المباراة لقب «حلم حياتي». وقد سجل زميله آنذاك مارسيل سوزا ٣١ نقطة اي انه وشميت سجلا معاً ٧٧ نقطة من اصل ١٢٠.

وسئل سوزا كيف يمكن للاعبين فقط ان يسجلا هذا العدد من النقاط من دون التفكير بزملائهم فرد عليه قائلاً: «هناك اشخاص يحملون البيانو، واشخاص يلعبون البيانو، نحن من الفئة الثانية».

وانتقل شميت للعب في صفوف كازيرتا الايطالي، وحاول نيو جيرزي نيتس الاميركي التعاقد معه، فقدم له عرضاً مغرياً مقداره ٧٥ الف دولار فرفضه.

وبالرغم من تقدمه في السن فان نسبة تسجيله في المباراة الواحدة هي ٢٩ نقطة، وقد سجل ٢٦ نقطة في سلة الولايات المتحدة في ربع النهائي و٣٨ في سلة كرواتيا في مباراة لتحديد المراكز.

لكن شميت مستعد للتخلي عن جميع ارقامه القياسية لقاء الحصول على ميدالية اولمبية ذهبية. ونبذل في هذا الصدد «ان (الذهب) الشيء الوحيد الذي كنت اتطلع اليه كل حياتي ولم احصل عليه». واضاف «مستعد لادفع اموالاً للحصول على الميدالية الذهبية». وكان شميت استبعد من بطولة العالم ١٩٩٤ لتقدمه في السن وقد فضل الاتحاد البرازيلي الاعتماد على الناشئين، لكن المنتخب فشل فشلاً ذريعاً وحل في المرتبة الحادية عشرة. فاضطر الاتحاد الى الاستعانة به مجدداً لاولمبياد اتلانتا.

وقال شميت الذي سيعتزل عبر هذه الالعاب. هو الذي شارك في الدورات الاولمبية منذ ١٩٧٦ في مونتريال «انها آخر العاب اشارك فيها وآمل ان يكتسب اللاعبون الناشئون الخبرة والمعنويات اللازمة».

اوسكار شميت وسكوتي بيبين. (ا ب)



٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي، ١٠,٠٠ الفيلم العربي «الشقيقان»، ١١,٥٠ أفلام كرتون، ١٢,٢٠ رسوم متحركة، ١٣,١٥ حوار مع الغرب (اعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ ابتكارات واختراعات، ١٦,١٠ المسلسل العربي، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ هذا هو، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٣٥ اضواء على الألعاب الأولمبية في أتلانتا، ١٩,٣٠ مباراة في كرة القدم - نهائي، ٢٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٢,١٥ مباريات في العاب القوى (مباشر)، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٠ مباريات في العاب القوى، ٢,٠٠ مباريات في كرة السلة، ٤,٠٠ القرآن الكريم، والختام.

* توقيت غرينيتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون : كابتن ماجد، ١٠,١٧ اغاني للأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ اكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج : اماني واغاني، ١,٣٠ برنامج أخباري، ١,٤٥ أغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ بريد المرأة، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ رياضة X رياضة، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير ، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٢ خمسة لصحتك، ٦,٤٥ شموع، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الأخبارية، ٨,١٥ في بيتنا نجم، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ مجلة المسرح، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ نغم، ٢,١٥ مسرحية، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للاطفال.

* توقيت القاهرة

٦,٠٠ موجز الاخبار، ٦,٠٥ «كل رجل»، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ أفغانستان، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ عالم الغد (إعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ عالم السفر (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ الافق (اعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٠ بريطانيا في المرأة، ١١,٥٠ تقرير الأرض ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ جنون (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,٢٠ «هذا الأسبوع»، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ «تايم اوت» (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ مهمة (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ تايم آوت (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٠ هذا الأسبوع، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ «السؤال الكبير»، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ الأفق، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ برنامج سيارات، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ نافذة على أوروبا، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ هذا الأسبوع، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٣٠ «السؤال الكبير» (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٠ بريطانيا في المرآة، ١,٠٠ الاخبار، ١,١٠ السهرة الاخبارية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٠ نافذة على اوروبا، ٣,٠٠ موجز الاخبار، ٣,٠٥ مهمة، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٠ «السؤال الكبير»، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٠ نافذة على أوروبا.

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ Because He Is My Friend، ٣,٠٠ Rita The Kid، ٤,٣٠ «حب وجنون»، ٦,٣٠ The Angry Bread، ٨,٠٠ «مسك وعنبر»، ١٠,٠٠ «ابي فوق الشجرة»، ١٢,٠٠ Armed For Action، ١٤,٠٠ «ذات الوجهين»، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ «أنا وأمي»، ١٩,٠٠ «شاطئ الغرام»، ٢١,٠٠ Casablanca Express، ٢٣,٠٠ العروسة الصغيرة.

* توقيت غرينيتش

٥,٢٠ «احلام هند وكاميليا» (نجلاء فتحي وأحمد زكي)، ٧,٠٥ ما وراء الشاشة، ٧,١٥ «٨٥ جنايات» (رغدة وحسين فهمي)، ٩,١٥ «الكمساريات الفاتنات» (نجاح سلام واسماعيل يس)، ١٠,٥٥ الافلام الجديدة، ١١,٠٥ «السياسي» (عايدة رياض وأحمد عبدالعزيز)، ١٢,٤٥ برنامج وثائقي: عاطف الطيب، ١٣,٣٠ «البريء» (محمود عبدالعزيز وأحمد زكي)، ١٥,٢٠ الافلام العشرة الأولى، ١٥,٢٥ «الكومندان» (سميرة صدقي وأحمد راتب)، ١٧,٣٠ برنامج وثائقي، ١٨,٠٥ «ليلى بنت الفقراء» (ليلى مراد ويوسف وهبي)، ٢٠,١٠ «حارة الطيبين»، ٢٢,٠٥ «عودة الابن الضال» (سهير المرشدي ومحمود المليجي)، ٥,٠٠ برنامج وثائقي: شادية، ٠,٤٠ «عفريت مراتي» (شادية وصلاح ذوالفقار)، ٢,٢٠ حبي الذي لا يموت (هلا عون وملحم بركات).

٢
١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٢٠ مسلسل مدبلج «كاسندرا»، ١٥,٣٠ تفاطلوا بالخير، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢,٠٠ أغاني وجمهور، ٢٣,٠٠ تفاطلوا بالخير، ٢٣,٣٠ مسلسل عربي، ٣٠,٠٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ على الهواء (إعادة)، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش





AL HAYAT
الحياة
السبت ٣ آب (اغسطس) ١٩٩٦ الموافق ١٩ ربيع الأول ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢١٣
AL HAYAT SATURDAY 3, AUGUST, 1996 ISSUE NO 12213

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر السعودي عبدالعزيز خوجه:
– ونسيت توقي للنجاة
كأنني قد صرت في
الملكوت برقاً للغرق
لا حاجة لي كي أنوء على
عصا وهم كسيح
وجناحي المفرود غطى
رحبة الكون الفسيح!

●●●

● منذ أن دعي الفيلسوف الوجودي سارتر لزيارة الكيان الصهيوني الذي زرعه الغرب في الأرض الفلسطينية العربية ولسانه وقلمه يلهجان بحق إسرائيل الدولة في الوجود، حتى بعد موته. وبقي تلامذة مدرسته الوجودية على نهجه في الدعوة إلى السلام مع إسرائيل، وكان العربي الوجودي – تلميذ سارتر – الكاتب أنيس منصور يترسم نهج أستاذه الذي كتبت عنه قبل موته، واثر زيارته للارض المحتلة، صحيفة «لوموند» فقالت: إن سارتر يتحدث كما لو كان تيودور هيرتزل – صانع البروتوكولات الصهيونية!

وهكذا... يواصل العدو الصهيوني حربه «الثقافية» على العقل العربي من الداخل، فيما صوت الكلمة العربية يتغرب في الزمن العصيب، وتتضخم الاحلام في مخيلتنا كبالونة ستنفجر.

●●●

● هل صحيح أن ممثلي الكوميديا – بكل خفة دمهم أو ظلهم على المسرح أو على الشاشة – نجدهم في الحياة العامة، وفي اللقاءات التلفازية: ثقلاء دم وظل جداً؟

طرحت هذا السؤال بعد مشاهدتي لعدة لقاءات مع ممثلي كوميديا، كان كل واحد فيهم ثقيلاً جداً في تفاعله مع الحوار. وقد اعترف الممثل الكوميدي أحمد بدير: بأن الكثير من أمثاله في بيوتهم... تكتسي وجوههم بالعبوس، وتصرفاتهم بالخشونة!

●●●

● «اللي ما يعرف الصقر... يشويه»!

مثل... طرق أذني في لحظة ليست عفوية، تحولت بعدها إلى أكثر من مستمع... إلى فاهم، ومستشعر، و«واجد»!

إن الذين يشوون الصقور هم الذين يميلون إلى استلذاذ الجيف.

أما الذين يعرفون قيمة الصقر... فإنهم يضعونه فوق أكفهم وأكتافهم... لأن اعتزازهم بالثمين لا يقدّر!

«الجيفون» يهدرون النفائس والمعاني... يجعلونها مجرد تكأة لأنهم يحيون مضاجعة أنرعتهم!!

●●●

● سالم الدوسري، مدير تحرير صحيفة «الوطن» الكويتية، الطبعة الدولية: غابت صفحة مشاكساته: (كلام غير صالح للنشر)... وغياب كلامه: غياب له قد يوهمنا بأنه مختطف ليريح الذين يشاكسهم قليلاً، خاصة ربع الـ MBC!!

ربما أعماله الإدارية هي التي خطفته من الكتابة، فشعر أن كلامه صار صالحاً للنشر وبالتالي: (بطّل يكتب)!!

●●●

● ذات مرة... رسم أحد الفنانين «حماراً»، وجعل رأس الحمار على شكل قلب... فلماذا؟!!

– قال يومها: ربما كان الحيوان مليئاً بالعاطفة... أكثر من الانسان (!!) والانسان مضطرب، لكنه عاطفي... أو أن اضطرابه بسبب عواطفه!

●●●

● أخذ منك الوعد «عهداً»... كالزهرة الطالعة في الجدب!

واعطيك حيرتي، وقلقي، وضعفي في الترقب!

أعطيك ما تبقى من العمر الذي يذوب، وأخبئ في صدرك أحلامي... وأدعك تترفقينني يوماً وراء يوم!!

سيصبح المستقبل: حاضراً جديداً... تنغمر فيه: خفقة، وتتصاعد من بينه: نفثة، ونغني لكل وردة تفتح أكمامها!!

عبدالله الجفري

استعداد لدورته الـ٥٣

مهرجان البندقية يتجه الى دعم السينما الاوروبية

□ روما – من عرفان رشيد:

■ اعلن مدير مهرجان البندقية السينمائي الدولي، المخرج الايطالي جيللو بونتي كورفو عن منهاج الدورة الـ ٥٣ للمهرجان والتي ستنطلق في ٢٨ الجاري وتستمر حتى التاسع من ايلول (سبتمبر)، وقال بونتي كورفو ان «على السينما الاوروبية ان تجد الوسائل الضرورية لتتمكن من الوقوف على قدميها في مواجهة الهيمنة الاميركية المطلقة على سوق السينما في العالم» واضاف مشيراً الى ان اسماء كبيرة في السينما الاوروبية ستشارك في المهرجان.

ويبدو المخرج الايطالي – المدير سعيد الحظ هذه السنة بالفعل، فان عدداً كبيراً من المخرجين الاوروبيين الكبار انهوا اعمالهم ولم يتمكن مهرجان كان من اقتناصها، وبهذا تصبح الدورة مناسبة كبيرة ليشارك عدد كبير من السينمائيين في وداع بونتي كورفو – مبدع فيلم «معركة الجزائر» الفائز بالاسد الذهبي في عام ١٩٦٦، اذ سيحضر من فرنسا جان لوك غودار وجاك دوايون وكلود ليلوش، اضافة الى البرتغالي الشيخ مانويل دي اوليفيرا والجيورجي اوتار ايوسلياني والبريطاني كين لوتش والارلندي نيل جوردان والايطاليين ماركو فيريري وفرانشيسكو مازيللي وكارلو ماتساكوراتي والالماني فولكر شليندروف والاميركيين آبيل فيرارا وفرانسيس فورد كوبولا (الذي سيعرض فيلمه الاخير «رجال» ضمن برنامج «ليالي فينيسيا»). ويتوقع ايضاً حضور ديفيد لينتش، في حين سيشارك روبرت دي نيرو وداستن هوفمان في الندوة التي ينظمها بونتي كورفو على هامش المهرجان تحت عنوان «سينما الالف الثالث».

وفي ضوء هذه الاختيارات نتساءل ماذا تملك السينما الاوروبية، او بالاحرى غير الاميركية، ان تواجه هيمنة الانتاج الاميركي في الحرب الطاحنة الدائرة غير ابداع مخرجيها الكبار الذين شكلوا وما يزالون مدرسة في الابداع السينمائي، والذين لو توفرت لهم الامكانات العملاقة التي تتوفر للانتاجات الاميركية لتمكنوا من تحطيم جميع الارقام القياسية التي تحققها الافلام الاميركية؟

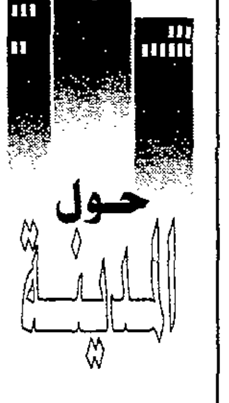
على الرغم من موقف بونتي كورفو، فهو الذي اعاد الانتاج الاميركي الى جزيرة الليدو واجرى المصالحة بين المهرجان وهوليوود، ولذا ليس عجباً ان يحفل برنامج «ليالي فينيسيا» بافلام اميركية كثيرة، اذ هي ستة من مجموع سبعة أفلام.

وتقول منظمة البرنامج، ايرين بينياردي بانه «يتوجه الى الجمهور الواسع وبالذات الى الشباب الذين يفضلون الافلام ذات الطابع الاستعراضي اكثر من بحثهم عن السينما الملتزمة». وتشير الى انه «لم يكن صعباً ولا عسيراً ان تجد افلاماً تمتلك هذه الخصوصية في خريطة انتاج واسعة مثل الانتاج الاميركي الذي ينجز سنوياً حوالى ٥٠٠ فيلم».

السينما العربية عجزت مرة اخرى عن ايصال احد انتاجاتها الى هذا المهرجان العريق، وعلى الرغم من الفرح برؤية اسم فلسطين ضمن قائمة الدول المساهمة في انتاج فيلم معروض ضمن برنامج فرعي في المهرجان فان على الطرف العربي (او الاطراف العربية المعنية بصناعة السينما) او على ادارة المهرجان ان تحول في المستقبل دون غياب انتاجات سينمائية عربية.

من ناحية ثانية أعلن بونتي كورفو انه لن يوافق على تجديد تكليفه بادارة المهرجان لسنة اضافية اخرى وقال «اود ان انجز فيلماً قبل ان اودع هذه الدنيا، لذا فان موضوع التجديد لا يخطر في بالي على الاطلاق».

□ ليزا - بي شاركت في حملة اعلانية لحساب مؤسسة متخصصة في الملابس الداخلية. (رويتر)

● صدر عن المجلس الاعلى للثقافة في مصر ترجمة عربية لرواية «ثريا في غيبوبة» للكاتب الايراني اسماعيل فصيح. ترجمها الدكتور محمد علاء الدين منصور وراجعها الدكتور ابراهيم الدسوقي شتا.

● تقام في نادي روتاري في الاسكندرية بعد غد الاثنين ندوة حول «دور الجامعات الاهلية في مصر» يتحدث فيها الدكتور محمود الحضري رئيس جامعة الاسكندرية السابق.

● تقدم فرقة عازف الدرامز يحيى خليل حفلة لموسيقى الجاز في الثامنة مساء اليوم على خشبة المسرح الصيفي لدار اوبرا القاهرة.

● تنظم الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية ندوة في مقرها في القاهرة بعد غد الاثنين حول «معاجم التراث العربي» يتحدث فيها الدكتور عبدالستار الحلوجي.

● يقدم الفنان الكويتي خليفة قطان معرض أعماله التشكيلية في مركز وايتليز في لندن الثلثاء ٦ الجاري ويستمر المعرض اسبوعاً.

يسرا تعود الى التلفزيون في 'اللحظات الأخيرة'

□ القاهرة – «الحياة»:

■ تستعد الفنانة يسرا لتصوير مشاهد مسلسل «اللحظات الأخيرة» الذي تعود به الى التلفزيون المصري، بعد غياب طويل. وكان آخر عمل تلفزيوني لها هو مسلسل «رافت الهجان»، الذي عرض منذ نحو ثلاث سنوات.

«اللحظات الأخيرة» من تاليف كوثر هيكل وإخراج محمد عبدالعزيز، الذي رشح محمود حميدة ليشارك يسرا بطولة هذا المسلسل. ويتناول «اللحظات الأخيرة» المشاكل التي تعترض المرأة عموماً، وهو حلقات منفصلة متصلة.

يذكر أن يسرا تشارك حاليا في بطولة مسرحية «كعب عالي»، التي افتتحت اخيرا على خشبة احد مسارح القاهرة.

عيون وآذان

قامت السنة الماضية دعوات في الصحافة الأميركية والكونغرس لتوجيه ضربة عسكرية الى ايران، بحجة انها تبني مفاعلاً نووياً او مفاعلات، بعد توقيعها عقوداً مع روسيا والصين. وبدا زمناً ان اسرائيل قد توجه ضربة على غرار ضربة المفاعل العراقي، خصوصاً ان حزب العمل كان مقبلاً على انتخابات نيابية، ومن شأن مثل هذه الغارة ان تزيد فرص نجاحه.

إلا ان عوامل كثيرة تضافرت، فلم تشن أي غارة على ايران، فالولايات المتحدة لم تستطع ان تثبت ان ايران لديها القدرة الآن او في المستقبل لامتلاك قوة نووية، واسرائيل شهدت اغتيال رئيس وزرائها اسحق رابين، ما رفع شعبية خلفه شمعون بيريز بشكل هائل لم يعد يحتاج معه الى توجيه ضربة الى ايران. وعندما ادت التفجيرات في اسرائيل الى تآكل شعبية حكومة العمل بين الناخبين الاسرائيليين كان الوقت فات على توجيه ضربة الى ايران.

اليوم هناك دعوات جديدة في الصحافة الأميركية والكونغرس لتوجيه ضربة الى ايران، والحجة هذه المرة انها ضالعة في الارهاب حول العالم.

واذا كان ضرب ايران لامتلاكها مشروع مفاعل نووي بدا شططاً في حينه، وكان يمكن ان يرتد في الرأي العام العالمي على أصحابه، فإن تهمة الارهاب أكثر لصوقاً بايران وأكثر منطقية، ويزيد من خطرها ان الرئيس الأميركي مقبل على انتخابات بعد ثلاثة أشهر فقط، وضربة الى ايران ستزيد شعبيته، خصوصاً إذا استطاع ان يثبت ان الضربة ليست مرتبطة بالانتخابات الرئاسية.

هل تقدر الحكومة الايرانية خطر الوضع الجديد؟ الحملة لضرب ايران لم تعد مجرد مقالات عابرة في الصحافة اليهودية الأميركية، فبعض اهم الكتاب الأميركيين يصر على ان لايران علاقة بالارهاب العالمي، وبعض أبرز السياسيين، مثل نيوت غينغريتش، زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس النواب، يدعو صراحة الى ضرب أي دولة يثبت عليها الارهاب، وهو يعتبر ان ثمة دلائل كافية تدين ايران.

شخصياً، لا أعرف إن كانت ايران ستخرج بريئة او مدانة لو افترضنا جدلاً انها وقفت في محكمة متهمة بالمسؤولية عن عمليات ارهابية معينة حول العالم. ولكن أعرف ان أميركا تستطيع ان تتصرف من دون دليل قاطع او كاف، كما فعلت في الغارة القاتلة على ليبيا بتهمة مسؤوليتها عن انفجار مقهى «لابل» في برلين، وهي تهمة ثبت في وقت لاحق براءة ليبيا منها. وأعرف كذلك ان الولايات المتحدة لم تعتذر لليبيا عن الغارة، بعد ثبوت براءة ليبيا، ولم تدفع تعويضات، بل انها نجحت في فرض عقوبات على ليبيا بسبب سقوط طائرة بان اميركان الرحلة ١٠٣ فوق لوكربي في اسكوتلندا، وفعلت ذلك قبل اعتقال المتهمين وادانتهما.

بكلام آخر فالحكومة الأميركية لا تحتاج الى دليل أكيد لشن غارة انتقامية على ايران، وانما تحتاج الى جو شعبي أميركي وعالمي يؤيد مثل هذه الغارة او لا يعارضها. ونقول ان مثل هذا الجو موجود فعلاً الآن، وأن القشة الأخيرة فيه قد تكون طائرة تي دبليو ايه، الرحلة ٨٠٠، التي سقطت في البحر بعد اقلاعها من نيويورك الشهر الماضي.

الواقع انه كانت هناك في السابق عمليات ارهابية نفذتها الحكومة الايرانية، او – وهذا ارجح – أجهزة ايرانية مستقلة الحركة عن الحكومة، فقتل معارضون للنظام في المانيا وفرنسا وغيرهما، وضبط مدفع مورتر من عيار ٣٢٠ ملليمتراً، يستطيع اطلاق قنبلة وزنها ١٣٥ كيلوغراماً، على سفينة ايرانية وصلت الى ايران من بندر عباس في ١٤ آذار (مارس) الماضي. ولكن هذه العمليات الارهابية ضد معارضين ايرانيين في الخارج ما كانت تكفي لتبرير ضربة عسكرية ضد ايران لولا ان التهم اتخذت منحى خطيراً في الأسابيع والأيام الأخيرة. وقرأنا مثلاً ان جهاز التفجير في القنبلة المزعومة على طائرة تي دبليو ايه من نوع اعتادت ايران تزويد حزب الله به.

الواقع انه لم يثبت حتى اليوم بشكل قاطع ان قنبلة اسقطت الطائرة، ولكن سرعة اتهام ايران دليل آخر على النوايا التي تبيّت ضدها.

وستكون مصيبة كبيرة إذا تعرضت ايران لضربة عسكرية، وستكون مصيبة أكبر إذا ثبتت التهمة على ايران. ولا نملك سوى ان نتابع الأخبار، ونلاحظ بحزن ان العقوبات الدولية لا تفرض إلا على بلدان عربية او مسلمة، (وأرجو ألا اسمع من يذكرني ان عقوبات فرضت على يوغوسلافيا، فهي فرضت متأخرة، ولم تنفذ، ورفعت بسرعة).

جهاد الخازن

'صوت الشرق' تقدم وديع الصافي في اغنيات لبنانية قديمة

□ بيروت – «الحياة»:

■ في أول تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل يدخل المطرب اللبناني وديع الصافي عامه الخامس والسبعين واحتفاء بالمناسبة تتهيأ بعض المؤسسات الفنية والثقافية لاحياء احتفال تكريمي تقديراً للمطرب الكبير ولتجربته في الموسيقى والغناء. وتشارك في الاحتفال مؤسسة «صوت الشرق» (عبدالله شاهين واولاده) فتصدر اسطوانة ذهبية تضمّ أجمل اغانيه وألحانه.

وكانت «صوت الشرق» سبّاقة في تبني اغاني وديع الصافي وطبعها وتوزيعها منذ أن بدأ يلحن ويغني منفرداً حتى انضمامه الى مسرح الرحباني وسواه. والخطوة الاولى في سياق التكريم باشرت بها «صوت الشرق» فاصدرت اسطوانة تضم مجموعة من الاغنيات اللبنانية البلدية في طبعة حديثة وحملت الاسطوانة عنوان «وديع الصافي يغني لبنان».

اما الاغنيات فهي من اللون اللبناني الفولكلوري والقروي التي عرفت رواجاً كبيراً اذ غنت لبنان الماضي في تقاليده وتراثه وفي عاداته العريقة ومواسمه، ومن تلك الاغنيات: لبنان، بيت من لبنان، جبلنا، سيّجنا لبنان، بلدي، جنات، ودّي يا بحر، خبرني يا طير، تهنّي يا بلادي، رح خبرك عن حالتي، عالدبكة... وصوت الصافي في هذه الاغنيات يتجلى تجلياً خاصاً معبّراً عن اصالة انتمائه الى الروح اللبنانية والمناخ اللبناني الفولكلوري الغني والمتنوع.

وكانت هذه الاغنيات راجت قبل الحرب خلالها ولا سيما حين راحت تتناقلها اذاعات الاحزاب والمناطق اللبنانية. وتحمل تلك الاغنيات حنيناً الى وطن يكاد يندثر ويغيب بعدما غزته الحضارة الحديثة وكانت تمحو تراثه وتقاليده الشعبية. أما الشعراء الذين كتبوا القصائد فهم: مارون كرم، أسعد سابا، توفيق بركات، ايلي شويري، عبد الجليل وهبي، اميل مبارك...

وقدمت «صوت الشرق» وديع الصافي والاسطوانة ببيان جاء فيه:

في أول تشرين الثاني عام ١٩٢١ ولد في لبنان مطرب، تنبأت له السماوات يومها، انه بصوته الصافي سيغني لبنان في كل انحاء العالم. سافر وزار بلداناً عدة ولكنه كان دائماً يعود للبلد الذي علّمه أن يعبد الله. بدأ مشواره الفني بأغنية – «عاللومة اللومة» ومن ثم انطلق في عالم الفن (...).

MBC تتخلى عن رعاية مهرجان القاهرة الدولي للأغنية

□ لندن – «الحياة»:

■ اعلن مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC تخليه عن رعاية المهرجان الدولي للأغنية المقام حالياً في القاهرة، وقالت MBC في بيان اصدرته امس انها انطلاقاً من توجهاتها برعاية الفعاليات الثقافية والرياضية والفنية وافقت على رعاية مهرجان القاهرة الدولي للاغنية ووقّعت عقداً مع الجهة المختصة يتضمن قيمة الرعاية والحقوق والواجبات والمبادئ الاخرى الموثقة. «وسارت الامور على ما يرام وأوفت MBC بالتزاماتها واتخذت استعداداتها لتغطية الحدث الا انه في اليوم السابق للافتتاح الرسمي في ١٩٩٦/٧/٣١ فوجئت بعثة MBC بطلبات من ادارة المهرجان لا تتماشى مع بنود الاتفاق، ما ادى الى خلاف حول تفسير بعض الامور الخاصة بالرعاية ولا سيما رفع شعار MBC في المهرجان منذ لحظة افتتاحه».

وقال البيان ان MBC «حاولت الوصول الى صيغة مقبولة ترضي الطرفين الا ان ضيق الوقت والالتزام الادبي بوجوب افتتاح المهرجان في موعده حالا دون التوصل الى صيغة توفيقية وازاء هذا الموقف قررت ادارة ام بي سي التخلي عن الرعاية حرصاً منها على تجنب الاحراجات لادارة المهرجان وعلى حقوقها المعنوية والادبية».

ووجهت MBC الشكر الى اجهزة الاعلام العربية لاهتمامها بموضوع الرعاية كما الى المسؤولين في ادارة المهرجان على تعاونهم. واعتذرت من المشاهدين الذين وعدتهم بنقل الوقائع.

إغلاق 'هرم اوناس' لإنقاذ نصوص الديانة المصرية

□ القاهرة – «الحياة»:

■ قرر المجلس الاعلى للآثار المصرية إغلاق هرم سقارة امام الحركة السياحية. ويخص هذا الهرم الملك اوناس، آخر ملوك الاسرة الحاكمة الخامسة في العصر الفرعوني.

وتضم غرفة الدفن في هذا الهرم «نصوص الاهرام» التي تعتبر العنصر الاساسي في جذب السياح لزيارة هذا الهرم الذي يعد من اهم آثار منطقة الجيزة في مصر.

وتتميز «نصوص الاهرام» التي تحتوي على تفاصيل كاملة عن الديانة الفرعونية القديمة، بكونها تحفة اثرية نادرة. ويهدف القرار المذكور الى إعطاء خبراء المجلس الاعلى للآثار الفرصة لترميم تلك النصوص التي يزيد عمرها على ٤٤٠٠ سنة بعدما تعرضت لأضرار بالغة بفعل مرور الزمن ونتيجة لتدفق السائحين باعداد كبيرة على هرم سقارة لمشاهدتها.

وقال الدكتور زاهي حواس مدير منطقة الاهرامات والجيزة إنه سيتم عرض نصوص اخرى على الزائرين موجودة حاليا في هرم «تي تي» اول ملوك الاسرة السادسة، وهي تشبه نصوص هرم اوناس، وإن كانت اقل منها في الجمال.

من ناحية اخرى تحدد اول تشرين الاول (اكتوبر) المقبل موعداً لافتتاح منطقة ابو صير الاثرية وفيها ١٤ هرماً من مختلف الاشكال والاحجام بعد إتمام عملية ترميمها وتجهيزها.

وتعد هذه ثاني منطقة اثرية جديدة يتم افتتاحها بعد تدشين منطقة دهشور، وفيها ١١ هرماً، للزيارة خلال هذا الاسبوع.

★ ★ طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★